بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السّودان المفتوحة

برنامج التربية

أصول التربية الإسلامية

رمز المقرر ورقمه: ترب 407

تأليف : د . محمّد عبد السلام العجمي

التصميم التعليمي : أ. عصام الدين عبد الرحيم حجاج

أ. فيصل بشرى الطاهر

مراجعة التصميم : د. أحمد هاشم خليفة

التدقيق الغوي : أ. الهِدَيْ عبد اللهِ محمد

التصميم الفني : نادر محمّد علي الأمين

منشورات جامعة السودان المفتوحة، الطبعة الأولى 2007

جميع الحقوق محفوظة لجامعة السودان المفتوحة، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، وبأي وجه من الوجوه، إلا بعد الموافقة المكتوبة

مقدمة المقرر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً .وبعد.

عزيزي الدارس

اشتد وطيس المعركة في الآونة الأخيرة بين الإسلام والتيارات المعادية له التي تآلفت رغم تنافرها، وتجمعت رغم شتاتها بغية النيل من دين الله، وإلحاق الخطر بالمنتمين للإسلام، وتحقيق الهيمنة الكاملة على دولة الإسلام، مستخدمين في ذلك وسائل شتى من التغريب والتبشير والتشكيك في ثوابت الأمة وعقيدتها.

ولعل هذا المقرر "أصول التربية الإسلامية" يسهم في تقديم محاولة متواضعة لإعادة بناء منهج التربية في العالم الإسلامي، وتماسك الصف.

يتكون هذا المقرر من سبع وحدات:

تهتم الوحدة الأولى بتعريف مفهوم التربية الإسلامية، حيث تحدد هذه الوحدة أهداف التربية الإسلامية ومصادرها وسماتها.

الوحدة الثانية من هذا المقرر تبرز أهم الجوانب في تربية الشخصية المسلمة حتى ينشأ جيل سليم وفق نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

الوحدة الثالثة تؤكد اهتمام الإسلام بمؤسسات التعليم التي تقدم العلم النافع والتربية المنشودة لأبناء المسلمين.

أما الوحدة الرابعة فتركز على الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية، حيث ندرس في هذه الوحدة الآثار التربوية لأركان الإيمان والعبادات، كما تهتم هذه الوحدة بالبحث في الأصول الاجتماعية والثقافية والنفسية للتربية الإسلامية.

في الوحدة الخامسة تتعرف – عزيزي الدّارس– على أساليب التربية الإسلامية في التنشئة. تلك الأساليب المشتقة من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وممارسات العلماء.

أما الوحدة السادسة فتتناول قضايا التربية في فكر بعض العلماء والمربين المسلمين للوقوف على إمكانية الاستفادة من الخبرات والآراء التربوية لهؤلاء العلماء والمربين في عصرنا الحاضر.

الوحدة السابعة والأخيرة من هذا المقرر توضح دور التربية الإسلامية في شرح بعض القضايا المعاصرة، حيث تستعرض هذه الوحدة آداب الاختلاف المحمود. والدور التربوي المعاصر للمعلم المسلم والمرأة المسلمة.

ومن أهم القضايا التي ستدرسها في هذه الوحدة:

المقارنة بين حقوق الإنسان في الإسلام وحقوق الإنسان في القوانين الوضعية.

كما تتناول هذه الوحدة العولمة وتحدياتها والدور المنوط بالتربية الإسلامية في مواجهة العولمة.

وتحتوي وحدات هذا المقرر على تدريبات وأسئلة تقويم ذاتي وأنشطة قصدنا منها أن تشاركنا برأيك وخبراتك في مجال التربية الإسلامية.

آملين تزويدنا بأي مقترح من شأنه الإسهام في تطوير هذا المقرر.

والله من وراء القصد

الأهداف العامة للمقرر



عزيزي الدارس، بعد فراغك من دراسة هذا المقرر يتوقع أن تكون لك القدرة على:

- ✓ **تَعَرُّف** مفهوم التربية الإسلامية.
- ✓ **استنتاج** جوانب تربية الشخصية المسلمة.
- ✓ **تقييم** أهم مؤسسات التربية الإسلامية.
- ✓ **شرح** أصول التربية الإسلامية التي درستها.
- ✓ **توظيف** أساليب التربية الإسلامية في حل المشكلات المعاصرة التي تواجهك.
- ✓ **شرح** القضايا التربوية باستخدام آراء بعض العلماء والمربين التي درستها.
- ✓ **توضيح** موقف التربية الإسلامية من بعض القضايا المعاصرة.

محتويات المقرر

الوحدة	عنوان الوحدة	الصفحة
الأولى	مفهوم التربية الإسلامية	**1**
الثانية	جوانب تربية الشخصية المسلمة	**61**
الثالثة	مؤسسات التربية الإسلامية	**125**
الرابعة	أصول التربية الإسلامية	**173**
الخامسة	أساليب التربية الإسلامية	**235**
السادسة	قضايا التربية الإسلامية في فكر بعض العلماء والمربين	**273**
السابعة	التربية الإسلامية وبعض القضايا المعاصرة	**301**


الوحدة الأولى
مفهوم التربية الإسلامية

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
مقدمة	**4**
تمهيد	4
أهداف الوحدة	5
1. مفهوم التربية	**6**
1.1 مفهوم التربية في اللغة	6
2.1 التربية اصطلاحاً	8
2. مفهوم التربية الإسلامية	**10**
1.2 التربية الإسلامية	12
3. أهداف التربية الإسلامية	**14**
1.3 الهدف العام "العبودية"	16
2.3 الأهداف الفرعية	17
4. مصادر التربية الإسلامية	**25**
1.4 القرآن الكريم	25
2.4 السنة النبوية	30
3.4 الاجتهاد	33
5. سمات التربية الإسلامية	**35**
1.5 الربانية	36
2.5 الشمولية	38
3.5 التوازن	39
4.5 المحافظة والتجديد	42
5.5 الواقعية	42

6.5 الاستمرارية	44
7.5 الوسطية	45
الخلاصة	**47**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**48**
إجابات التدريبات	**49**
مسرد المصطلحات	**55**
المصادر والمراجع	**57**

مقدمة

تمهيد

مرحباً بك عزيزي الدارس إلى الوحدة الأولى من مقرر "أصول التربية الإسلامية". تنقسم هذه الوحدة إلى خمسة أقسام رئيسة. تتناول الوحدة في القسم الأول مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح، وفي القسم الثاني تتطرق إلى مفهوم الإسلامية، وتوضح الفرق بين التربية الدينية، والتربية عند المسلمين، والتربية الإسلامية. وفي القسم الثالث تستعرض أهداف التربية الإسلامية، حيث تتفرع إلى الهدف العام والأهداف الفرعية.

وفي القسم الرابع قبل الأخير تبين مصادر التربية الإسلامية. وتناقش في القسم الأخير سمات التربية الإسلامية التي تتوزع إلى سبع سمات، وهي: الربانية، والشمولية، والتوازن، والمحافظة، والتجديد، والواقعية، والاستمرارية، والوسطية.

وتعد هذه الوحدة مدخلاً أساسياً لهذا المقرر القيم لطلاب التربية.

نتمنى أن تجد في هذه الوحدة ما يثير دوافعك واهتمامك ويحبب إليك أصول التربية الإسلامية.

ستجد بداخل هذه الوحدة عدداً من أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة، القصد منها تيسير عملية التعلم الذاتي وتثبيت ما تعلمته، لهذا أنصحك أن تتعامل معها بكل همة ونشاط وجدية من أجل الاستفادة منها في تحصيلك الأكاديمي.

يحدونا الأمل أن تستمتع بدراسة هذه الوحدة ولا تنس أن تكتب لنا رأيك بكل صراحة وتسلمه إلى مشرفك الأكاديمي حتى تسهم في تطوير هذه الوحدة متمنين لك التوفيق والسداد والنجاح.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- ✓ **تُفرِّق** بين مفهوم التربية في اللغة والاصطلاح.
- ✓ **تشرح** مفهوم التربية الإسلامية.
- ✓ **تذكر** أدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية على أهداف التربية الإسلامية العامة والفرعية.
- ✓ **تُفسِّر** مصادر التربية الإسلامية.
- ✓ **تُعلِّل** بالأدلة من الكتاب والسنة سمات التربية الإسلامية.

يجدر بنا عزيزي الدارس قبل أن نتناول مفهوم التربية الإسلامية أن نتعرض لمفهوم التربية في اللغة والاصطلاح، ماذا تتوقع؟ ارجع بذاكرتك إلى الوراء قليلاً، لقد مر بنا هذا التعريف في مقرر أصول التربية العامة. هل تتذكر؟ دعنا ننشط ذاكرتك هيا معنا.

1. مفهوم التربية

نعتقد أنك على علم بمفهوم التربية بصفة عامة، ولكن هل تستطيع أن تحدد لنا مفهوم التربية بشكل دقيق؟ السطور التالية تبين ذلك.

يشكل مفهوم التربية واحداً من أكثر المفاهيم شيوعاً واستخداماً في الحياة الثقافية العامة, ويتغلغل هذا المفهوم في صميم النسيج الثقافي والمعرفي للمجتمع, و**المفهوم في سياقه العام يتسم بدرجة عالية من الوضوح** على الرغم من التنوع الكبير في استخداماته ودلالاته, ويقابل هذا الوضوح الذي تتسم به هذه الكلمة في استخدامها العام, **درجة عالية من الغموض والتعقيد**, والصعوبة في توظيفاتها العلمية الدقيقة **وفي مستوى تداخلاتها واشتقاقاتها المعرفية اللغوية والتاريخية والاصطلاحية.**

وقبل أن نتناول عزيزي الدارس المفهوم في مدلوله الاصطلاحي, نشير إلى مفهوم التربية في مدلولاته اللغوية على النحو التالي:

1.1 مفهوم التربية في اللغة

أولاً: يرجع مفهوم التربية إلى الفعل الماضي **(ربَّى)** ومضارعه (يربِّي) تربية على وزن (غطى يغطي) وتعني: أصلح الشيء وقومه, ويقال: ربَّي الشيء **أي اعتنى به وأصلحه.** وربى الوالد ولده: أي رعاه واعتنى به وأحسن القيام عليه. فالرب هو الله سبحانه وتعالى. ورب كل شيء: مالكه ومستحقه. والرب: السيد المطاع. والرب: **المصلح.** وربى ولده: إذا أحسن القيام عليه.

وقد فسر البيضاوي قوله تعالى: ﴿ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ في سورة الفاتحة بقوله **(الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية, وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً)** والرب: المصلح والمدبر.

فالله تبارك وتعالى مدبر لخلقه ومربيهم ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ﴾ (النساء: 23).

وربى الرجل قومه: أي سادهم وساسهم.

ثانياً: كما يشتق المفهوم من الفعل الماضي **ربا** ومضارعه **يربو** أي: **نما وزاد**, ومنه يربو ربواً و رباء, ربا الشيء ربواً ورباء أي: زاد ونما, يقول تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلۡأَرۡضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ وَأَنۢبَتَتۡ مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٍ ﴾ (الحج: 5)

أي: زادت ونمت لما يصيبها من الماء. وتقول العرب:ربيته تربية بمعنى: غذّوته، ومنها قوله تعالى ﴿ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (البقرة: 276). **أي يزيدها ويضاعفها**.

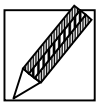
ومن مصادرها الاشتقاقية أيضاً (ربي على وزن رضي) ومعناها: **نشأ وترعرع** فيقال ربي فلان في بني فلان أي: نشأ فيهم, وتقول رباه: بمعنى نشأه ونمَّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية. يقول تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: 24).

ويقول تعالى أيضاً: ﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (الشعراء: 18).

عزيزي الدارس مما سبق يتبين أن كلمة تربية في الاشتقاقات العربية تحمل المعاني التالية:

1. النمو والزيادة كما في فعل: ربا – يربو، على وزن دعا يدعو.
2. التنمية والتغذية والاستنبات كما في فعل: ربى – يربي، على وزن رمى – يرمي.
3. الإصلاح والتوجيه كما في فعل: ربى – يربي، على وزن غطى – يغطي.

تدريب (1)



في ضوء التعريفات اللغوية آنفة الذكر، فإن للتربية شيان، هل بإمكانك الكشف عنهما؟

2.1 التربية اصطلاحاً

تعددت التعريفات التي تناولت هذا المفهوم وتنوعت محاولات تحديده بتعدد الباحثين والمفكرين والتيارات الفكرية المختلفة, ويستجيب هذا التعدد لاعتبارات متنوعة تتصل باختلاف نظرة الباحثين إلى كل من طبيعة المتعلم, وإلى الغايات التربوية, ومضامين التربية.

والرؤية العصرية للتربية تكسبها طابعاً شمولياً يأخذ بعين الاعتبار مختلف العوامل المكونة للمفهوم, فالتربية عملية تقوم على أساس التفاعل بين الإنسان وعناصر الوجود، حيث يتم هذا التفاعل بين الإنسان والإنسان، وبين الإنسان والطبيعة. فتتشكل شخصيته وتتحدد سماته وخصائصه. ونعرض لبعض التعريفات التي تعكس هذه الرؤية:

يعرفها "**جون ستيوارت ميل**" بأنها:

> جميع ما نقوم به من أجل أنفسنا، وما يقوم به الآخرون من أجلنا بغية الاقتراب من كمال طبيعتنا. وهي في مفهومها الأوسع تشمل: الآثار غير المباشرة التي تحدثها في طبع الإنسان وملكاته.

وهذا التعريف يخرج مفهوم التربية من دائرته الضيقة والتي تعني دائماً تأثير الكبار في الصغار، وتأثير **الراشدين في الأجيال التي لم ترشد بعد حسب التعبير الدوركايمي. فدوركايم**

يعرف التربية بأنها "**العمل الذي تحدثه الأجيال الراشدة في الأجيال التي لم تنضج بعد النضج اللازم للحياة الاجتماعية.**

ويرى **جون ديوي** أن **التربية** هي: الحياة نفسها وليست إعداداً لحياة المستقبل, وأن التربية تستمر ما دام الإنسان حياً, ولا تتوقف لأن المجتمع دائم التغيير والتطوير.

ويرى **روسو** أن **التربية عملية تمتد من المهد إلى اللحد.** كما يرى "ج ف نيللر" أن التربية بمعناها **الواسع تشير إلى أي فعل أو خبرة لها أثر في صياغة عقل الفرد وخلقه أو قدرته الجسمية.**

ويعرفها "**رونيه أوبير**" بأنها **جملة الأفعال والآثار التي تتم بإرادة كائن إنساني في كائن إنساني آخر**, وفي الغالب الراشد في الصغير, والتي تتجه نحو غاية قوامها أن تكون لدى الكائن الصغير استعدادات منوعة تقابل الغايات التي يعد لها حين يبلغ طور النضج.

إذا أمعنا النظر بحذاقة نلاحظ أن جميع التعريفات السابقة للتربية تتسم بكونها تقصر التربية على الجنس البشري, وتعتبر التربية فعلا يمارسه كائن في كائن آخر ويمارسه بوجه خاص راشد في صغير, أو جيل بلغ النضج في الجيل الناشئ اللاحق, كما أنها تقر بأن الفعل الموجه نحو الهدف ينبغي بلوغه, وبالرغم من ذلك فإن **المنظور الإسلامي للتربية يعد أكثر شمولية وتكاملية** كما سيتبين لاحقاً.

أسئلة تقويم ذاتي

1. وضح بالشرح مفهوم التربية في اللغة.
2. **ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أما العبارة الخاطئة:**

(أ) عرف روسو التربية بأنها عملية تمتد من الشباب حتى الشيخوخة ( ).

(ب) كلمة تربية تعني النمو والزيادة ( ).

(ج) عرف دوركهايم التربية بأنها تأثير الراشدين في الأجيال التي لم ترشد بعد ( ).

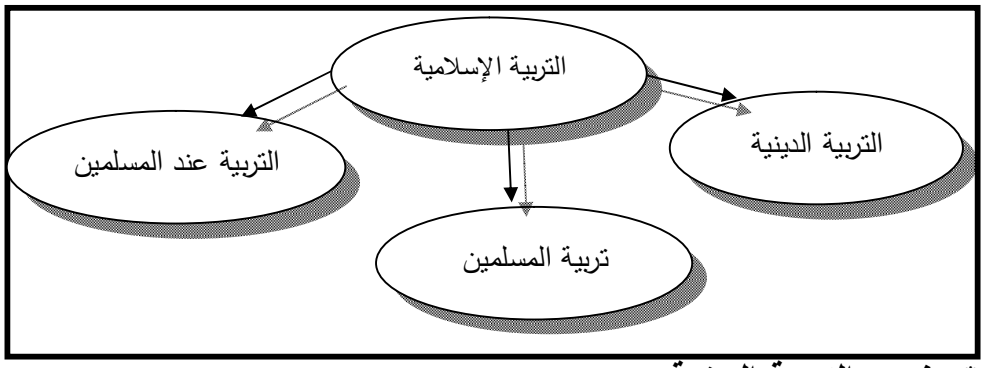
3. اذكر تعريف جون ديوي للتربية.

2. مفهوم التربية الإسلامية

يزخر ميدان التربية الإسلامية بالعديد من المصطلحات التي يتداولها كثير من الباحثين والمشتغلين بالتربية الإسلامية, مما يؤكد ضرورة تحديد المصطلحات التي تستخدم أحيانا في غير موضعها لدى البعض, حيث تطلق ليراد بها مفهوماً واحداً، في حين أن لكل منها مدلوله الخاص.

ومن أبرز تلك المفاهيم: "التربية الدينية", "تربية المسلمين – التربية عند المسلمين", "التربية الإسلامية".

شكل رقم (1)



*** مفهوم التربية الدينية:**

قيام لون خاص من التربية يستمد من **دين المجتمع** بدون تحديد لهوية هذا الدين, **وهذا ما تذهب إليه فلسفات التربية.**

كما يراد بها: "علوم الشريعة كالتفسير والحديث والفقه والتوحيد وغيرها من العلوم الشرعية التي يدرسها الطلاب في مراحل التعليم المختلفة".

(أ) أما مفهوم تربية المسلمين أو التربية عند المسلمين:

فيراد به: "**جملة الممارسات السلوكية التي تصدر عن المسلمين**، وبتحليلها ودراستها يمكن استنباط النسق الفكري القائم وراءها.

وهذا الواقع وتلك الممارسات قد توافق المنهج الإسلامي وقد تخالفه بجمع المتناقضات (وازدواجية المعيار): الصدق والكذب, الأمانة والخيانة, السلوك السوي والسلوك غير السوي، إلى غير ذلك مما يضر بالشخصية المسلمة. وقد يكون ذلك ناجما عن اعتماد بعض الدول الإسلامية على النظم والتقاليد والفلسفات التربوية غير الإسلامية, مما يجعل من النموذج التربوي نموذجاً تغريبياً قد ترى فيه الفتاة المسلمة قدوتها عند مطربة, أو قد ترى سعادتها في موضة غربية, في حين أن النموذج التربوي الإسلامي يحقق للمسلم هويته، ويحول دون التبعية الفكرية لغير المسلمين، ويكسب المسلم مقومات الأصالة والمعاصرة فينفتح على الآخرين أو يستفيد منهم بما لا يضر بثوابتنا وأصولنا الإسلامية. كما أن النموذج التربوي الإسلامي يلبي متطلبات النفس البشرية ويشبع حاجاتها و يرفض الكبت والقهر ولكن في إعلاء وسمو وليس بالهبوط والإسفاف.

ويتبين من هذا التناول أن مفهوم التربية الدينية وتربية المسلمين "التربية عند المسلمين" يختلفان عن مفهوم التربية الإسلامية الذي يحتاج واقعنا التربوي إلى الأخذ به.

هل تستطيع عزيزي الدارس التمييز بين هذه المفاهيم؟ لعل الفقرة القادمة توضح ذلك وتجلي الغموض حول هذه المفاهيم، أقرأ هذه الفقرة بعناية لكي يتضح لك الفرق.

1.2 التربية الإسلامية

للتربية الإسلامية تعريفات متعددة وردت في سياق كتابات المتخصصين نورد منها ما يلي:

عرفت التربية الإسلامية بأنها:

> نظام متكامل, يشمل فلسفة التربية وأهدافها,ومناهج التعليم وطرائق التدريس والإدارة التربوية, وغيرها من وجهة نظر الإسلام .

كما **عرفت** أيضاً بأنها:

"**مجموعة الطرائق والوسائل النقلية والعقلية والاجتماعية والعلمية والتجريبية** التي يستخدمها العلماء والمربون للتأديب والتهذيب, كما يستخدمونها لتنمية الفرد والمجتمع والبشرية، بقصد تحقيق تقوى الله في القلوب, والخشية منه في النفوس.

أيضاً هي: "الإطار الفكري الذي يتناول مختلف قضايا التعليم ومفاهيم التربية في أسسها النظرية وفي وسائلها العملية كما نجده في القرآن الكريم والسنة النبوية بصفة رئيسة أولا, ثم الاستعانة بالجهود الفكرية الأخرى التي اهتم بها ذلك الرعيل الكبير من الفقهاء والمحدِّثين والفلاسفة وغيرهم من مفكري الإسلام".

كما **عرفت** بأنها: "**النشاط الفردي والاجتماعي الهادف لتنشئة الإنسان فكرياً وعقديا ووجدانيا واجتماعيا وجسديا وجماليا وخلقيا, وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً أساسياً طبقا لأهداف الإسلام**".

وعرفت أيضاً بأنها: "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي أتى بها الإسلام, والتي ترسم الطرائق والوسائل النقلية والعقلية والاجتماعية والعلمية والتجريبية التي يستخدمها العلماء والمربون للتأديب والتهذيب والتنمية, ويؤدي تنفيذها إلى سلوك الفرد والمجتمع سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام.

ويعرفها **مقداد يلجن** أنها: "إعداد المسلم إعداداً كاملا من جميع النواحي في جميع مراحل نموه للدنيا والآخرة في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام".

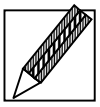
وعرفت أيضاً بأنها: "إطار فكري ونظام متكامل يتناول التربية في أسسها النظرية وفي طرائقها العملية من وجهة نظر الإسلام".

وعرفت أيضاً بأنها: "الآراء والمبادئ والمفاهيم والممارسات التربوية المستمدة من الأصول الإسلامية مستهدفة تربية إنسان عابد عامل طائع مؤتمر بأوامر الله منته عن نواهيه".

ونستنتج من التعريفات السابقة عزيزي الدارس ما يلي:

- التربية الإسلامية **علم تربوي** قائم على أصول إسلامية.
- التربية الإسلامية تعنى **بتربية المسلم في جميع جوانبه:**الإيمانية, الفكرية, الجسدية, الاجتماعية, الجمالية, الخلقية, الوجدانية, السياسية...., وغيرهما مما يحقق بناءً متكاملاً للإنسان.
- التربية الإسلامية تعنى **بمختلف قضايا التعليم** ومفاهيم التربية نظرياً وتطبيقياً.
- التربية الإسلامية **متنوعة المصادر** تشمل: القرآن الكريم, السنة المطهرة, الاجتهاد, التراث .
- التربية الإسلامية تعنى **بالأساليب والوسائل المختلفة** والتي تسهم في تحقيق التهذيب والتزكية للمسلم.
- التربية الإسلامية تهتم بجوانب **التنمية المختلفة**.

تدريب (2)



التربية الإسلامية تُعنى بالجمال المعنوي والمادي كل العناية في بناء الإنسان، ناقش ودلل.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ميز بين التربية الدينية والتربية عند المسلمين.
2. اذكر تعريفات التربية الإسلامية.
3. لماذا ظهرت الازدواجية في التربية الإسلامية في بلاد المسلمين؟

3. أهداف التربية الإسلامية

لقد درست في مقررات سابقة أهداف التربية. هل فكرت في أهداف التربية الإسلامية؟ وهل هناك فروق بينها وبين أهداف التربية العامة؟ وماذا تتوقع أن تكون أهداف التربية الإسلامية؟

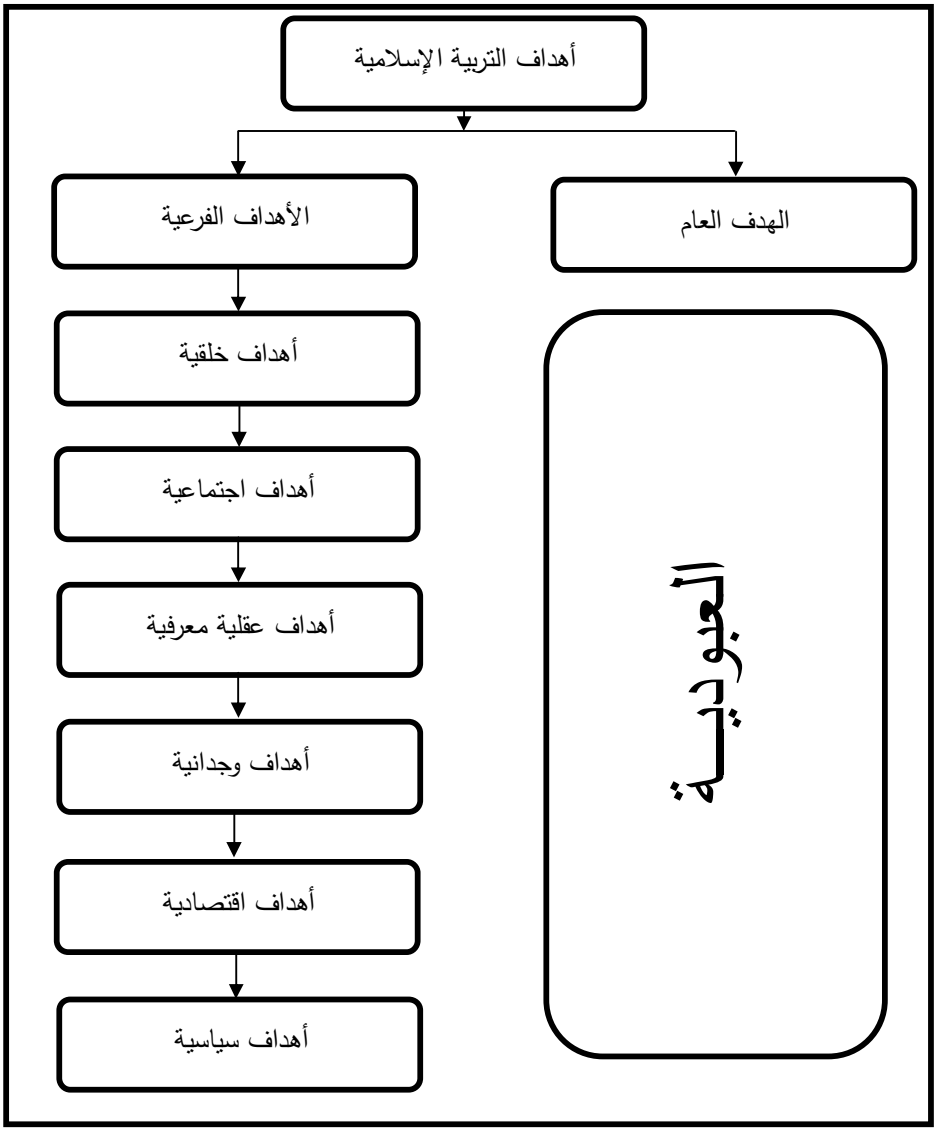
لعل السطور القادمة توضح لك ذلك. **تمهل**، وتابع معنا هذا القسم بعناية مركزة.

تعد الأهداف من المباحث الهامة في التربية، وهي تمثل منطلقات للنشاط التربوي في الإسلام، وهي تعكس الرؤى الثقافية للتربويين فمنهم من يراها فردية واجتماعية, وبعضهم يراها أهدافا دينية وعقلية وثقافية ونفسية, والبعض يقسمها إلى أهداف دينية واجتماعية ومادية وعملية، إلى غير ذلك من تقسيمات ترتبط بالمذاهب والمدارس الفكرية التي ينتمي إليها المربون المسلمون. **فالقابسي** يرى أن الغرض من التربية: معرفة الدين علماً وعملاً وذلك مرتبط بكونه فقيها محدثاً. **وإخوان الصفا** يعنون بتربية النشء وفق مذهبهم الفلسفي واتجاههم السياسي.

والغزالي يتجه إلى تدريب الدارسين على: الوصول إلى معرفة الله, ويهتم **بمجاهدة النفس ورياضتها**. وبصفة عامة يمكن القول بأن أهداف التربية الإسلامية تتسم – رغم تباين التناول والتصنيف – بكونها تنبثق من **نظرة كلية للحياة والإنسان والكون** والمنشأ والمصير. وهذا ما افتقدته الفلسفات والنظريات الأخرى التي شهدت جدلا واسعا حول ماهية أهداف التربية وكونها تتصل بغايات الحياة أم تقتصر فقط على بلورة أهداف سلوكية عملية تنحصر في موقف تعليمي محدد؟ وما ضرورة الأهداف للتربية ؟ إلى غير ذلك من إشكاليات تمثل مظاهر لأزمة التربية الحديثة في ميدان الأهداف التربوية.

وفي ضوء عناية الإسلام بالتربية وأهدافها فقد أمكن **تصنيفها** إلى **هدف عام** وأهداف فرعية نشير إليها في السطور التالية: تابع معنا بعناية، حتى تستطيع تحقيق هذه الأهداف.

شكل رقم (2)

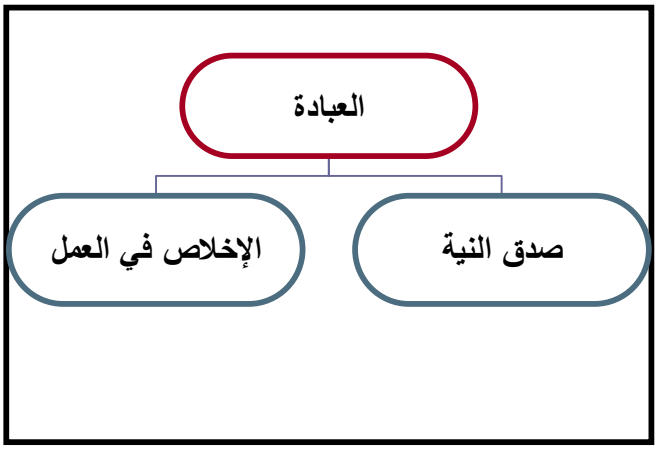

أهداف التربية الإسلامية
الهدف العام
الأهداف الفرعية
العبودية
أهداف خلقية
أهداف اجتماعية
أهداف عقلية معرفية
أهداف وجدانية
أهداف اقتصادية
أهداف سياسية

1.3 هدف عام (العبودية)

تهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله تعالى ويخشاه فيكون مسلماً عابداً عالما عاملا مؤتمرا بأوامر الله سبحانه وتعالى منتهياً عن نواهيه، وذلك انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56) وطريقة عبادة الله وخشيته إنما تكون بالعلم يقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر : 28) ولذا حث الإسلام على العلم والسعي في طلبه. وأشاد بالعلماء وفضلهم في الدنيا و مكانتهم في الآخرة. بيد أن تحصيل هذا الأجر والثواب وبلوغ تلك المكانة مرتبط بصدق النية والإخلاص في العمل وإتقانه، ففي الحديث: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ **ما نوى**" متفق عليه. وهذا يبين لنا **شمولية مفهوم العبادة في الإسلام**، إنها تمثل الغاية من خلق العباد, فالعبودية مفهوم شامل جامع لكل ما يحبه الله ورسوله ويرضاه لعباده من الأقوال والأفعال.

شكل رقم (3)

غاية خلق الإنسان العبودية



2.3 الأهداف الفرعية

ماذا تتوقع أن تكون الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية؟ هل فكرت في ذلك؟ لنذهب سوياً لنتعرف على الأهداف الفرعية للتربية الإسلامية...

وهي أهداف تشتق من الأهداف العامة للتربية الإسلامية. وتشمل الأهداف الخلقية والاجتماعية. وسوف نشير إليها على النحو التالي:

(أ) الأهداف الخلقية

وهي الأهداف التي تعنى **بكمال الخلق وتزكية النفس واستقامة السلوك**, فتربي المسلم على عمل الطاعات والخيرات والتزام الأخلاق التي ترتقي به في الحياة الدنيا وتكسبه السعادة في الآخرة مثل: الصدق والأمانة والوفاء والعفة. **والأهداف الخلقية تؤكد على ما يلي:**

- تربية المسلم على ممارسة السلوك الذي يعكس الأخلاق الإسلامية.
- تربية المسلم على حسن التأسي والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في **خلقه قولا وفعل.**ا وكان عليه السلام **خلقه القرآن.** يقول تعالى﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم:4).

وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

- تزكية نفس المسلم وتنقيتها مما يشوبها.
- تربية المسلم على **الإخلاص** وحسن المراقبة لله عز وجل فيعبد الله كأنه يراه.

ولقد أكد القرآن الكريم أن تزكية النفس الإنسانية هي الغاية من شتى التكاليف. والتزكية المنشودة هي تصفية المعدن الإنساني من شوائبه, وجعل الغرائز كلها تحت رقابة العقل المؤمن، فلا تطغى ولا تجمح. إن الخلق العظيم لأمة ما نتاج جملة من العناصر المتماسكة المتكاملة, تلتقي فيها العقائد والعبادات والأحوال الاقتصادية والسياسية.

والخلق ليس قراءة ورقة ولا سماع درس, إنه **صناعة شاقة** وتجارب متكررة وتكلف مستمر ينتهي بأن يكون ملكة قائمة وصبغة ثابتة, والأخلاق هي القوالب التي

تـصاغ فيهـا حركـات المـرء وسـكناته. ولا يمكـن لأمـة أن تـنهض دون اسـتقراء لعقائـدها وأخلاقها.

ويـنعكس تحقيـق الأهـداف الأخلاقيـة علـى المجتمـع، حيـث تـسود الألفـة وتنتـشر المحبـة بين أفراد المجتمـع, فضلاً عن سيادة الأمن والطمأنينـة داخل المجتمـع. كمـا يـأمن المجتمـع مخـاطر الأمراض النفسية التـي تعانيها المجتمعات غير المسلمة. بالإضـافة إلـى ذلك فإن انتشار الأخـلاق الفاضلة بين أفراد المجتمـع يرغب غير المسلمين ممن يعيشون في بلادنا فيقبلون على الإسلام ويعتنقونه, كذلك الدول غير الإسلامية تنبهر بهذه الأخلاق التي يتجلى فيها توافق النظرية والتطبيق.

كمـا أن تحقيـق الأهـداف الأخلاقيـة للتربيـة يـسهم فـي انحـسار الجريمـة داخـل المجتمع، ويشيع الأمن بين أفراده، فضلاً عن توجيه النفقات التي تتطلبها مواجهة الجريمة إلى مشاريع ومجالات تنموية يسعد بها الفرد و المجتمع.

نشاط



للقيم في التربية الإسلامية ثوابت تميزها عن التربية الغربية، اختر قيمـة واحـدة من القيم الإسـلامية، واكتـب عنهـا، واسـتدل بالأدلـة الـشرعية المناسبة، واذكر الثمرات التي تعود على الفرد والمجتمع من الالتزام بهذه القيمة.

اعرض الدراسة على الزملاء والمشرف الأكاديمي للتقويم والإثراء والفائدة العامة.

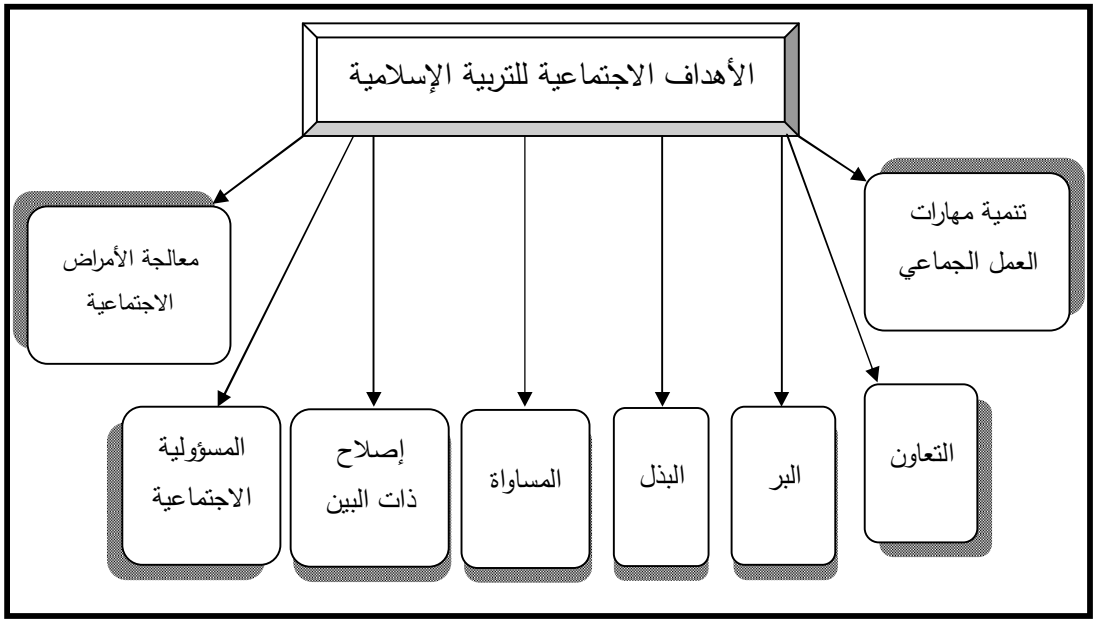
(ب) الأهداف الاجتماعية

تعنى الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية **بتنمية الشعور الجماعي** لدى المسلم، وترسيخ إحساسه **بالانتماء إلى مجتمعه**, وتأكيد الاهتمام بقضاياه وهمومه، والارتباط مع أفراده برباط الأخوة والمحبة.

ويمكن تحديد الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية على النحو التالي:

- تنمية مهارات العمل الجماعي.
- التأكيد على الممارسات الاجتماعية التي تحتاجها الأمة الإسلامية ويدعو إليها الإسلام مثل: التعاون, والبر , والبذل, والمساواة, وصلة الرحم, وإصلاح ذات البين.
- تكوين الشعور بالمسئولية الاجتماعية.
- معالجة الأمراض الاجتماعية التي تفك أوصال المجتمع مثل: عقوق الوالدين, قطيعة الرحم, الجريمة, الحسد, السحر , البغضاء.....

شكل رقم (4)



عزيزي الدارس، هل فكرت في أثر هذه الأهداف على الفرد والمجتمع؟ اعتقد ذلك.

لا ما نع أن نتناول مع بعض هذا الأثر.

وينعكس تحقيق الأهداف الاجتماعية للتربية الإسلامية على الفرد والمجتمع بتحقيق ما يلي:

- زيادة معرفة المسلم بأحوال إخوانه من المسلمين البائسين والمحتاجين.
- خلو المجتمع من الأمراض الاجتماعية مثل: عقوق الوالدين, قطيعة الرحم, البغي، الجريمة، التناحر... الخ.
- تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي, وضمان حد الكفاية لكل فرد.
- شيوع المحبة بين أفراد المجتمع.
- تحقيق نهضة اقتصادية للمجتمع حيث تقل أو تنعدم السرقات والرشاوى والربا.

(ج) الأهداف العقلية والمعرفية

هل تذكر بعض الآيات التي تدعو إلى العلم؟ والتي تبين أهمية العقل؟ أعتقد أنك على علم بها. ولكن لا ضير أن نذكرها...

دعا الإسلام إلى العلم واهتم بالعقل اهتماماً بالغاً. تدل على ذلك العديد من النصوص في القرآن الكريم والسنة النبوية يقول تعالى:

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (آل عمران: 190).

ويقول سبحانه: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (فصلت: 53).

كما يدل على ذلك الإسهامات الفاعلة التي قدمها العلماء المسلمون في تحقيق نهضة علمية من أمثال: ابن النفيس في مجال الدورة الدموية, والخوارزمي في علم الجبر, وجابر بن حيان والرازي في مجال الكيمياء, وابن الهيثم في علم البصريات, وابن البيطار في ميدان الفلك, والزهراوي في الطب, وابن خلدون في علم الاجتماع.

شكل رقم (5)

إسهامات العلماء المسلمين في العلم

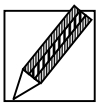
ابن النفيس ←	الدورة الدومية
الخوارزمي ←	الجبر
جابر بن حيان ←	الكيمياء
الرازي ←	الكيمياء
ابن الهيثم ←	البصريات
البيطار ←	الفلك
الزهراوي ←	الطب
ابن خلدون ←	علم الاجتماع
القابسي ←	التربية
ابن جماعة ←	التربية

دعنا عزيزي الدارس، نشير إلى **أهم الأهداف العقلية والمعرفية** للتربية الإسلامية وهي:

- العناية باللغة العربية (كتابة وتحدثاً وتفكيراً).
- تدريب العقل المسلم على المنهجية العلمية في التفكير.
- تنمية الميول الإيجابية لدى المتعلم نحو التربية المستمرة.
- تكوين العقلية الناقدة.
- التأكيد على التربية الحوارية.
- تنمية المهارات القرائية. فالقراءة أهم أدوات المعرفة.

- تنمية القدرة على استخدام التقنيات الحديثة.
- العناية بالترجمة وتعريب العلوم المختلفة.
- رعاية الموهوبين في المجالات المختلفة.

تدريب (3)



التربية الإسلامية شاملة ومتكاملة، تعالج جميع جوانب الشخصية الإنسانية، ناقش واستدل على رأيك بأدلة شرعية.

(د) الأهداف الوجدانية والنفسية

ماذا نعني بالأهداف الوجدانية؟ هل تتذكر ما درسناه في مقرر أساليب التدريس وأصول التربية العامة؟ أعتقد ذلك. وهي الأهداف التي تهتم بتنمية الميول والاتجاهات العاطفية. ما الذي تتوقع أن تشمله هذه الأهداف؟ لعل السطور القادمة تكشف لك ذلك.

- تنمية الثقة في النفس لدى المسلم.
- إشعار المتعلم بقيمته وكيانه داخل المجتمع.
- تنمية الشعور بالحاجة إلى الإيمان.
- تنمية الإحساس بالجمال لدى المتعلم.
- إرشاد المتعلم إلى نوع العلوم التي تناسب طاقاته واستعداداته.

نشاط



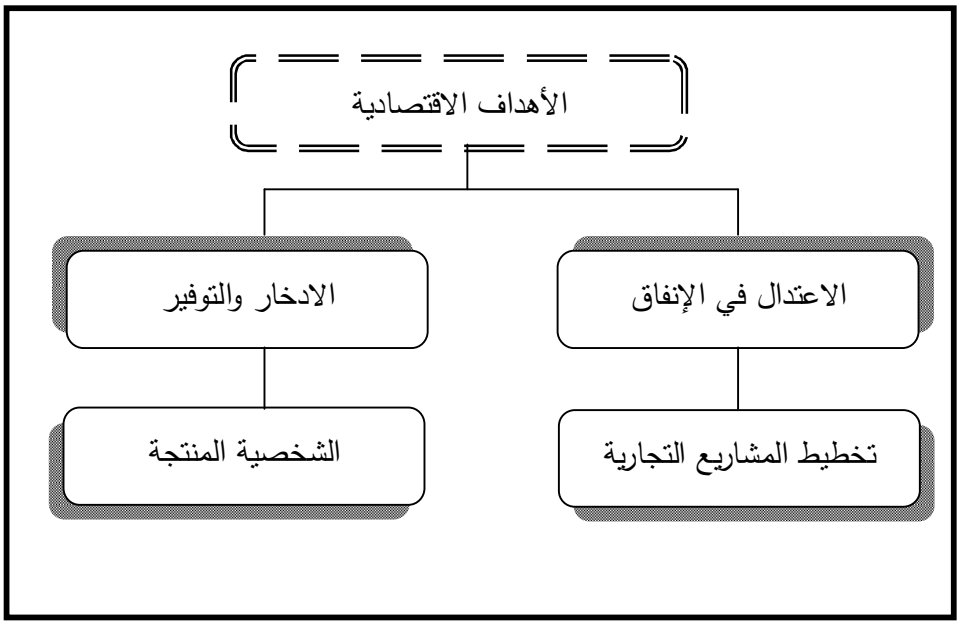
عزيزي الدارس هل تتفق معي في أن الأهداف الوجدانية تعتبر من أصعب الأهداف في التحقيق؟ ابحث عن السبب في ذلك، وناقش زملاءك ومشرفك الأكاديمي.

(هـ) الأهداف الاقتصادية

هل هناك علاقة بين التربية والاقتصاد؟ وكيف نحقق الأهداف الاقتصادية لدى الفرد المسلم؟ لنر عزيزي الدارس أبرز الأهداف الاقتصادية:

- تربية المسلم على **الاعتدال في الإنفاق** قدر الحاجة والضرورة وتجنب الإسراف.
- تنمية **الاتجاه الإيجابي نحو الادخار والتوفير**.
- تنمية القدرة على التخطيط للدخول في مشاريع تجارية يحتاجها المجتمع الإسلامي بشكل عام.
- إعداد الشخصية **المنتجة** لا **المستهلكة**.

شكل رقم (6)



(و) الأهداف السياسية

هل هناك علاقة بين السياسة والتربية في الإسلام؟ وما دخل السياسة في الإسلام؟وهل تعتقد أنه لا بد من وجود أهداف سياسية للتربية الإسلامية؟ أعتقد أنك توافقني الرأي أنه لا بد من وجود أهداف سياسية للتربية الإسلامية ومن أبرزها.

- تبصير المسلم بالشورى والمفاهيم المتصلة بها وفق مبادئ الإسلام.
- توعية المسلم بالحقوق والواجبات.
- تعريف المسلم بمفاهيم: "الحرية, الحق, الواجب, المواطنة, الولاء, البراء, الانتماء, المواطنة, نقد الآخر, الموضوعية, الإيجابية, القومية, الإقليمية, العائلية".
- التعريف بقضايا الأمة ومشكلاتها وتقديم الحلول اللازمة بشأنها.

نشاط



اذكر مثالاً للأهداف السياسية من خلال تجربتك في العمل التربوي، أو من خلال دراستك لمقررات التربية في الأعوام السابقة. اعرض ذلك على مشرفك.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر دليلاً من القرآن الكريم يوضح الهدف العام من التربية الإسلامية.
2. بين أهداف التربية الخلقية.
3. عدد أهداف التربية الاجتماعية.
4. ماذا نعني بأهداف التربية المعرفية؟
5. وضح بالشرح أهداف التربية الوجدانية.
6. قارن بين أهداف التربية الاقتصادية والسياسية.

4. مصادر التربية الإسلامية

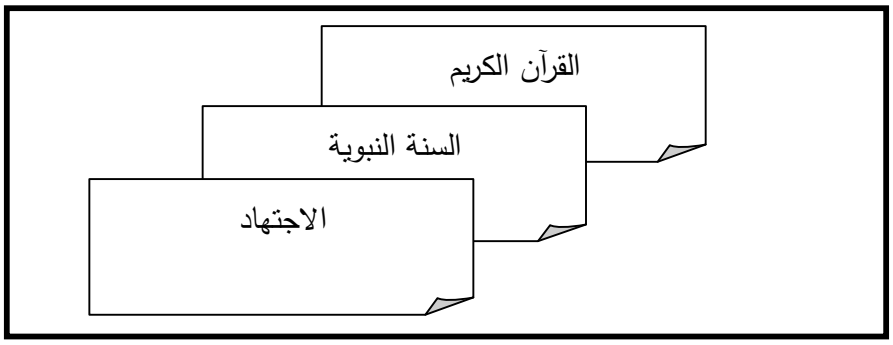
تستمد التربية الإسلامية أصولها ومقوماتها من **مصادر التشريع الإسلامي** والتي تستنبط منها جميع أنظمة الحياة. وتتمثل تلك المصادر في: **القرآن الكريم والسنة النبوية** باعتبارهما مصدرين أصليين. يقول النبي صلى الله عليه وسلم:

"**تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي**" كما تتمثل تلك المصادر في **الاجتهاد** باعتباره مصدراً فرعياً.

ونشير إلى تلك المصادر بشيء من التفصيل على النحو التالي:

شكل (7)

مصادر التربية الإسلامية



1.4 القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم **المصدر الأساس الأول للتربية الإسلامية. وهو رسالة الله الخاتمة للبشرية, أرسله مع خير رسله. وتولى سبحانه حفظه بنفسه من التبديل والتحريف** ليستمر في أداء دوره باعتباره منهج حياة حتى قيام الساعة. والقرآن الكريم معين لا ينضب, له قدرة وعطاء مستمرين في تخريج أجيال نهضت بالأمة حين نالت حظها من التربية القرآنية ففهمت واستجابت. فكانوا إذا سمعوا قول الحق سبحانه وتعالى:﴿ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (البقرة: 285)

فتأدبوا بآدابه والتزموا بتوجيهاته. وتحققت لهم العديد من الثمار والمكاسب الدنيوية والأخروية.

وباعتبار القرآن الكريم مصدراً للتربية نعرض لما يلي:

أولاً: الالتزام بالقرآن الكريم دستوراً ومنهج حياة

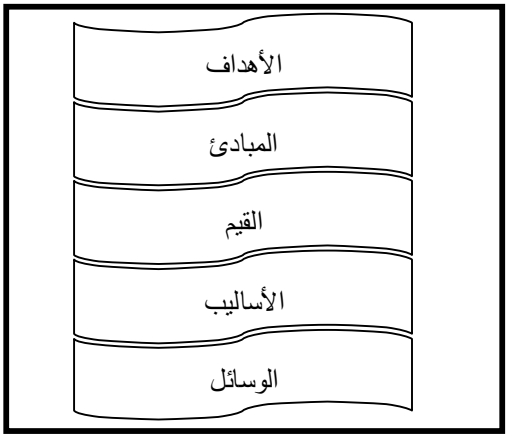
من أبرز الثمار التي تتحقق للمسلمين عند التزامهم بالقرآن الكريم ما يلي:

- زيادة الإيمان واستقراره وتركزه وتملكه من القلب, قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الأنفال: 2)
- الهدوء والسكينة وعدم القلق والاضطراب، والعصمة من الأمراض النفسية وغيرها.
- وضوح الرؤى للمؤمن في مواقفه المختلفة. كما تجلى في مواقف الأنبياء مع أقوامهم و التي ساقها القرآن الكريم في مواضع كثيرة.

ولما كان **القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول لأنظمة المجتمع, ومنها النظام التربوي** الذي يعنى بصياغة الشخصية المسلمة وإعدادها إعداداً متكاملاً في شتى الجوانب, لكل ذلك كان القرآن الكريم مصدراً للتربية الإسلامية تستمد منه أصولها, وأهدافها, ومبادئها, وقيمها, وأساليبها, ووسائلها.

شكل رقم (8)

القرآن الكريم مصدراً للتربية الإسلامية



ثانياً: عناية القرآن الكريم بالقضايا الفكرية

اهتم القرآن الكريم بتناول القضايا والمفاهيم التي شغلت البشرية كثيراً، وتباينت في تناولها النظريات والمدارس الفكرية المختلفة ولم تصل إلى تفسير متكامل أو رؤية شاملة. وإنما كان التناقض والحيرة والغلو والتقصير أبرز سماتها إلا أن **القرآن الكريم وهو الدستور الشامل قدم التصورات الكاملة والرؤى الشاملة للحياة والإنسان والكون** والمعرفة والقيم وغير ذلك من قضايا ومفاهيم نشير **إلى بعضها على النحو التالي:**

أ – النظرة للألوهية:

يقول تعالى: ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ (الرعد:16)

ب . النظرة للإنسان:

نال الإنسان العديد من **مظاهر التكريم** التي تعكس العديد من المدلولات التربوية والتي من أبرزها:

- **التوازن والتكاملية** بين جميع جوانب الشخصية بأبعادها المختلفة.
- **منحه الإرادة وحرية الاختيار** يقول سبحانه: ﴿ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠ ﴾ (الشمس: 7 -10) وقال سبحانه: ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠ ﴾ (البلد: 10).
- **تقدير عقلية الإنسان:** اهتم القرآن الكريم بالإنسان واحترم عقله.

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ ﴿٣٧﴾ ﴾ (ق: 37).

وعاب القرآن على أناس يهملون استخدام تلك النعمة التي بها يتميزون عن سائر المخلوقات قال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ (الأعراف: 179).

- **مراعاة الفطرة البشرية:** لقيت البشرية كل مراعاة وتقدير في تلبية الفطرة والاستجابة لحاجاتها تمثل في التركيز على قيم: الضبط لا الكبت, التيسير ورفع الحرج.

ج – النظرة للكون:

لم تكن نظرة القرآن الكريم إلى الكون نظرة عقلية محضة وإنما نظرة تهتم بتحريك عواطف الإنسان وشعوره بعظمة خالقه, فتحقق العبودية الكاملة لله تعالى يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴿٣٨﴾ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الدخان: 38–39).

ويقول تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ ﴾ (ق : 6).

د – النظرة للقيم:

تتبوأ القيم في الفكر التربوي الإسلامي مكاناً بارزاً لكونها استقت معالمها ومعطياتها من الإسلام الذي قدَّم للبشرية بعثاً حضارياً متكاملاً, وذلك بعكس رؤية التيارات والفلسفات الأخرى للقيم. فالقيم في الإسلام: ربانية في مصدرها, ومنهجها, وغاياتها

وهي: إنسانية, متكاملة, شاملة, واقعية.

هـ – النظرة للمعرفة:

حظيت المعرفة بمكانة هامة في الإسلام, حيث تشمل الجوانب المادية والمعنوية، وتؤكد على التجربة وإعمال العقل في البحث والتفكير والتجريب. فهي معرفة تشمل جميع العلوم المرتبطة بشئون الدنيا والآخرة. وتتسم المعرفة في الإسلام بكونها تستمد من الكتاب والسنة.

يقول تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾ (النساء: 113).

ثالثاً: القرآن الكريم منهج تربوي متكامل متوازن

اتسع القرآن الكريم لمجالات التربية المختلفة والتي من أهمها:

التربية الإيمانية, التربية الأخلاقية, التربية المعرفية والعقلية, التربية الوجدانية, التربية الجسدية, التربية الجمالية, التربية الاجتماعية, التربية العملية.

وسوف نتناول في هذا الكتاب تلك الجوانب بشيء من التفصيل في موضع آخر.

ولقد اهتم القرآن الكريم بتربية الفرد, والأسرة, والمجتمع. وتربية الحاكم والمحكوم, والصغير والكبير. والتربية في مجال المعاملات, وكذلك في ميدان العبادات, إنه يربي بالقصة, والمثل, والتوجيه, والتشريع, والحوار والموعظة, والحدث.

لقد جاء القرآن الكريم بمنهج تربية فريد اتسم بالتكامل والتوازن أفاد الدعوة الإسلامية في مراحلها المختلفة.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما هي أبرز الثمار التي تحققت للمسلمين عند التزامهم بالقرآن الكريم.
2. هات دليلاً من القرآن يبرهن ألوهية الله.
3. علل لماذا تتبوأ القيم في الفكر التربوي الإسلامي مكانة بارزة.
4. ضع علامة (√) أما العبارة الصحيحة وعلامة (×) أما العبارة الخاطئة:

(أ) منح الله تعالى الإنسان حرية الاختيار ( ).

(ب) لم يحترم القرآن الكريم عقل الإنسان ( ).

(جـ) نظر القرآن إلى الكون نظرة عقلية فقط ( ).

(د) تشمل المعرفة في الإسلام علوم الآخرة فقط ( ).

2.4 السنة النبوية

تعرف السنة النبوية بأنها: "كل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير".

فالقول يتمثل في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والفعل يتمثل في أفعال الرسول عليه السلام من وضوء وصلاة وغير ذلك..... مما شاهده الصحابة.

والتقرير **كإقراره** صلى الله عليه وسلم أفعال الصحابة بسكوت منه دلالة على الرضى أو إظهار الاستحسان، مثل إقراره صلى الله عليه وسلم العصر في بني قريظة, حين قال لهم: " لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة" فقد فهم بعضهم أن المقصود الإسراع في السير فصلاها في وقتها, وفهم البعض الآخر أن النهي على حقيقته, فأخرها حتى بعد صلاة المغرب. فأقر النبي صلى الله عليه وسلم الفريقين ولم ينكر عليهما.

وتمثل السنة مع القرآن الكريم مورداً عذبا للتربية الصحيحة السليمة. ففيها تفصيل ما أجمله القرآن، وفيها تخصيص العام، وتقييد المطلق. وفيها التشريع والتوجيه.

ولقد مثلت **سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم النموذج والقدوة**, فيها التطبيق البشري لكل مبادئ الإسلام. ونلاحظ في عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج والمثل في مجال العقيدة. ونجد في أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج والمثل الأعلى في ميدان الأخلاق.

وكذلك في تعاملات الرسول صلى الله عليه وسلم النموذج والقدوة في جانب المعاملات. وفي جانب العبادات نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم النموذج والمثل الأعلى في التعبد للخالق سبحانه وتعالى.

ففي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم: الاستجابة المطلقة لله تعالى وأوامره. يقول سبحانه: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ...﴾ والتزكية بأتم معانيها وجميع صورها يقول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢ ﴾ الجمعة: (2)

وهذا يؤكد أن الحقيقة في مجال تربية الإنسان وتزكيته لا تتحقق أبداً في غير ما أوحى الله به لتربية عباده. فلا يتحقق اليقين والصدق والنفع الدائم في غير الكتاب والسنة.

أولاً: التوجهات التربوية للسنة النبوية

تمثل السنة النبوية حجية تربوية باعتبارها المصدر الثاني للتشريع، وبما تحمله من توجهات ودلالات تربوية أثرت النظرية والتطبيق، وأفادت الفرد والمجتمع، ولبت حاجة النفس الإنسانية وفطرتها في تكامل وتوازن. وتأتي حجية السنة انطلاقاً من أوامر الله سبحانه وتوجيهه بطاعة الرسول وتنفيذ أمره وجعل طاعته من طاعة الله تعالى. وما أوضحه القرآن الكريم عن مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم يتضح ذلك من الآيات التالية:

يقول تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ (النساء: 80).

ويقول: ﴿ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣١ ﴾ (آل عمران: 31).

ويقول سبحانه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٧ ﴾ (الحشر: 7).

وقد أخبر القرآن الكريم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتي القرآن والحكمة ليعلم الناس أحكام دينهم ويزكي نفوسهم.

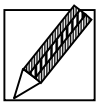
قال تعالى: ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ (آل عمران: 164)

ثانياً: الملامح التربوية للسنة النبوية

تتمثل في جوانب شتى من أهمها ما يلي:

- تجسيد النموذج التربوي في شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم تمثل منهاجاً تربوياً متكاملاً. وقد تجلى ذلك في عباداته وأخلاقه ومعاملاته وأساليبه.
- عنايته عليه السلام بتعليم المرأة.
- اهتمام السنة بتربية الطفل.
- اهتمام السنة بجوانب التربية المختلفة (إيمانية, خلقية, جمالية, مهنية, وجدانية,.....).
- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم إيضاحاً قولياً وعملياً.

تدريب (4)



1. لقد تجلى تكريم الإنسان وتفضيله في وجوه كثيرة، اذكر ثلاثاً منها ووضح الأبعاد التربوية فيها.
2. أتى رجل إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) يطلب منه: أن يحلل له الزنا، فماذا كان رد الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما الآفاق التربوية في هذا الرد؟
3. اضرب مثال لموقف السنة النبوية من تعليم المرأة؟

نشاط



اذكر بعض مواقف النبي (صلى الله عليه وسلم) التي تجسد فيها نموذج القدوة الحسنة.

3.4 الاجتهاد

يعد الاجتهاد مصدراً من مصادر التربية الإسلامية، وذلك لكون التربية الإسلامية تتسم بالمرونة والتفاعل مع المستجدات الاجتماعية والتربوية، وغيرها.

ويراد بالاجتهاد في مجال التربية الإسلامية: **بذل العلماء المسلمين جهدهم وطاقاتهم وقدراتهم في فهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والمتعلقة بالمفاهيم أو التصورات أو القضايا المتعلقة بأساسيات التربية الإسلامية, وأبعاد جوانب النظام التربوي لها.**

ومعنى ذلك أن يكون الاجتهاد **تحت مظلة الكتاب والسنة**، وأن يحقق النفع للمسلمين, ولأهمية الاجتهاد في تفعيل دور التربية الإسلامية وإثرائها فقد شهد المجتمع المسلم على مدى تاريخه العديد من الكتابات والمؤلفات لعلماء ومربين أثروا الواقع التربوي باجتهاداتهم من أمثال: القابسي, ابن سحنون, الغزالي, ابن عبد البر, ابن تيمية, الزرنوجي, ابن جماعة, وقد **اتسع الاجتهاد ليشمل جوانب تربوية متعددة من أهمها:**

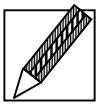
- وجوب تعليم الآباء للأبناء.
- البدء بتعليم القرآن الكريم.
- مدى جواز أخذ الأجرة على التعليم.
- آداب المعلمين والمتعلمين.
- الثواب والعقاب.
- تعليم المرأة.
- التربية الخلقية والروحية والاجتماعية والجسمية والصحية.
- التنوع في المواد الدراسية. فمع ظهور احتياجات جديدة للمجتمع المسلم، ومع نمو حركة التأليف وظهور حركة الترجمة والنقل من الحضارات السابقة؛ مع كل ذلك ظهرت علوم جديدة منها: علوم اللغة والمنطق والفلك والجغرافيا والتاريخ والهندسة والجبر والطبيعة والكيمياء والطب.
- الاختلاف والتنوع في مناهج التدريس وطرق التدريس باختلاف بلدان العالم الإسلامي.

من وجهة نظرك عزيزي الدارس ماذا ترى من القضايا المطروحة على الساحة اليوم وتحتاج إلى الاجتهاد؟ ربما تكون كثيرة دعنا نتناول منها ما يلي:

- ضوابط استيفاء المعرفة من المصادر الحديثة كشبكات الإنترنت.
- قضية صراع / حوار الحضارات وموقف التربية منها.
- علاقة التربية الإسلامية بالعولمة.
- تأصيل العلوم التربوية تأصيلاً إسلامياً.

هذه القضايا وغيرها كثيرة يتسع لها باب الاجتهاد في ميدان التربية الإسلامية.

تدريب (5)



علام يدل تعدد وتنوع مصادر التربية الإسلامية؟

أسئلة تقويم ذاتي



1. عرف السنة النبوية.
2. ماذا يعني التقرير في السنة؟
3. عرف الاجتهاد.
4. عدد الجوانب التربوية التي يشملها الاجتهاد.

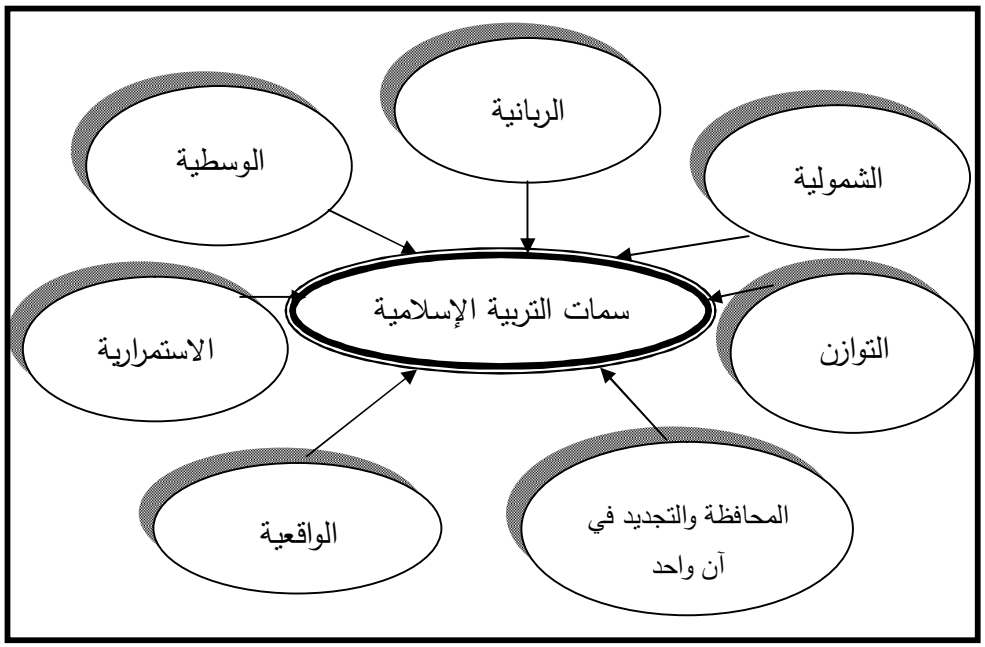
5. سمات التربية الإسلامية

ربما تساءلت عن سمات التربية الإسلامية! ولكن هل وجدت إجابة لها؟

اعتقد ذلك. ولكن هذا لا يمنعنا من أن نتناولها سوياً.

للتربية الإسلامية عدة خصائص وسمات ألبستها تفرداً وتميزاً. نشير إلى بعض منها على النحو التالي:

شكل رقم (9)



1.5 الربانية

تتسم التربية الإسلامية: بأنها ربانية المصدر والغاية وتعنى بتربية المسلمين في إطار الدين والأخلاق, وتصبغ الأهداف التربوية وأساليبها ومنهجها بالصبغة الإسلامية.

والربانية تميز التربية الإسلامية عن النظريات والفلسفات الوضعية. وشتان بين تربية تستسقي معالمها من **رب البشر** وأخرى من **وضع البشر**.

يقول تعالى: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي و نُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (الأنعام: 162).

ويقول سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء: 9).

ويقول سبحانه: ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴾ (طه:123)

والربانية في التربية الإسلامية تربط المسلم بخالقه فتجعل لحياة الفرد معنى, ولأعماله هدفاً. وتتنامى دوافعه للتعلم والعمل, وتسمو أخلاقه, وتزكو نفسه، ويصبح مؤهلاً لخلافة الله في الأرض. **والربانية في ذلك ليست كهنوتية** تعزل الأفراد عن الحياة, وإنما تدعم وتعزز صلة العبد بربه بالتفاعل مع ظواهر الكون وميادين الحياة، وليس عن طريق الإيمان بالغيبيات أو أداء الشعائر والعبادات فقط. فتنمية الإيمان عن طريق علوم الفلك والطبيعة والجيولوجيا والحيوان والنبات لا تقل أهمية عن تنمية الإيمان عن طريق العلوم الشرعية.

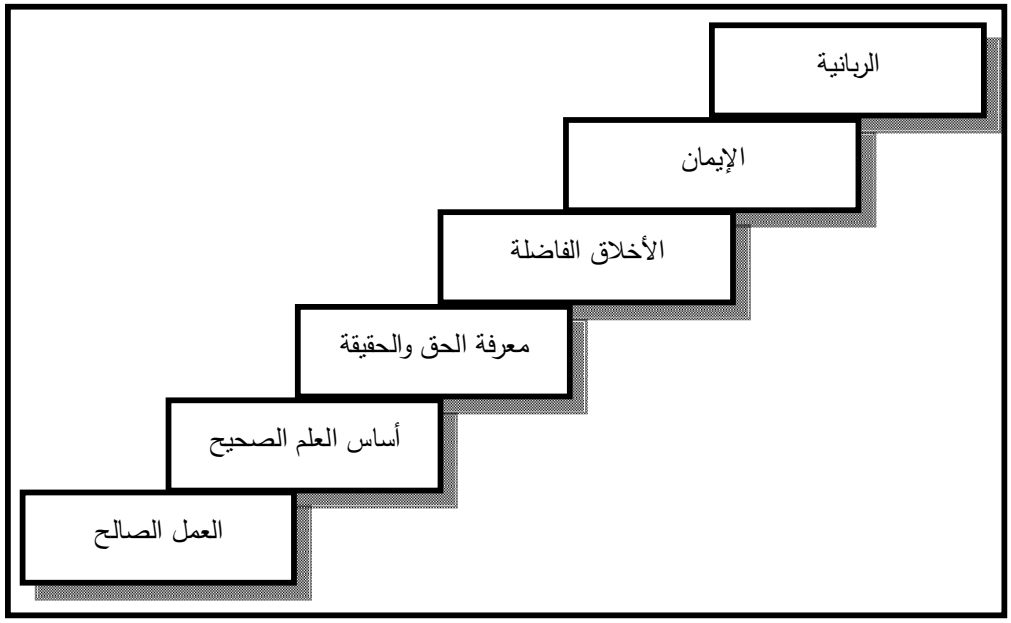
يقول تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ (فاطر: 27 – 28).

ويقول تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الروم: 22).

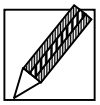
ويقول سبحانه: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٥٣ ﴾ (فصلت : 53).

فالتربية الإيمانية تربية ديناميكية ترتبط بالكون المنظور عن طريق العلوم المختلفة وكذلك بما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة. وهكذا تؤكد الربانية أن الإيمان هو الينبوع الذي تستسقى منه الأخلاق الفاضلة. والأخلاق بدورها تقود إلى معرفة الحق والحقيقة, فهي أساس العلم الصحيح. والعلم الصحيح هو أساس العمل الصالح.

شكل رقم (10)



تدريب (6)



النظام الإسلامي ككل – ومن ذلك التربوي – معرض للهجوم الضاري من قبل الغرب، وخلاصة الهجوم أنه دين متخلف وغير مواكب لحضارة العصر، فما الرد على ذلك في مجال التربية خاصة.

2.5 الشمولية

تعتبر الشمولية من أبرز الخصائص التي تتسم بها التربية الإسلامية **فهي تهتم بشخصية الفرد** في أبعادها وجوانبها المختلفة (جسمية, عقلية, روحية, فكرية, نفسية, اجتماعية, أخلاقية, مهنية, انفعالية).

وهي أيضاً **تشمل جميع فئات المجتمع** من حيث إقرار مبدأ المساواة بين جميع أفراد الأمة. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (الحجرات: 13)

والتعليم حق للجميع فهي تشمل جميع العلوم والمعارف النافعة للنهوض بالمجتمع سواءً المعارف المتصلة بالجمادات والنباتات والحيوانات والكون وسننه وقوانينه, والمعارف المتصلة بأطوار الإنسان ومراحل نموه, والمعارف المتصلة بأحول الأمم السابقة في التاريخ, يقول تعالى:﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَانُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَانُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ (فاطر: 27 – 28).

كما أن التربية الإسلامية تشمل جميع المؤسسات التربوية (المدرسية واللا مدرسية). كذلك فإنها تتسم بالشمول في نظرتها لوحدة الإنسانية باعتبار البشرية كلها مخلوقة لله عز وجل للتعارف فيما بينها، والتعاون على الخير، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, وتحقيق مبدأ المساواة والعدالة بين البشر. يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ (الحجرات: 13).

ماذا تعتقد أن تكون عليه الشمولية؟ ربما فكرت في ذلك كثيراً تمهل قليلاً... وتابع معنا.

وتأتي شمولية التربية الإسلامية من عنايتها بتلبية **متطلبات الشخصية الإنسانية: روحية, عقلية, اجتماعية, وجدانية, جسمية....** واهتمامها بمتطلبات مجالات الحياة المختلفة، وذلك انطلاقا من شمولية الإسلام، يقول تعالى: ﴿نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ (النحل: 89).

وتأتي شموليتها كذلك من كونها **موضوعية:** تهتم بأمور الدين والدنيا, وفطرية تلبي مطالب الروح والجسد، وتعنى بعلاقة الإنسان بخالقه وبنفسه وأسرته ومجتمعه، وتعنى بالرجال والنساء والصبيان.

3.5 التوازن

اكتسبت التربية الإسلامية التوازن من كون الإسلام يضم بين طياته كل ما هو **روحي أخلاقي ومادي جسدي** في الوقت نفسه، **ورفض كل دعوة للانحراف أو التطرف** سواء بالرهبنة المطلقة أو الانحراف المادي المفرغ من قيم الروح والأخلاق.

وبالمطالعة الواعية لكتاب الله عز وجل – وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم نجد أننا بإزاء حركة حضارية شاملة تربط بين مسألة الإيمان ومسألة الإبداع, بين التلقي عن الله تعالى والتوغل قدماً في مسالك الطبيعة ومنتجاتها في ضوء من منهج الله. تربط بين تحقيق مستوى روحي عال للإنسان على الأرض وبين تسخير قوانين الطبيعة لتحقيق نفس الدرجة من التقدم والرقي الحضاري على المستوى المادي. ولم يفصل الإسلام بين هذا وذاك.

وقد انعكس هذا **التوازن المبدع بين قيم الروح والمادة** على النهضة الحضارية عبر قرون طويلة فكان الإنجاز والابتكار تحقيقاً لخلافة الإنسان على الأرض ودوره الحضاري في العالم. وذلك انطلاقاً من الآيات العديدة للقرآن الكريم والتي تأخذ تقدم معطيات المناخ الحضاري المتوازن.

يقول تعالى: ﴿ أَوَلَمۡ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٖ ﴾ الأعراف: 185)

ويقول: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ ﴾ (الغاشية: 17-20)

فالقرآن من خلال هذه الآيات – وغيرها كثير– يضعنا في قلب الطبيعة على مستوى الكون والعالم، ويوجهنا إلى اختيار موقع تجريبي يعتمد النظر والتمعن والاختبار من أجل الكشف والابتكار والإبداع.

ومن أجل ألا نفقد توازنا الحضاري فنجنح باتجاه الروح أو الأخلاق، ونهمل التكييف والتطوير الماديين الملازمين لأية حضارة متوازنة.

والإسلام يرفض الموقف السلبي من المادة أو الطبيعة سواءً أكان بالهروب أو الاحتقار أو السلبية أو الاستعلاء. فهذا الموقف غير مبرر في بداهات الإيمان, ولا في مقتضيات (الاستخلاف)، بل إنه يقف نقيضاً لهذه البداهات والمقتضيات, فهو يطالب بالإبداع الحضاري في مستواه المادي بشرط أن تضبطه القيم والمعايير الدينية.

يؤكد ذلك أن كل آية أو مقطع قرآني يتناول مسألة طبيعية أو حيوية أو مادية ينتهي بأفعال التقوى والإيمان وبالدعوة إلى ربط أية فاعلية بالله.

فمنطق التوازن الذي **يرفض الانحراف أو السكون** هو القاعدة التي نتلمسها في القرآن الكريم والتي تكفل نمواً سليما لأية حضارة تستطيع أن تحافظ على **نقطة التوازن بين تجربتي الروح والمادة**, ولا تنحرف باتجاه إحداهما مهملة الأخرى لما لذلك من آثار هدامة كما اتضح من التجارب البشرية التي عنيت بجانب واحد فأدت إلى الانحراف المصاحب للتجربة المادية العلمانية التي تأخذ تجربة الرهبنة هروبا يرفض الدخول في قلب العالم لتغييره بما ينسجم ومهمة الإنسان في الأرض. هذا الانحراف أسهم في تمزيق الذات الإنسانية على المستوى الفردي والنفسي.

شكل رقم (11)

التوازن



4.5 المحافظة والتجديد في آن واحد

تتسم التربية الإسلامية **بالمحافظة على ثوابت الأمة** و ترسيخ العقيدة والقيم الأصيلة وفي الوقت ذاته مسايرة العصر في كل جديد لا **يتناقص مع الثوابت.**

والله سبحانه وتعالى يوجه إلى استشراف المستقبل وتهيئة النفس البشرية لاستقبال الجديد، والاستفادة من المستحدثات، والحرص على اكتشاف ما ينفع البشرية.

يقول تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (فصلت: 53).

ويقول عز وجل: ﴿ قُلِ ٱنظُرُوا۟ مَاذَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِى ٱلْـَٔايَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ (يونس:101)

نشاط

تناول وفق الآيات المذكورة كيف تستطيع التربية الإسلامية مسايرة العصر التكنولوجي مع المحافظة على الثوابت؟ وكيف تستطيع التربية الإسلامية عرض المستقبل للأجيال القادمة وفق ثوابت وقيم الإسلام الحنيف؟ أعرض ما توصلت إليه على مشرفك الأكاديمي.

5.5 الواقعية

اتسمت التربية الإسلامية **بالواقعية في توافقها مع الفطرة البشرية والقدرات الإنسانية بعيداً عن الخيال والمثاليات** المجردة. فهي لا تقوم في فراغ ولا تنعزل عن الواقع الثقافي والاجتماعي. وهي تنطلق من مقاصد الشريعة التي تؤكد على اليسر ورفع الحرج عن الناس, فلم تكلفه بما يفوق قدراته وإمكاناته يقول تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: 186)

ويقول سبحانه: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ (البقرة: 185)

ويقول سبحانه أيضاً: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ ﴾ (النور: 61)

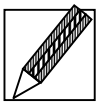
ومن القواعد التي قررها الفقهاء في هذا الشأن: قاعدة "**الضرورات تبيح المحظورات**" وقاعدة "**المشقة تجلب التيسير**".

وفي الحديث: "**إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق**".

وهذا يؤكد أن **التربية الإسلامية تتوافق مع قدرات الإنسان العقلية والوجدانية والجسدية**, بخلاف التربية عند البعض والتي تكلف الإنسان فوق طاقته بما يصطدم مع الفطرة البشرية فيصعب تطبيق نظرياتها, لكن التربية الإسلامية لها تطبيقاتها الفعلية والواقعية، ولذلك فهي توجه إلى السمو الأخلاقي الواقعي في جوانب العدل والإحسان والصدق والتواضع, وحب الفضيلة واجتناب الرذيلة.

والواقعية في التربية الإسلامية **تراعي الفروق الفردية** بين المتعلمين **وتراعي قدراتهم واستعداداتهم.**

تدريب (7)



التيسير ورفع الحرج والتكليف بالمستطاع معالم تربوية عظيمة في الإسلام، ما الثمرات التربوية التي تترتب على ذلك، في تقديرك؟

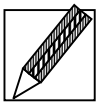
6.5 الاستمرارية

تتسم التربية الإسلامية بالاستمرارية فلا تنتهي بفترة زمنية أو مرحلة دراسية, فهي تربية من **المهد إلى اللحد**, متجددة تؤكد على التواصل والاستمرار في طلب العلم والاستزادة منه.

وترتبط هذه الصفة بالتربية الإسلامية من تأكيد الإسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم".

تدريب (8)



القرآن العظيم يفيض بتعظيم العلم والحث على الاستزادة منه والسعي المستمر في طلبه، ناقش ووضح رأيك ودلل عليه.

ويقول تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ (طه : 114)

ويقول سبحانه: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (الإسراء: 85)

ولما كانت معطيات العلم في تجدد دائم، والحقائق العلمية في تزايد مستمر ؛ فإنه من الضروري مواكبة المستجدات المعاصرة مع المحافظة على الثوابت. وللتربية المستمرة دورها في اللحاق بركب الحضارة والأخذ بزمام التفوق.

ولا يزال المرء عالما ما طلب العلم, فإن ظن أنه علم فقد جهل.

7.5 الوسطية

اتسمت التربية الإسلامية **بالوسطية** انطلاقاً من وسطية الإسلام ووسطية الأمة الإسلامية.

يقول تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ (البقرة: 143)

وهي وسطية في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، ووسطية في التصور والتفكير. وسطية تحمي الإنسان والمجتمع من الانحراف في الجوانب المادية والمعنوية.

وقيم الوسطية تتعامل مع الواقع المحسوس والملموس في حياة الإنسان, ولا تذهب به إلى عالم الخيال, بل تطلب منه ما يناسب طاقاته وقدراته. وهي ليست فكراً مجرداً بل قيما ومبادئ تتكامل مع الإنسان وتستكمل ملامحها من الواقع.

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولن يشاد الدين أحداً إلا غلبه**".

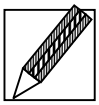
والتربية الإسلامية في عنايتها بالوسطية تحرص على تكريم الإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره في جوانب الاعتدال والتسامح بصورة لا مجال معها للانحراف العقائدي والاجتماعي. **والوسطية وسيلة لتحقيق خيرية الأمة الإسلامية.** والحاجة إلى غرس قيمها لدى شباب المسلمين اليوم أكثر من أي وقت مضى نظراً لشدة التحديات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين والتي توجه سهامها صوب القيم والأخلاق والثوابت، وتلصق بالإسلام والمسلمين ما ليس من دينهم ولا تعرفه أدبياتهم ولا تقره مناهجهم، مثل: التطرف، والعنف، والإرهاب، والتخلف.

وهذا ما يلقي بالمسئولية الكبرى على المؤسسات التربوية لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الأبناء، وتربيتهم على الوسطية من خلال المناهج والأنشطة المختلفة.

فالوسطية هي التي **ميزت الحضارة الإسلامية على كثير من الحضارات الأخرى، وذلك بدعمها لقيم العدل والتسامح ورفضها للتشدد والتعصب.**

واستعادة الصورة الحضارية المشرقة للمسلمين تتطلب التأكيد على قيم الوسطية.

تدريب (9)



لماذا كان الإسلام دين الوسطية؟

أسئلة تقويم ذاتي



1. هات دليلاً من القرآن على ربانية التربية الإسلامية.
2. وضح معنى الشمولية في التربية الإسلامية.
3. ماذا يعني التوازن في التربية الإسلامية؟
4. اذكر دليلاً من القرآن يبرهن على المحافظة والتجديد في التربية الإسلامية.
5. اذكر دليلاً من القرآن على الواقعية في التربية الإسلامية.
6. بين الآيات التي تحث على الاستمرارية في التعلم.
7. وضح بإيجاز "وسطية الإسلام".

الخلاصة

عزيزي الدارس،

ها نحن قد فرغنا من الوحدة الأولى، يسعدني أن نتعاون سوياً في تلخيص ما ورد فيها.

بدأنا بتوضيح مفهوم التربية في اللغة، وقلنا إنه يرجع إلى الفعل الماضي "ربا" ومضارعه "يربي" أو "يربو". وفي الاصطلاح تناولنا تعريفات كثيرة لكل من "جون استيورات، ودورطهايم، وجون ديوي، وروسو، ورونيه أوبير".

وفي **القسم الثاني** ناقشنا مفهوم التربية الإسلامية، حيث ميزنا بين التربية الدينية وتربية المسلمين، والتربية الإسلامية، ولعلك تكون قد لاحظت الفرق بين هذه المفاهيم. ووصلنا إلى أن **التربية الإسلامية هي نظام متكامل يشمل فلسفة التربية وأهدافها ومناهج التعليم وطرائق التدريس والإدارة التربوية وغيرها من وجهة نظم الإسلام.**

وتطرقنا في **القسم الثالث** إلى أهداف التربية الإسلامية، وبينا الفرق بين الهدف العام للتربية الإسلامية والأهداف الفرعية واستعرضنا بالتفصيل الأهداف الفرعية، وهي: الأهداف الخلقية، والاجتماعية، والمعرفية العقلية، والوجدانية، والنفسية، والاقتصادية، والسياسية.

كما أشرنا في **القسم الرابع** قبل الأخير إلى مصادر التربية الإسلامية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والاجتهاد.

ودلفنا في **القسم الأخير** إلى سمات التربية الإسلامية.

حيث شرحنا بشيء من التفصيل إلى أهم سمات التربية الإسلامية وهي الربانية والشمولية والتوازن والمحافظة والتجديد والواقعية والاستمرارية والوسطية.

آمل عزيزي الدارس، أن تكون قد استفدت من هذه الوحدة، وحققت الأهداف التي وردت في أولها وكلّنا تفاؤل وثقة في أنك قد حققت الأهداف.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

سوف نستعرض – **عزيزي الدارس** – في الوحدة الثانية من هذا المقرر **جوانب تربية الشخصية المسلمة**، وسنتناول بالتفصيل جوانب تربية الشخصية المسلمة المتمثلة في التربية **الإيمانية، والعقلية، والاجتماعية، الأخلاقية، والجمالية، والإبداعية**. وتعتبر هذه الوحدة من أهم وحدات هذا المقرر وتشكل **قلبه النابض**، لأنها تهتم بتربية الشخصية المسلمة التي نسعى إليها جميعاً.

تمنياتي لك بدراسة ممتعة وسلسة وشيقة. هل أنت جاهز؟ أعتقد ذلك. هيا بنا إلى هناك.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

الشق الأول: (مادي) يُعنى بالنماء والزيادة والتربية الجسمانية بتوفير الغذاء الجيد والصحي، وكل ما يحفظ على الإنسان نفسه من الهلاك، (ويدخل في ذلك أن تحرص على توفير المأكل الحلال الطيب).

الشق الثاني: (معنوي) ويدخل في ذلك التدرج بمن تتولى تربيته في مدارج السلوك القويم، وترفده بأخلاقه الحميدة، وتخلصه من الاعوجاج والانحراف عنها.

تدريب (2)

التربية الإسلامية متكاملة، ويأتي في مقدمة ذلك العناية الفائقة بالتربية الجمالية بشقيها المعنوي والمادي.

أما المعنوي: ليس هناك أبلغ من قوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله جميل يحب الجمال)، والإسلام يكتظ بالدعوة الحثيثة للأخلاق الجميلة والطيبة، مثل: الرفق، والود، ومقابلة الإساءة بالإحسان، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ (سورة فصلت الآية: 34)، بل إن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل خلاصة الدين في المعاملة، فقال: "إن الدين المعاملة" إلخ...

- وأمر بنظافة البدن والثوب، وأمر الطيب، فقال عليه الصلاة والسلام: "إن النظافة من الإيمان"، "نظفوا أفنية دياركم".
- ويكفي أن الوضوء والطهارة عند كل صلاة مطلب جوهري لا مناص منه في أداء الشعائر.

هذا نزر ضئيل جداً، وغيض من فيض من التربية الجمالية والتي تفيض أيضاً على التربية الوجدانية بكل خير – وهذا دليل على أن الإسلام دين التربية المتكاملة.

تدريب (3)

التربية الإسلامية أفاضت في عنياتها بالشخصية الإنسانية. فكان النظام التربوي متفرداً ومبدعاً بلا حدود، إذ يوازن بين مطالب الروح والجسد، وبين طموحات الفرد وحقوق المجتمع، بين الدنيا والأخرة، بين الأسرة الصغيرة والكبيرة. ونجد هذه التربية المتكاملة مبسوطة بسطاً في القرآن والسنة وآثار الصحابة والتابعين والصالحين من الأمة.

على سبيل المثال لا الحصر:

- ﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ ﴾ (سورة الأعراف: 32) ⟵ في الاستمتاع بمباهج الدنيا.
- ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ (سورة القصص: 77) ⟵ التوازن بين الدنيا والآخرة
- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:- (إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولزوجك عليك حقاً، فآت كل ذي حق حقه".

فالتوازن بين جوانب الشخصية الإنسانية بصورة متكاملة.

وهناك العديد من الأدلة.....إلخ.

تدريب (4)

.1

أولاً: حرية الاختيار دون تقيد أو إكراه، وهذا أعظم تكريم للإنسان - ﴿ إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣ ﴾ (سورة الإنسان، الآية: 3) ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٥٦ ﴾ (سورة البقرة: 256) .

ثانياً: بسط من حوله الآيات الكونية ودلائل الإعجاز ودعاه للتفكر، والملاحظة، وتوظيف عقله حتى يتوصل إلى الله عن قناعة.

ثالثاً: بصره بعواقب الأمور، وضرب له الأمثال بلا حدود. خبَّره بقصص الأمم السالفة، وخاطب وجدانه كما خاطب عقله.

وفيما تقدم أساليب تربوية عظيمة، لأن في حرية الاختيار، ومخاطبة العقل، وتوضيح مسارات الخير ومسارات الشر، ثم التبصير بالعواقب والخواتيم والفوز أو الخسران نهج تربوي فياض بالمعاني الرحبة التي يجد فيها الإنسان راحته واطمئناناً. ومراجعة نفسه دون إرغام أو إزعاج يجلب الكراهية والنفور والضيق، ويسمو بالإنسان ويدعوه للتأمل في نعم الله وكرمه اللا محدود، فما من صاحب فطرة سليمة إلا اختار الإسلام نهجاً وحياة مثلى لا يرغب عنها أبداً ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ﴾ (سورة البقرة: 130).

2. الرسول (صلى الله عليه وسلم) قابل ذلك بكل هدوء وسكينة، ولم يصرخ في وجهه أو يقرّعه أو يغضب عليه، بل خاطب فيه العقل والعاطفة، فقال له:

أترضى ذلك لأمك. لأختك؟ .... إلخ.

فعاد الرجل وثاب رشده، واقتنع بأن من لا يرضى هتك عرضه، ينبغي ألاّ يرضاه للناس. فأي معاني تربوية تضارع هذه المعاني؟ وأي سماحة واقناع؟! رأى إنسانية جمة تتجلى في هذا النهج التربوي السامي.

3. الأمثلة كثيرة ولكن دعنا نضرب مثالاً بأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها والسيدة حفصة رضي الله عنها، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم القرآن والحديث والتفسير والفقه حتى كان يتم الاستعانة بالسيدة عائشة في كثير من الفتاوى وخاصة فتاوى النساء.

تدريب (5)

يدل على ثراء عظيم، ومجال واسع شامل، ومنهل للتربية لا ينضب.

تدريب (6)

مصدر التربية الإسلامية إلهي لا يأتيه الباطل بين يديه ولا من خلفه، ومن أخص خصائص النظام الإسلامي أن فيه بُعداً عظيماً للفكر الإنساني (الاجتهاد) للاستفادة من كل تطور إنساني مفيد في إطار الثوابت الإلهية (الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها). وقد تفاعل الفكر الإسلامي مع كل الفلسفات واستفاد منها كل الفائدة بل أفادها وأضاف إليها إضافات حيوية دون أن يتنازل عن أصوله القويمة، وقواعده التي تنضج بالحيز المحصن. وما دعوى التخلف وعدم المواكبة إلا بهدف نزع المسلمين عن دينهم، وسيظلوا حريصين كل الحرص على هذا الهدف، ولكن هيهات وأنى لهم ذلك ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢١﴾ (سورة يوسف:21).

تدريب (7)

جبلت النفس الإنسانية على حب السهل المستطاع، وسرعان ما تتراجع وتفر عن مواطن الشدة والمشقة إلا القليل ممن أوتي نفساً طموحاً تتوق إلى التحدي، وقد أكد الله على ذلك في كتابه الكريم ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ٢٨﴾ (سورة النساء: 28)، وعبر المتنبي عن الضعف الاناح بقوله:

لولا المشقة ساد الناس كلُهُم

الجودُ يُفقِرُ والإقدامُ قَتّال

ويمكن القول بأن فلسفة التربية الإسلامية تسير بسير الضعفاء، فقد عالجت النفس الإنسانية بكل رفق ورحمة، وطالبت الإنسان باليسير الممكن حتى لا يفقر ويعجز ويبعد كل البعد عن هذا النهج القويم، وفي ذات الوقت تركت المجال واسعاً لمن يريد أن يتقدم ويتفوق على نفسه بحسب إمكاناته وقدراته، لذا نجد أناساً بلغوا مرتبة الإحسان وهي أعلى

المراتب في الدين. فانظر كيف راعى الإسلام قدرات الناس وأتاح لهم جميعاً الفرصة المناسبة دون أن يوقع أحداً في الحرج.

تدريب (7)

القرآن منذ آياته الأولى أمره بالتعلُّم وطلب العلم، فقال تعالى ﴿ ٱقۡرَأۡ ﴾ ثم نوه بأعظم نعمة على الإنسان: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥ ﴾ ، وذكر من وسائل التعلم الرئيسة ﴿ عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ ﴾.

والدعاء والاستزادة ركزت على العلم دون المال أو الجاه: ﴿وَقُلصلى الله عليه وسلم رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾.

وعظم العلماء ورفع شأنهم: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾.

والاستمرارية في العلم وطلبه واضحة في القرآن والسنة ومبسوطة كل البسط، فقول الله تعالى: ﴿وَمَآ أوتيتم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥ ﴾ فيه طلب واضح أن يطلب الإنسان العلم طلية حياته ولا يزال في حكم القليل. وطلب الاستزادة من العلم في الآية المذكورة آنفاً فيه إشارة واضحة أنه لا حد ولا عمر لطلب العلم، والتقوى والعلم متلازمان لقوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ﴾ فالعلم ثمرة التقوى، والإنسان مطلوب منه أن يتقي الله في كل لمحة ونفس وحتى آخر حياته ما استطاع إلى ذلك سبيلاً. وهكذا فهم السلف الصالح، فقد روى عن علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه – "لا يزال الرجل عالماً ما طلب العلم، فإذا قال علمت فقد جهل".

تدريب (9)

عزيزي الدارس لمزيد من المعلومات يمكنك الرجوع إلى كتب التفسير التي تفسر الآية (143) من سورة البقرة.

ونجد أن الوسطية تعني أخذ كل أمور الدين من منظور وسطي بحيث لا يتطرف الفرد المسلم نحو الضعف أو العنف. ونجد الذين تطرفوا كانت نتائجهم أعمال العنف والإرهاب، وعكسوا صورة غير حضارية وغير صحيحة للإسلام لأن الإسلام دين الوسط – وهذا ما يميز الإسلام– وبحجة أنهم يريدون تحقيق شرع الله نقلوا صورة غير صحيحة للإسلام، لأن الإسلام في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان وسطاً حيث تعايش المسلمون وأهل الديانات الأخرى في حب وسلام وعدل ورخاء.

مسرد المصطلحات

مفهوم التربية في اللغة:

- النمو والزيادة كما في الفعل ربا – يربو.
- التنمية والتغذية كما في الفعل ربى – يربى.
- الاصطلاح والتوجيه كما في الفعل ربَّي – يربِّي.

مفهوم التربية الدينية:

قيام لون خاص من التربية يستمد من دين المجتمع بدون تحديد لهوية هذا الدين.

أو كما يراد بها العلوم الشرعية التي يدرسها الطلاب في مراحل التعليم المختلفة.

مفهوم تربية المسلمين أو التربية عند المسلمين:

هي جملة الممارسات السلوكية التي تصدر عن المسلمين.

التربية الإسلامية:

نظام متكامل يشمل فلسفة التربية وأهدافها، ومناهج التعليم وطرائق التدريس والإدارة التربوية وغيرها من وجهة نظر الإسلام.

الهداف العام للتربية الإسلامية (العبودية):

تهدف التربية الإسلامية إلى تنشئة وإعداد الإنسان الذي يعبد الله تعالى ويخشاه فيكون مسلماً عابداً عالماً عاملاً مؤتمراً بأوامر الله سبحانه وتعالى منتهياً عن نواهيه.

الأهداف الخلقية:

تعنى بكمال الخلق وتزكية النفس واستقامة السلوك.

الأهداف الاجتماعية:

تنمية الشعور الاجتماعي لدى المسلم وترسيخ إحساسه بالانتماء إلى مجتمعه.

القرآن الكريم:

المصدر الأساس والأول للتربية الإسلامية. وهو رسالة الله الخاتمة للبشرية أرسله مع خير رسله، وتولى سبحانه حفظه بنفسه من التبديل والتحريف.

السنة النبوية:

هي ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير.

الاجتهاد في التربية الإسلامية:

بذل العلماء المسلمون جهدهم وطاقاتهم وقدراتهم في فهم نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المتعلقة بالمفاهيم، أو التصورات المتعلقة بأساسيات التربية الإسلامية وأبعاد جوانب النظام التربوي لها، وأن يكون الاجتهاد تحت مظلة الكتاب والسنة ويحقق النفع للمسلمين.

الربانية:

تربط المسلم بخالقه فتجعل لحياة الفرد معنى ويصبح مؤهلاً لخلافة الله في الأرض.

المحافظة والتجديد:

تتسم التربية الإسلامية بالمحافظة على ثوابت الأمة وترسيخ العقيدة والقيم الأصيلة وفي الوقت ذاته مسايرة العصر في كل جديد لا يتناقض مع الثوابت.

الاستمرارية:

تتسم التربية الإسلامية بالاستمرارية فهي تربية من المهد إلى اللحد.

الوسطية:

ميزت الحضارة الإسلامية على كثير من الحضارات الأخرى، ذلك بدعمها لقيم العدل والتسامح ورفضها للتشدد والعصبية.

المراجع

1. ناصر الدين البيضاوي : "**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**" , تفسير البيضاوي / جـ1 / دار الكتب العلمية , بيروت 1988 , ص 8 .
2. ابن منظور : **لسان العرب** / جـ1 / الدار المصرية للتأليف والنشر / القاهرة , د . ت .
3. الفيروزبادي : "**القاموس المحيط**" / ط2 / مطبعة الحلبي / القاهرة 1371هـ / جـ 4, ص 334 .
4. علي أسعد وطفه : "**التربية مفاهيم وحدود ومضامين**" **في مدخل إلى التربية** , برنامج التربية / الجامعة العربية المفتوحة / ط1 / الكويت 2003 م .
5. صبحي حمدان أبو حلالة , محمد حميدان العبادي : **أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة** / مكتبة الفلاح / الكويت , ص 229 .
6. عبد المحسن حماده : **أصول التربية** , جامعة الكويت / 1995 م / ص 8 .
7. رونيه أوبير : **التربية العامة** / ترجمة عبد الله عبد الدايم / ط2 / دار العلم للملايين / بيروت 1983 / ص 21 .
8. سعيد اسماعيل علي : **بحوث في التربية الإسلامية** / مركز التنمية البشرية والمعلومات / القاهرة 1987 م / ص 26 – 38 .
9. عبد البديع عبد العزيز الخولي , محمد حسن أحمد : **التربية الإسلامية من الأصول والتطبيقات** / القاهرة 1418 هـ 1997 م / ص 3 .
10. حسن عبد العال : **التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري** / القاهرة / دار الفكر العربي / 1978 م / ص 14 .
11. اسحاق أحمد فرحان : **التربية الإسلامية بين الأصالة** والمعاصرة , ط1 / الأردن / دار الفرقان للنشر والتوزيع / 1402 هـ , 1982 م / ص 32 .

12. المركز العالمي للتعليم الإسلامية : **توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية** / ط1 / السعودية , جامعة أم القرى / 1403 هـ , 1983 م / ص 31 .
13. علي خليل أبو العنين : **منهجية البحث في التربية الإسلامية** / رسالة الخليج العربي / الرياض , مكتب التربية العربي لدول الخليج .
14. سعيد إسماعيل علي : **أصول التربية الإسلامية** / القاهرة / دار الثقافة الإسلامية / ص 6 .
15. مقداد يالجن : **أهداف التربية الإسلامية** وغاياتها / الرياض 1989 / دار الهدى للنشر / ص 20 .
16. مصطفى محمد متولي : **مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية** / الرياض / دار الخريجي للنشر والتوازن / ص130 .
17. محمد الغزالي : **تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل** / سلسلة إسلامية المعرفة / المعهد العالمي للفكر الإسلامي / ط 2 / القاهرة 1991 م .
18. ماجد عرسان الكيلاني: **أهداف التربية الاسلامية.**
19. مصطفي عبد القادر زيادة : **الفكر التربوي**" مدارسة واتجاهات تطوره ط1 الرياض ، مكتبة الرشد ، 1424هـ ص 263.
20. سعيد إسماعيل علي : **الأصول الإسلامية للتربية** ، ط3 القاهرة ، دار الفكر العربي، ط 1992 ص 279.
21. سعيد إسماعيل القاضي : **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة** ط1، لقاهرة عالم الكتب ، 1004 م ص 26
22. 24. محب الدين أبو صالح : **مدخل عام للتربية الإسلامية في** " **أصول التربية الإسلامية** " جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية 1414 هـ ص 19.
23. محمود قمبر: الشخصية الإسلامية : **نموذج وتربية (مؤتمر المناهج التربوية والتعليمية في إطار الفلسفة الإسلامية** 1990 ص ص12-30

24. فاضل الجمالي : **الفلسفة التربوية في القرآن** ، تونس الدار التونسية للنشر.
25. خالد الحازمي : **أصول التربية السلامية** ، الرياض ، دار عالم الكتب ، 1421هـ – 2001 م ص47.
26. عبد الرحمن الغامدي: **مدخل إلى التربية الإسلامية** ، الرياض ، دار الخريجي 1418هـ
27. أمين أبو لاوي : **أصول التربية الإسلامية** ، ط2 جده ، دار بن الجو زي 1423هـ – 2002 م ص 37.
28. عماد الدين خليل : **العقل المسلم والرؤية الحضارية** ط1، الدوحة دار الحرمين للطباعة والنشر 1403هـ – 1983ص ص 24–29.
29. على أحمد الندوي : **القواعد الفقهية** ، دمشق دار العلم ، 1406 هـ ص27.
30. **المرجع السابق:** ص11.
31. الألباني: **صحيح الجامع الصغير**، ط6 ص 201.
32. محمد منير مرسي: **فلسفة التربية** ، القاهرة / عالم الكتب ص ص 168– 269.


الوحدة الثانية
جوانب تربية الشخصية المسلمة

محتويات الوحدة

الموضــوع	الصفحة
المقدمة	**64**
تمهيد	64
أهداف الوحدة	65
1. التربية الإيمانية	**66**
1.1 أهمية التربية الإيمانية	66
2.1 أبرز سبل تحقيق التربية الإيمانية لدى الأبناء	68
2. التربية العقلية	**75**
1.2 أهداف التربية العقلية في الإسلام	75
2.2 أهمية التربية العقلية للمسلم	77
3.2 بعض الطرق والأساليب التي تساعد على تحقيق أهداف التربية العقلية	78
3. التربية الاجتماعية	**83**
1.3 أبرز الصفات الاجتماعية اللازمة للمسلم	86
2.3 الوسائل المعينة على اكتساب الصفات التي تتطلبها التربية الاجتماعية	86
4. التربية الجسمية	**89**
1.4 عناية الإسلام بالتربية الجسمية	89
2.4 توجيه الإسلام بالرياضة	91
3.4 توجيه الإسلام للتوسط في الطعام والشرب	94
4.4 تحريم الإسلام للمسكرات والمخدرات	95
5.4 التأكيد على النظافة	96

6.4 الاهتمام بالصحة العامة للجسم	96
5. التربية الأخلاقية	**100**
1.5 مراقبة سلوك الطفل وتصرفاته	102
2.5 ثمار التربية بالقدوة	103
6. التربية الجمالية	**104**
1.6 الأساليب والوسائل التي تسهم في اكتساب التربية الجمالية	107
7. التربية الإبداعية	**110**
الخلاصة	**113**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**114**
إجابات التدريبات	**115**
مسرد المصطلحات	**121**
المراجع	**122**

المقدمة

تمهيد

أهلاً بك – عزيزي الدّارس– إلى الوحدة الثانية من مقرر أصول التربية الإسلامية، والتي تعتبر من الوحدات المهمة نسبة لتناولها موضوعات تتعلق بجوانب تربية الشخصية المسلمة، والتي نسعى لتنميتها لدى الفرد المسلم حتى ينشأ جيل سليم وفق نهج القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ولكي نحقق ذلك كان لزاماً علينا أن نتطرق إلى هذه الجوانب بالتفصيل. وهذا ما تناقشه هذه الوحدة، وهي غنية بهذا الجانب.

تتكون هذه الوحدة من سبعة أقسام، سوف نتعرف في **القسم الأول** على التربية الإيمانية وأهميتها ووسائل تحقيقها لدى الأبناء.

أما **القسم الثاني سنتناول** فيه **التربية العقلية** وأهدافها وأهميتها وأساليبها في الإسلام.

كما سنناقش في **القسم الثالث** التربية الاجتماعية مبينين صفاتها ووسائلها اللازمة للفرد المسلم، ونتطرق في القسم الرابع إلى التربية الجسمية بالتفصيل حيث نوضح عناية الإسلام بها ونشير إلى مظاهرها.

ونـدلف في **القسم الخامس** إلى **التربية الأخلاقية** والتي لا بد من تحقيقها قولاً وعملاً، وذلك من خلال القدوة الحسنة.

أما **القسم السادس** قبل الأخير فبحثنا في **التربية الجمالية** في الإسلام ويعد من أجمل الأقسام في الوحدة.

وفي **القسم السابع** والأخير وقفنا على **التربية الإبداعية**. وما أحوجنا إلى هذه التربية في مجتمعنا المسلم حتى نواجه التحديات المعاصرة ونكون قادة هذه الأمة. بكل صراحة تُعد هذه الوحدة كما ذكرت سابقاً من أجمل الوحدات وأهمها لأنها تناقش قضايا تهم كل فرد مسلم.

ستجد – عزيزي الدارس – مجموعة من أسئلة التقويم الذاتي والأنشطة والتدريبات قصد منها مساعدتك على تقييم أدائك وتثبيت وتعزيز تعلمك.

نصيحتي لك أن تتعامل معها بكل جد وهمة عالية.

واختتمنا الوحدة بالخلاصة، ولمحة مسبقة للوحدة التي تليها وحل أسئلة التدريبات ومسرد المصطلحات والمراجع التي استعنا بها في هذه الوحدة.

أتمنى لك أطيب الأوقات مع هذه الوحدة. كما أرجو أن تشاركنا الرأي في تقويمها حتى نقوم بتطويرها نحو الأفضل. مرحباً بك مرة أخرى وإلى أهداف الوحدة.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس

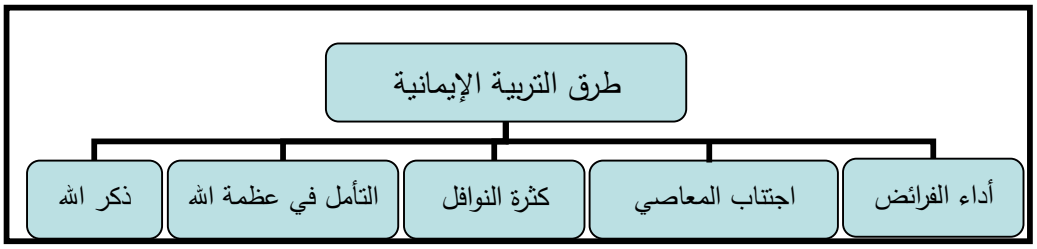
بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- ✓ **تستنتج** أهمية التربية الإيمانية للفرد المسلم.
- ✓ **تعدِّد** أهداف التربية العقلية في الإسلام.
- ✓ تنظم مناشط متنوعة في توعية الناس بالتربية الإجتماعية في السودان.
- ✓ **تبرهن** بالأدلة الشرعية على عناية الإسلام بالتربية الجسمية.
- ✓ **تبرز** مبادئ التربية الجمالية والإبداعية من القرآن والسنة.

1. التربية الإيمانية

لما كان **الإيمان القوي يدفع صاحبه إلي العمل الصالح** ويقويه ضد الفتنة والشهوات, حيث إن أسعد الناس بعلمه و عمله من أخلص قصده لله سبحانه لذا كان لابد من **تربية الأبناء تربيه إيمانية تربطهم بالله تعالى وتقيهم مخاطر التيارات الإلحادية والهدامة**, وهذا يتطلب تربية الأبناء تربية جادة على أداء الفرائض واجتناب المعاصي وكثرة النوافل، والتأمل في عظمة الله سبحانه في خلق الإنسان والكون، وتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وذكر الله سبحانه وتعالى على كل حال. وفي الحديث "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع". هيا بنا – عزيزي الدارس – لنتعرف على أهمية التربية الإيمانية.

شكل رقم (1)



1.1 أهميه التربية الإيمانية

تعد التربية الإيمانية من أهم أنواع التربية التي تؤثر في شخصية الفرد فتجعله مرتبطاً بخالقه عز وجل، ميالا للخير متحليا بالصفات الحميدة، ملتزما في سلوكه وتصرفاته بتعاليم دينه.

هل بإمكانك أن تذكر لنا أهمية التربية الإيمانية من خلال تجربتك في الحياة؟ اعتقد ذلك. ولكن **دعنا نتناول** في السطور التالية أهمية التربية الإيمانية في حياة الفرد المسلم.

(أ) أنها تلبي **حاجة المسلم إلي الإيمان والعقيدة**، فالعنصر الروحي في الإنسان لابد له من إشباع كما يشبع العنصر المادي أو الجسدي بالطعام والشراب.

والإنسان مجبول على الاعتقاد فإن لم يكن له اعتقادٌ صحيحٌ اتخذ معتقدات باطلة أهلكته.

(ب) أنها **تصقل فطرته الإنسانية** التي جبله الله تعالى عليها حيث **يولد الإنسان على فطرة الإسلام** وتأتي البيئة بعد ذلك لتؤدى دورها. فيستجيب الطفل معها باستعداداته المختلفة التي ولد مزوداً بها. ففي الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه يقول صلى الله عليه وسلم (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه, أو ينصرانه, أو يمجسانه).

(ج) العناية بالتربية الإيمانية تمثل **امتثالا لأمر الله** تعالى، حيث أمر سبحانه بتربية الأبناء على الإيمان، فقال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ (التحريم :6).

(د) التربية الإيمانية **تزود المسلم بشحنات متتالية** من القوة المستمدة من قوة الله الخالق التي **تدفع المسلم دائما إلى العمل والجد.**

(هـ) التربية الإيمانية **تجدد نفس المسلم باستمرار وذلك بالتوبة** والرجوع عن المعاصي والعزم على تركها.

(و) **تدفع التربية الإيمانية إلى السلوك السوي.**

(ز) تزود المسلم بأساليب وطرق **الدفاع عن عقيدته** والذود عنها.

(ح) **تحرر نفس المسلم من الخوف على الحياة، والتقوى الإيمان بالله** والإقرار بوحدانيته.

(ط) **تحرر المسلم من الخوف على الرزق** يقول تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ٥٨ ﴾ (الذاريات 58).

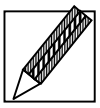
(ي) **تحرر النفس الإنسانية من الأنانية والشح والجشع.**

(ك) **تحرر العقل الإنساني من الخرافات**، حيث كان أهل الجاهلية يمارسون العديد من الخرافات والأوهام مثل: الاعتقاد بضرورة قتل الأبناء إكراماً للإله ونحرهم بين الصفا والمروة، وغيرها من المعتقدات التي تنافي طبيعة الإسلام وتأباها الفطرة السوية.

(ل) **توقظ الضمير الحي** في المسلم، فتجعله يراقب ربه سبحانه ويعبده كأنه يراه، ولسان حاله يقول الله رقيب علي، الله مطلع علي، الله ناظر إلي.

من خلال ما عرضنا هل سألت نفسك كيف تحقق التربية الإيمانية لدى الأبناء؟ وما هي أبرز السبل لتحقيقها؟ لعل الفقرات التالية توضح ذلك. هيا معنا نواصل القراءة.

تدريب (1)



التربية الإسلامية لا تضاهى، فالرقيب على السلوك الصالح ينبع من نفس المرء، لذا نجد المجتمع الإسلامي المثالي يعالج الكثير من القضايا دون الحاجة إلى القضاء والشرطة والرقباء الذين يقفون له بالمرصاد. حلل ما تقدم ووضح رأيك.

2.1 أبرز سبل تحقيق التربية الإيمانية لدى الأبناء

أولاً: ربط الطفل بالقرآن الكريم حفظا وتعليما:

ينبغي ربط الأطفال بالقرآن منذ نعومة أظفارهم. فإنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح عليه أولها. فالقرآن الكريم مصدر عزة الأمة. وتحققت لها الريادة قرونا حين تمسكت بالقرآن الكريم تلاوة وعملاً وتطبيقاً، فجعلت منه دستوراً استمدت منه مقومات حياتها. وليقين السلف والعلماء والمربين بفضل القرآن الكريم في تكوين جيل صالح يحمل تبعات هذه الأمة ويرفع لواء مجدها. فقد أكدوا على تعليمه للصبيان منذ الصغر.

يقول ابن خلدون: "تعلم الولدان للقرآن شعار الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في جميع أمصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات

القرآن وبعض متون الأحاديث, وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات".

نشـاط



بـــيّن كيـــف يـــتم تعلـــيم حفـــظ القـــرآن الكـــريم للأطفـــال فـــي السودان.أأعرض ذلك على مشرفك الأكاديمي.

ومن شدة حرصهم على ارتباط أولادهم بالقرآن, فقد كانوا يتحينون أوقات نزول هذه البركات القرآنية، فيجمعون أولادهم عليها. فعن ثابت قال " كان أنس إذا ختم القرآن جمع ولده وأهل بيته فدعا لهم".

ويكفي المؤمن شرفاً حين يقرأ القرآن ويحفظه ما عبر عنه الحديث الذي يروي أبو موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل **الأُتّرجة ريحها طيب وطعمها طيب**, ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن **كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو**, ومثل **المنافق** الذي يقرأ القرآن مثل **الريحانة ريحها طيب وطعمها مر**".

وفي حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ القرآن وهو يتعاهده وهو علية شديد فله أجران" .

لذا: كان على المجتمع المسلم أن يزداد عناية بالقرآن الكريم، وأن يوفر الدعم اللازم للكتاتيب و**حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد**, بالإضافة إلى العناية بحفظة كتاب الله والمحفظين مادياً ومعنوياً, كذلك **تخصيص مزيد من البرامج الإذاعية والتليفزيون لتعليم القرآن الكريم حفظاً وتجويداً**، ورصد الجوائز والمكافآت المادية والمعنوية، كذلك فإنه ينبغي على **الوالدين تقديم كل عون لأطفالهم** من أجل ربطهم بالقرآن الكريم وتنشئتهم عليه **وإلحاقهم بدور التحفيظ منذ الصغر**. وفي إشارة للدور الهام للقرآن الكريم في حياه البشرية

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾ (الإسراء: 9).

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما المقصود بالتربية الإيمانية؟ وما أهميتها بصفة مجملة؟
2. عدّد ثلاثاً من الصفات التربوية التي يغرسها الإيمان في النفس.
3. كيف نحقق التربية الإيمانية في الأبناء والأجيال الصاعدة؟
4. لماذا انطلق ابن خلدون في نظرته التربوية من القرآن؟
5. صف حرص الصحابة والسلف الصالح في ربط أبنائهم بالقرآن الكريم.

نشاط



اختر برنامجاً من إذاعة القرآن الكريم أو الكوثر – يعنى بتربية الطفل المسلم وقومه تقويماً هادفاً بحيث تبرز جوانب الإيجاب والسلب فيه، ثم اقترح معالجات موضوعية – في ضوء ما درسته – للتطوير والاستفادة منه، وذلك في بحث صغير لا يتجاوز ورقتين.

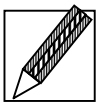
* ناقش إنجازك مع الزملاء والمشرف الأكاديمي للإثراء والفائدة العامة، ويمكن أن يقدم للجهات المسئولة للاستفادة منه.

ولتحقيق الاستفادة **القصوى** من القرآن الكريم يجب أن **نقرأه وكأنما نسمعه من الله سبحانه وتعالى**.

والقرآن الكريم كتاب الله الذي يفيض بالتربية التي تهدف إلى **تكوين الشخصية السليمة** وإيجاد العناصر الرئيسة التي تتكون منها الشخصية السليمة وتكون ذات أثر بارز في حياتها، وجوانب مهمة في وجودها، وطابع خاص يهب لها إجلال الناس وتقديرهم. ويقوم القرآن الكريم بدوره في حياة الأمة المتعثرة حالياً وليساعدها في مقاومة التصورات الجاهلية وليقيها العثرات ويقودها إلي شاطئ الأمان لابد من اتخاذه مصدراً لتربية أبناء هذه الأمة ومدارسها ومناهجها ومعلميها. والخطوة الأولى في هذا السبيل **تتمثل في دراسة القرآن وفهمه وحفظه من خلال منهج تربوي منظم لذلك على امتداد مراحل التعليم العام.**

كما يرى أحد المربين المهتمين بمناهج تدريس القرآن الكريم أن إصلاح مخرجات النظام التعليمي كله مرتبط – إلى حد كبير – بإصلاح مدخلاته, **ومن أهم هذه المدخلات – بل أهمها: منهج دراسة القرآن الكريم.** فهذا المنهج لو أخلص العمل فيه لله, وصلحت خطة دراسته لصلحت مخرجات النظام التعليمي كله.

تدريب (2)



عدّد ثلاثاً من المسلمات التربوية التي جعلت من القرآن الكريم قاعدة وبنية أساسية للانطلاق منها في مرحلة الأساس في السودان.

وقد أجريت دراسة حول إمكانية وجود علاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم ومستوى الأداء لمهارات القراءة لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة الرياض.

ماذا تتوقع أن تكون نتائج هذه الدراسة؟ هيا بنا لنعرف ما أسفرت عنه النتائج:

(أ) وجود علاقة إيجابية قوية بين مدى **حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارتي القراءة الجهرية** وفهم المقروء.

(ب) وجود علاقة **إيجابية قوية بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته ومستوى أداء التلاميذ لمهارة القراءة الجهرية والصامتة**، وكذلك بالنسبة لمهارة فهم المقروء.

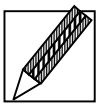
شكل (2)



ثانياً: ربط الطفل بالمسجد:

إن **تعويد الأسرة لأبنائها** على **التردد** على **المسجد وربطها به**, يعد عملاً إيمانياً تربوياً جليل القدر عميق الأثر, **يطبع الإيمان في نفس الطفل** منذ الصغر، فينشأ محبا لله محباً للقرآن الكريم محبا للمسلمين محباً للنظافة والطاعة والنظام، مبغضاً للشيطان وأعوانه. ينشأ مستقيماً يطبعه المسجد على وحدة الاتجاه ووحدة الهدف، فلا يتلون ولا يزيغ، بل يرتبط بأمته ويتكامل مع إخوانه في العقيدة. فضلاً عن ذلك فإن **المسجد يمثل المدرسة التي يتعلم فيها المسلم العديد من الآداب والقيم.**

تدريب (3)



كيف نعيد للمسجد دوره التربوي القيادي في المجتمع المسلم؟ وضح مقترحاتك في هذا السياق.

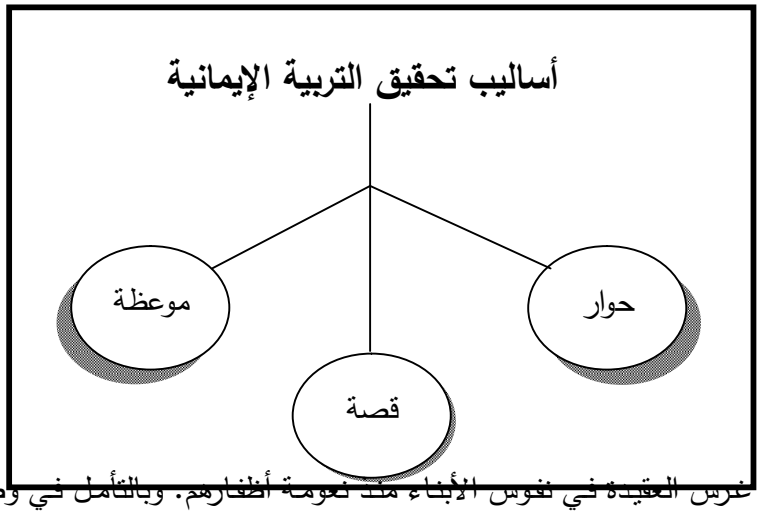
ينبغي تربية الابن على مراقبة الله سبحانه وإشعاره بالمسئولية أمام الله سبحانه، وتعويده القيام ببعض الأعمال الصالحة بنفسه، فلا يكتفي بعمل ما يطلب منه فقط. فينبغي أن ينشأ الطفل وشعاره الله ناظرٌ إلي – الله مطلعُ علي – الله شاهد عليّ. ونشير إلى أن التعليم بالتطبيق والقدوة أعظم أثراً من التعليم النظري. فالأبناء يحبون الصلاة والشعائر التعبدية ويحافظون عليها حين يرونها ممارسةً عمليةً من آبائهم وأمهاتهم فحينما يصحب الأب أبناء ه

إلي المسجد، وعندما **يخصص البيت مكانا للصلاة – مسجد البيت** – فإن لذلك دوره في تحقيق التربية الإيمانية (ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: "**مثل البيت الذي يذكر الله فيه والذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت**.

كما ينبغي **تربية الأبناء على حب الله ورسوله** وربط قلوبهم بالخالق سبحانه وتعالى، منذ نعومة أظفارهم. وتعليمهم أن النعم المحيطة بهم وكل ما يسعدون به في هذه الحياة هو من عند الله. وينبغي التدرج مع الأبناء في ذلك تبعاً لأعمارهم بما يرغبهم في الإيمان ولا ينفرهم أو يصيبهم بالسآمة. وهذا يتطلب **تنوع الأساليب** مع الأبناء **(قصة – حوار– موعظة)**.

كما ينبغي تربية الأبناء على حب الحلال ومكافأتهم على اعتياده كسبا وإنفاقاً. وكذلك ينبغي تخويفهم من الحرام.

شكل رقم (3)



وينبغي غرس العقيدة في نفوس الأبناء منذ نعومة أظفارهم. وبالتأمل في وصايا لقمان الحكيم لابنه – كما يحكيها القرآن الكريم – نجد الوصية بالتحذير من الشرك.

يقول تعالي: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان:13) وهي وصية غالية تمثل مقوما رئيسا لتكوين المسلم وبناء شخصيته، منها يستمد طاقته وبها يحدد طريقه ويبلغ غايته, فيرى الكون

وحدة لا تنفصم فيؤمن بما لا يراه مما أخبره به خالقه العظيم، كما يؤمن بما يراه, ويصبح عالم الغيب عنده كعالم الشهادة، وتتسع طاقته الروحية ويسمو فكره عن حدود الحواس الضئيلة التي لا تدرك من حقائق الكون إلا القليل. هذه العقيدة تمثل الأساس الذي يقوم عليه تصور المسلم للكون والحياة ، وهي التي تمنحه الطمأنينة والثقة واليقين. ولذا **ينبغي على الوالدين: تلقين الطفل كلمة التوحيد وتعليمه النطق بالشهادتين.**

"**أشهد أن لا أله ألا الله وأشهد أن محمداً رسول الله**"

يقول بن قيم الجوزية: "فإذا كان وقت نطقهم فليلقنوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وليكن أول ما يقرع مسامعهم معرفة الله سبحانه وتوحيده، وأنه سبحانه فوق عرشه ينظر إليهم ويسمع كلامهم، وهو معهم أينما كانوا".

أسئلة تقويم ذاتي

1. علل أهمية التربية الإيمانية في حياة الفرد المسلم.
2. ما سبل تحقيق التربية الإيمانية للأبناء؟
3. حدد المعالم التربوية البارزة في وصية لقمان لابنه.

2. التربية العقلية

تمثل التربية العقلية أحد المجالات الهامة التي عني بها الإسلام عناية بالغة.

ويمكننا **تعريف** التربية العقلية بأنها "هي تلك التي تهتم بالعقل وتغذيه وتمده بأسباب نشاطه وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج".

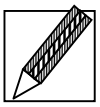
هل فكرت بماذا تعتني التربية العقلية؟ أعتقد ذلك. تعنى التربي العقلية **بتكوين فكر الإنسان** بكل ما هو نافع من العلوم بمختلف أنواعها والثقافة العلمية التي يحتاج إليها، والتوعية الفكرية والحضارية حتى ينضج عقله، ويتكون علمياً وثقافياً، فتصبح لديه **القدرة على التفكير السليم والمستقل**، فيحسن الحكم على الأشياء مستعيناً بخبراته ومستفيدا من خبرات الآخرين.

1.2 أهداف التربية العقلية في الإسلام

ماذا تتوقع أن تكون أهداف التربية العقلية؟ لا شك أنك تكون قد تصورت كل ما هو مفيد. لنذهب سوياً لتناولها بشيء من التفصيل.

(أ) **تنقية العقل من الخرافات والأوهام** التي يدعيها المشعوذون والسحرة والعرافون. ففي الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من أتى عرافاً أو ساحراً أو كاهناً يؤمن بما يقول وفي رواية أخرى فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " الطبراني في المعجم الكبير".

تدريب (4)



اذكر أنواع الدجل والشعوذة موضحاً أمثلة من الواقع السوداني.

(ب) **تنقية العقل من الأحكام المبنية على الظنون والتخمينات والأهواء**، لأن ذلك يضر بالعقل ويحول بينه وبين الحقيقة. يقول تعالى ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ ﴾ (يونس: 36) وقال سبحانه: ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ ﴾ (المؤمنون: 71).

(ج) **تعويد العقل الاستدلال بعد النظر والتأمل.** وقد ضرب القرآن الكريم المثل لذلك في استدلال سيدنا إبراهيم عليه السلام على الإيمان بإله واحد.

(د) **المباعدة بين العقل والتبعية وتعويده رفض التقليد الأعمى.**

(هـ) **تنمية العقل بالنافع من العلم والمعرفة. ويعد كتاب الله سبحانه وتعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أسمى مصادر العلم والمعرفة،** يليها حسن التأمل والنظر الصحيح في الكون. وفي بديع خلق الله تعالى يقول سبحانه:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ (محمد 24) ويقول سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الحج: 46).

(ح) أن يتسم المسلم بالصفات الفكرية التالية:

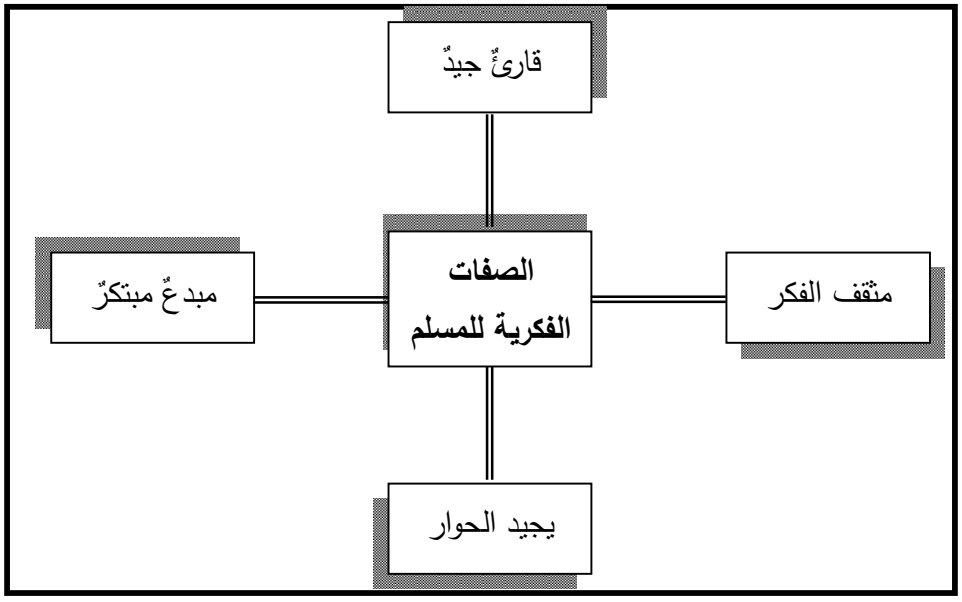
1 – **أن يكون مثقف الفكر** مستنير العقل.

2 – **أن يكون قارئاً جيداً.**

3 – أن يكون مبدعاً مبتكراً.

4 – **أن يجيد الحوار.**

شكل رقم (4)



2.2 أهمية التربية العقلية للمسلم

هل سألت نفسك عن أهمية التربية العقلية للمسلم؟ ومن أين تنبع أهميتها؟

ولماذا نهتم بالتربية العقلية للفرد المسلم؟

أسئلة كثيرة تدور في الذهن، ما رأيك أن نبحث سوياً عن ذلك.

ترجع أهمية التنشئة الفكرية والتكوين العقلي لكونها تلبي **مطلباً شرعياً** يتمثل في تحصيل العلم الذي يعد **فريضة على كل مسلم** ذكراً كان أم أنثى. يقول عليه الصلاة والسلام " **طلب العلم فريضة على كل مسلم**". كذلك فإن **النمو العقلي** يساعد المسلم **على تحقيق الخلافة المنوطة به في هذه الحياة**. وكان نهج النبي صلى الله عليه وسلم الحرص على تعليم الرجال والنساء ما ينفعهم. وتمدح السيدة عائشة رضي الله عنها نساء **الأنصار لحرصهن على التفقه في الدين** " نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين". **وفترة الطفولة تمثل أخصب فترة في البناء العلمي والفكري.**

أسئلة تقويم ذاتي



1. عرف التربية العقلية.
2. وضح أهداف التربية العقلية في الإسلام.
3. علل أهمية التربية العقلية للمسلم.

3.2 بعض الطرق والأساليب التي تساعد على تحقيق أهداف التربية العقلية

هل فكرت في أساليب التربية العقلية؟ أعتقد ذلك. وماذا تتوقع من الأساليب!!

اكتب الأساليب التي تراها مناسبة، وقارنها مع ما نذكره من أساليب.

1- **الإجابة عن أسئلة الأبناء بصورة وافية دون تهرب** أو اعتذار عن الإجابة إذا لم نتمكن منها، ولا ينبغي الاستهانة بقدرات الأبناء فهم يدركون جيداً مدى مصداقية الآباء

والمعلمين والدعاة في الإجابة عن أسئلتهم, وإذا لم يقتنع الطفل بالإجابة فقد يلجأ لسؤال الغير مما يحدث له تشويهاً أو سلبية في الأفكار.

2- **ترغيب المسلم في القراءة وتعويده** قضاء بعض الوقت مع كتاب يحبه. ويمكن توفير مكتبة خاصة به تحوي قصصاً مصورة أو خيالاً علمياً. ويمكن للطفل الذي لم يتعود القراءة أن نبدأ معه بتقديم الحكايات المشوقة الممتعة، ثم نحضر له كتاباً مشوقاً للاطلاع والتعليق، وهكذا يمكن التدرج معه ترغيباً في المعرفة والاطلاع.

3- **توفير المتاح من الوسائل الثقافية كالكمبيوتر والفيديو والتسجيل** والرحلات الثقافية لزيارة المتاحف والمصانع والمكتبات العامة.

4- **إلحاق الأبناء بحلقات تحفيظ القرآن، والدورات العلمية بالمساجد،** لا سيما وأن الطفل في هذه المرحلة يتسم بقدرة فائقة على الحفظ والتذكر لصفاء الذهن. والتعلم في الطفولة يكون أسرع وأشد رسوخاً من أي وقت آخر. واستثمار هذه الملكة في مرحلة الطفولة في تعليم أصول الدين وأساسياته يعد غاية وهدفاً في مجال التنشئة الفكرية، لذا كانت العناية بتعليم القرآن الكريم وحفظه في هذه الفترة تمثل إنجازاً عظيماً يعود نفعه على المتعلم والمعلم والوالدين. ويمكن رصد المكافآت وتقديم الحوافز لتحقيق هذه الغاية النبيلة. ولما كان للقرآن الكريم والسنة النبوية أهميتهما في تكوين عقلية الطفل (فهما مصدر إشعاع العلوم ينيران العقل ويقويانه) فينبغي العناية أيضاً في هذه المرحلة (6-12) بترغيب الطفل في حفظ بعض أحاديث النبي صلى الله علية وسلم من كتب الصحاح (البخاري – مسلم، وغيرهما).

5- **مساعدة الطفل على تنقية عقله من بعض المفاهيم والأفكار الخاطئة** والتي تؤثر على نبوغه وتقدمه. ومن هذه الأفكار: التعصب، غلبة العاطفة، الوقوع تحت تأثير الشائعات، الرؤية الجزئية لبعض الأحداث، اليأس من عدم تحقيق الهدف، العجز عن مواصلة العمل أو الاستمرار فيه.

6- **مساعدة الابن على تنظيم وقته منذ الصغر، وتعويده الطريقة الصحيحة للمذاكرة.** فالمواظبة والنظام أساسان للتفوق بعد توفيق الله وتأييده.

7- **مساعدة الابن على النبوغ في أحد التخصصات التي يلحظ تفوقه** وإمكانية إبداعه فيه، وجعله يركز على قاعدة: **اعرف شيئاً عن كل شيء وكل شيء عن شيء**، واسع إلى أن يتحول هذا الاهتمام إلى هواية يشغل بها وقت فراغه.

8- **إلحاق الطفل بالمدرسة المشهود لها بالكفاءة ولمعلميها** والقائمين عليها بالأخلاق والتميز العلمي، فقد كان نهج الصحابة والسلف الصالح الحرص على اختيار المدرس الصالح لأطفالهم، وكانوا يقدرونه ويعنون به أشد عناية، فبه تتشكل شخصية وعقل أولادهم. يروى أن عتبة بن أبي سفيان قال لمؤدب ولده: " ليكن أول ما تبدأ به أمرك إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينيك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وكن كالطبيب الرفيق لا يضع الداء إلا بعد معرفة الدواء.

9- **العناية بالمناظرات والحوارات الفكرية** في المدارس والجامعات ونوادي الثقافة حول القضايا: الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

10- **الاهتمام بالندوات والمؤتمرات الثقافية والعلمية.**

11- **العناية بحركة الترجمة، وإنشاء مراكز خاصة بها.**

12- **العناية بالكتب والمكتبات من حيث:** نشر الكتب وتدعيم المكتبات بكل جديد، وتزويدها بأحدث التقنيات.

13- **تعزيز قيم الحوار وآدابه:**

ينبغي استخدام الحوار الهادئ والعناية به – لاسيما مع الأطفال – لما له من دور في تنمية العقل وتوسيع المدارك، والحوار الهادئ يمكن من التعبير عن الأفكار والمطالبة بالحقوق، لذا كان مهماً إقامة الحوار البناء الهادف والهادئ مع الأطفال وتدريبهم عليه[21]. وهذا يتطلب احترام رأي الطفل وحسن الاستماع إليه فيما يعن له من أفكار، وطلب المشورة من الأبناء فيما يناسب مرحلتهم العمرية يمنحهم شعوراً بالثقة وإحساساً بالمسؤولية، ويدفعهم للجدية في تناول الأمور، ويزيد رابطة العلاقة معهم تماسكاً. وقد تجلى ذلك في قصة سيدنا إبراهيم مع ولده إسماعيل عندما رأى في المنام أنه يذبحه ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ

قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ (الصافات: 102).

وهذا الموقف يحمل بين طياته العديد من **المضامين التربوية**، لاسيما ما يرتبط بطبيعة **العلاقة الوالدية بالطفل**. **فالأدب ينتج أدبا، والاحترام يفرز طاعةً وبراً**.

مثال (1):

والحوار الهادئ القائم على الإقناع يضبط السلوك ويوجهه إلى المسار الصحيح. ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة عندما جاءه فتى يستأذنه في الزنا وهو أحب شيء إلى قلبه فلم يعنفه النبي صلى الله عليه وسلم وإنما حاوره أتحبه لأمك؟ ! والفتى يستنكر والرسول ρ يسأل: أتحبه لأختك – لعمتك – لخالتك ؟!– والفتى يستنكر .هنا يرد عليه الرسول ρ فكذلك الناس لا يحبونه. فينصرف الغلام بعد محاورة هادئة مقنعة، وليس شيء أبغض إليه من الزنا.

مثال (2):

ومن محاورته ρ مع سمرة بن جندب الذي تقدم ليلتحق بركب المجاهدين فرده النبي صلى الله عليه وسلم لصغره و قبل رافعاً فقال سمرة: لقد ألحقته ورددتني ولو صَارعتُه لصَرَعته، قال: فَصَارِعه فصارَعتُه فصَرعتُه فألحقني " رواه الحاكم في المستدرك حـ 6/2.

مثال (3):

وهذا الأدب التربوي في الحوار صار منهجاً للصحابة والتابعين والأئمة. فهذا حوار مشهور بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبين الولد الذي اشتكاه أبوه لعقوقه. فلما استدعاه عمر رضي الله عنه قائلاً: ما حملك على عقوق أبيك ؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما حق الولد على أبيه، قال: أن يحسن اسمه وأن يحسن اختيار أمه وأن يعلمه الكتاب. قال: يا أمير المؤمنين إن أبي لم يفعل شيئاً من ذلك. فالتفت عمر للأب قائلاً: لقد عققت ولدك قبل أن يعقك.

مثال (4):

ونموذج آخر لحوار مع خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز حين جاءه وفد الحجازيين مهنئاً، فتقدم غلام على القوم فقال عمر: لينطلق من هو أسن منك، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين لو أن الأمر بالسن لكان في الأمة من هو أحق بمجلسك هذا منك فقال عمر: صدقت، فقال الغلام: يا أمير المؤمنين إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه.

مثال (6):

ومن ثمرات الحوار الهادف الفعال أيضاً ما يعكسه هذا الموقف مع الإمام أبي حنيفة النعمان حين رأى غلاماً يلعب بالطين فقال له: يا غلام إياك والسقوط في الطين، فقال الغلام: إياك أنت من السقوط لأن سُقَوطَ العالِم. سقُوطُ العَالَم فكان أبو حنيفة لا يفتي بعد سماع هذه الكلمة إلا بعد مدارسة المسألة شهراً كاملاً مع تلامذته.

14- **مخاطبة الآخر وفق قدراته واستيعابه** ليكون الخطاب مثمراً. فلابد وأن يكون مناسباً لمدارك الطفل وقدراته العقلية وذلك منهج النبي صلى الله عليه وسلم أن يقف على عدد المشركين في غزوة بدر.

سأل الغلام: بين التسعة والعشرة فقال صلى الله عليه وسلم: القوم بين التسعمائة والألف. وكان ذلك السؤال الحكيم منه عليه السلام تقديراً لقدرات الغلام الذي لا يعرف المئات والألوف. وكان عليه السلام يمازح الأطفال ويخاطبهم بما يشغلهم، من ذلك ممازحته للطفل "أبى عمير" قائلاً يا أبا عمير: ما فعل النغير" وكان طائراً صغيراً يلعب به.

من هنا **يتحقق التواصل والتفاعل**. ويتم النمو الإيجابي للطفل دون تمرد أو بلادة فهلا عشنا مع أبنائنا مراحلهم العمرية ووقفنا على اهتماماتهم، وأقمنا لغة مشتركة معهم للارتقاء بهم, يشعرون معها بالتقدير فيتقبلون التوجيه والإرشاد.

أسئلة تقويم ذاتي

1. عدِّد ثلاثة من أهم الطرق الإسلامية في تحقيق التربية العملية.
2. كيف نحرر عقل الطفل، ونجعل تفكيره علمياً وعملياً في مقابلة الحياة؟
3. ما المعني بالحوار؟ وما قيمة الحوار في التربية؟
4. مثّل من السنة الشريفة للحوار الهادئ الهادف.

3. التربية الاجتماعية

عزيزي الدارس، لا شك أنه لديك فكرة عن التربية الاجتماعية. ولكن ماذا يخطر في تفكيرك عن هذه التربية؟ وبماذا تهتم؟

تهتم التربية الاجتماعية بتحديد القواعد التي تضبط السلوك الاجتماعي لدى الإنسان بما يسهم في استقرار الحياة الاجتماعية، ويحقق الأمن والرخاء للأفراد.

ربما تساءلت بماذا تعنى التربية الاجتماعية في الإسلام؟ **تعنى بتحديد النظم الاجتماعية. وتلزم الناس بها تقرباً إلى الله تعالى. وهذه النظم تشمل كل ما له علاقة بالمسلم من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة أو عضواً في مجتمع.**

نشاط



ناقش بعض أنواع الأنشطة التي يمارسها الفرد المسلم مع الجماعة، مدعماً إجابتك بالأمثلة والشواهد. اعرض مناقشتك أمام زملائك ومشرفك الأكاديمي.

والتربية الاجتماعية في الإسلام أيضاً **تهتم بالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان** من خلال تنمية الإحساس لديه **بالمراقبة لله سبحانه**. فالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان المسلم يكون أكثر فعالية حين **ينبع من سلطة داخلية** وليس نتيجة لرهبة من سلطة خارجية تتمثل في القانون أو العرف. والتربية الاجتماعية الإسلامية توقظ في المسلم الانتماء لأمته الإسلامية ولا تقصره على أسرة أو نقابة أو حزب أو مجتمع فقط, وإن كانت لا تمنع تلك الانتماءات شريطة أن تكون تحت مظلة الإسلام دون إثارة لعنصرية أو حقدٍ وبغضاء. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأنبياء: 92).

شكل رقم (5)



والتربية الاجتماعية في الإسلام توجه المسلم إلى الوفاء بالتكاليف الفردية والواجبات الجماعية, وهى التي تحتاج **إلى تضافر جهود الفرد مع جهود إخوانه** من المسلمين ثقةً ويقيناً في أنَّ يد الله مع الجماعة, لذا كانت الوحدة والتحام الصفوف والتناصر والتكافل وتحقيق الأخوة الإسلامية بمتطلباتها المختلفة. ولعل **صيغة الجمع في القرآن تعكس ذلك. يقول تعالى:**﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ " ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ " ﴿ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾. وتجدر الإشارة إلى عناية القرآن الكريم الفائقة بهذه النظم الاجتماعية **فسورتا النساء والحجرات تحويان من النظم الاجتماعية للإنسان ما لم يشمله قانون أو عرف،** سواء فيما يتعلق بأحكام الأسرة والآداب المرتبطة بها والجوانب الخلقية التي ينبغي أن تسود أفرادها, وما يجب أن يكون عليه حال المجتمع المسلم من تعاون وتراحم وتكافل بين أفراده، وكذا التعاون الواجب مع غير المسلمين.

نشـاط



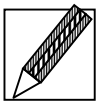
تنـاول عزيـزي الـدارس واحـداً مـن المعـاني الاجتماعيـة فـي سـورة الحجرات بالشرح والتحليل موضحاً آثاره الايجابية على الفرد والمجتمع في حالة الالتزام بها. ناقش زملاءك في ما توصلت إليه، واعرض ذلك على مشرفك.

ودائرة التربية الاجتماعية في الإسلام تتسع **لتشمل الأسرة** والمجتمع بمؤسساته المختلفة وعلاقة الفرد بغيره إلى غير ذلك من متطلبات ودعائم التربية الاجتماعية التي أقرها الإسلام وأكد عليها والتي ينبغي تربية أبنائنا عليها منذ نعومة أظفارهم ليكونوا **مواطنين صالحين.** وقد جاءت نصوص قرآنية عديدة تؤكد هذه التربية وتدعو إلى **الترابط والتواصل بما يحفظ للأمة وحدتها.** يقول تعالى **آمراً ببر الوالدين والإحسان إليهما** ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الإسراء: 23-25)

وفي سياق **الإحسان إلى الجيران وذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل** يقول ﴿ ۞ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾ (النساء:36) كما يؤكد القرآن الكريم على قيمة **التعاون** براً وتقوى يقول تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ

عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ (المائدة:3).

تدريب (5)



كيف يتم الإحسان للجيران واليتامى والمساكين وابن السبيل؟

1.3 أبرز الصفات الاجتماعية اللازمة للمسلم

هل يمكنك تحديد الصفات الاجتماعية للمسلم؟ أعتقد ذلك. ولكن دعنا نتناولها سوياً:

أن يكون **واثقاً من نفسه**، مجيداً للحوار والتعامل مع الآخرين، وأن يكون عزيزاً طموحاً، محباً **للآخرين** نافعاً لهم متعاوناً **باراً بوالديه**, **محسناً إلى جيرانه**, إلى غير ذلك من صفات ينال معها صاحبها المنزلة الرفيعة في الدنيا فيحبه الناس ويحترمونه، ويسعون لخدمته.

في رأيك ما هي وسائل هذه التربية؟ وماذا تتوقع من الوسائل المعينة للتربية الاجتماعية؟

2.3 الوسائل المعينة على إكساب الصفات التي تتطلبها التربية الاجتماعية

ومن الوسائل المعينة على إكساب الصفات التي تتطلبها التربية الاجتماعية ما يلي:

(أ) **سرد القصص** والحكايات التي تنمي في الطفل هذه الصفات.

(ب) تشجيع الطفل على **مساعدة الآخرين**, وذلك بتعويده مساعدة أبويه والمشاركة في ترتيب البيت وتنظيفه, وربطة بالمسجد وخدمته, وترغيبه في حب الإنفاق والتصدق على الفقراء والمحتاجين, وتعويده إماطة الأذى عن الطريق.

(ج) تعويد الطفل **المسئولية** حتى لا ينعزل أو ينكمش على نفسه. وينبغي تنمية القيادة لديه في المواقف والمسئوليات في البيئة الأسرية والمدرسية، فهذا يعطيه إحساساً بالقيمة الذاتية ويدفعه إلى الإنجاز. وللأنشطة المدرسية المختلفة دور في تحقيق ذلك.

(د) اصطحاب الطفل إلى **مجالس الكبار**، وتعليمه **آداب التعامل** وتدريبه الحوار الهادف والمنظم.

(هـ) مساعدة الطفل في **اصطحاب الأخيار**, ففي الصداقة تلبية لاحتياجاته النفسية والاجتماعية

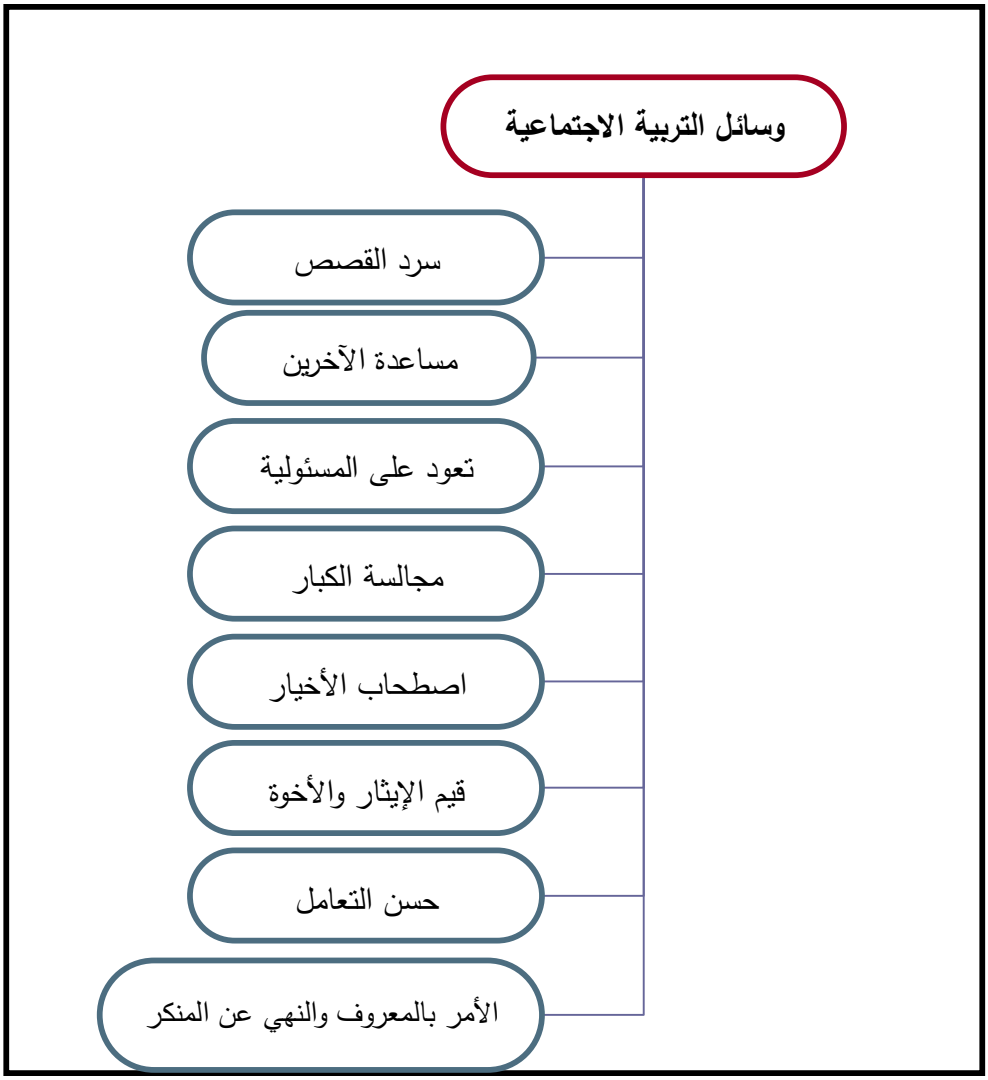
(و) تربية الطفل على **حسن التعامل مع الآخرين، لاسيما الوالدين والأخوة والأقارب والأصدقاء والمعلمين**. وهذا يتطلب: أن يتعود الطفل مخاطبة الوالدين باحترام وتوقير. فلا يحد النظر إليهما ولا يمشى أمام أحدهما، ولا يرفع صوته في حضرتهما، ولا يسبقهما في طعام، ولا ينهرهما بكلمة أو تصرف، ولا يفشي لهما سراً. بل يحمل عنهما ويخفض صوته في حضرتهما ويلبي طلبهما ويرجو الدعاء منهما.

(ز) تعويد الأبناء **قيم الإيثار والأخوة**, فعلاقة المسلمين ينبغي أن تقوم على الإخاء والترابط والتواصل بين المسلمين. يقول تعالى " ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ الحجرات:10 وفي الحديث يقول النبي ρ "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

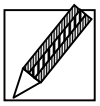
(ح) تربيته على الإيجابية، وترغيبه في **الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فالتواصي بالحق والصبر** من أبرز سمات المجتمع المسلم وأسباب نجاته من الخسران والهلاك. يقول الله تعالى ﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣ ﴾ (سورة: العصر).

وقد عاب القرآن الكريم على بني إسرائيل إهمالهم لهذه الخاصية. بل كتب عليهم اللعنة لعدم قيامهم بحقها يقول ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ٧٨ ﴾ (المائدة: 78)

شكل رقم (6)



تدريب (6)



عناية الإسلام بالمجتمع فاقت كل الأنظمة التي تدعي التفوق في هذا المجال (الشيوعية والاشتراكية)، وضح مدى حرص الإسلام على التكافل الاجتماعي والتراحم بين المسلمين.

أسئلة تقويم ذاتي



1. بماذا تهتم التربية الاجتماعية في الإسلام؟
2. اذكر نصوصاً من القرآن تؤكد على التربية الاجتماعية.
3. اذكر الآية التي تؤكد الإحسان إلى الجيران.
4. اذكر الآية التي تؤكد على التعاون في الإسلام.
5. ما الصفات الاجتماعية للمسلم؟
6. ما وسائل التربية الاجتماعية في الإسلام؟

4. التربية الجسمية

هل تساءلت لماذا اهتمت التربية الإسلامية بالجسد؟ أعتقد ذلك. وربما تكون قد بحثت في ذلك. دعنا نتناول ذلك بالتفصيل.

اهتم الإسلام بالتربية الجسمية للطفل لما لها من دور في الحفاظ على بنيانه ومنحه القوة التي يريدها الإسلام لأبنائه، **فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف،** ونظراً لأن العقل السليم في الجسم السليم، فإن قوة الأفراد تمثل دعامة أصيلة، في نهضة الأمة وارتقاؤها معرفياً واقتصادياً وعسكرياً.

1.4 عناية الإسلام بالتربية الجسمية

لا شك أن عناية الإسلام بالتربية الجسمية لها صور ومظاهر شتى نشير إليها على النحو التالي:

أ – عناية الإسلام **بصحة الأم الحامل،** وتأكيده على **الرضاعة الطبيعية** للطفل.

ب – عناية الإسلام **بالأم الحامل تغذية وراحة ورفعاً لبعض التكاليف عنها** عند المشقة وخوف الضرر على الجنين.

مثال (7):

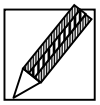
وقد نالت هذه الحماية للأم الحامل والجنين في بطن الأم مكانة عظمى حتى في حالة ارتكابها للإثم واستحقاقها لإقامة حد الله عليها, يؤكد ذلك قصة الغامدية التي جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تعترف بارتكاب الفاحشة، وأنها حملت من الزنا فلم يقم النبي صلى الله عليه وسلم الحد عليها إلا بعد أن وضعت جنينها وأرضعته وحملته والكسرة (اللقمة) في يده يأكل منها.

وعناية من الإسلام بتربية الطفل وإعداده إعداد شاملا متكاملا فقد أكد حقه في الرضاعة الطبيعية. يقول تعالى: ﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ﴾ (البقرة: 233)

كما ينوه القرآن الكريم بشأن الرضاعة ورعاية الحامل وإن حدث ما يغير صفو الحياة الزوجية ويعطل مسيرتها. يقول تعالى: ﴿ أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيۡهِنَّۚ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمۡلٖ فَأَنفِقُواْ عَلَيۡهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ فَإِنۡ أَرۡضَعۡنَ لَكُمۡ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّۖ وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖۖ وَإِن تَعَاسَرۡتُمۡ فَسَتُرۡضِعُ لَهُۥٓ أُخۡرَىٰ ۝٦ ﴾ (الطلاق: 6) كل ذلك وغيره كثير يشير إلى عناية الإسلام بالطفل ويؤكد أهمية الرضاعة في حياته.

وهذه **الرضاعة لا تشبع جوع الطفل فقط، وإنما تشبع حاجته إلى الحب والعطف والحنان والشعور بالأمن، فالتكوين النفسي للطفل يرتبط بمدى إشباع هذه الحاجات.**

تدريب (7)



1. اجرِ مقارنة بين الرضاعة الطبيعية والرضاعة الصناعية، ثم استخلص الفوائد الصحية التي اكتشفها الطب الحديث، وحلل في ضوء ذلك عناية الإسلام بالمرضع والرضاعة والحرص عليها.
2. ورد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوله:

المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وفي كل خير"

ما دلالة هذا الحديث في ضوء عناية الإسلام بالتربية الجسمية؟

ونشير إلى أن علاقة الطفل ببيئته بل وتكوين شخصيته يرتبط بدرجة كبيرة بعلاقته بأمه، فعناية الأم بطفلها والمحافظة عليه وتوفير الدفء والحنان والهدوء له والسعادة به وفهمه لأقصى درجة، كل ذلك يجعل الطفل إيجابيا منفتحا على الآخرين بسعادة وحب.

أما الطفل الذي لا يجد من أمه سوى الصراخ والتألم والضجر فإن ذلك سوف ينعكس سلبا على شخصيته.

وعن رضاعة الطفل فلقد ذكرت الآية ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ ﴾ (البقرة: 233) وفي ذلك توجيه من الخالق عز وجل إلى أهمية الرضاعة الطبيعية في حياة الطفل وتحقيق الجوانب الإيجابية وتكوين الشخصية السوية التي أشرنا إليها قبل ذلك. فالله عز وجل جعل في لبن الأم غذاءً متكاملا للطفل, فضلا عن كونه يقلل من احتمالية إصابة الأطفال بالعدوى. وتزداد قيمة هذا اللبن كلما كانت تغذية الأم سليمة أثناء فترة الحمل والرضاعة.

أسئلة تقويم ذاتي



7. ما المقصود بالتربية الجسمية؟ وما أهميتها؟
8. ما مدى عناية الإسلام بمفهوم التربية؟ دلل بأدلة شرعية عن الإجابة.
9. كيف اعتنى الإسلام بالرضاعة الطبيعية؟ وما قيمة هذه الرضاعة في نشأة الطفل الصحية؟

2.4 عناية الإسلام بالرياضة

لا شك أنك تساءلت، هل اهتم الإسلام بالرياضة؟ وما هي أنواع الرياضية التي وجه الإسلام بتعلمها؟ وهل مارس صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الرياضة؟ الفقرة التالية توضح ذلك.

للرياضة أهميتها في بناء الجسم وتقويته. يقول **أبو حامد الغزالي:** "و **ينبغي أن يؤذن له بعد الفراغ من المكتب, أن يلعب لعباً جميلاً يستفرغ إليه تعب الكتاب فإرهاق الطفل في التعليم يميت قلبه ويبطل ذكاءه**, وقد عني الخلفاء الراشدون – رضي الله عنهم – بالتربية البدنية وحثوا على ممارسة الرياضة, لما لها من أثر في قوة الجسم ومساعدته على القيام بوظائفه العبادية والجهادية والحياتية. ولأهميتها **فقد مارس الخلفاء الراشدون بعض الرياضات كالسباق بالأقدام والخيل والمصارعة والرماية**, وروي أن **أبا بكر الصديق** رضي الله عنه كان معنياً بهذه المسابقات, وكان فارساً شجاعاً شديد البأس. وكان **عمر بن الخطاب** – رضي الله عنه يحث على تعليم الرياضة لأبناء المسلمين. يعكس ذلك مقولته "**علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل**". وكان **علي بن أبي طالب** رضي الله عنه مصارعاً قوياً ومبارزاً متميزاً, وقد عرف بأنه لم يصارع أحداً إلا صرعه ولم يبارز أحداً إلا غلبه، وكان فارساً مغواراً. وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل في تقدير حق الأطفال في اللعب, فعن أبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه قال: دخلت على رسول ρ والحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بين يديه أو في حجره فقلت يا رسول الله أتحبهما ؟ فقال: وكيف لا أحبهما وهما ريحانتي من الدنيا أشمهما.

وعن **جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم** وهو يمشي على أربع وعلى **ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول:** نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما "

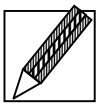
وكان النبي صلى الله عليه وسلم **يشجع الأطفال على اللعب مع أقرانهم من الصالحين وذوي الخلق الرفيع.**

يروي الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعينا إلى طعام، فإذا الحسين يلعب في الطريق مع صبيان فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم أمام القوم ثم بسط ذراعيه فجعل يفر هنا وهنا فيضاحكه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخذه فجعل إحدى يديه في ذقنه والأخرى بين رأسه وأذنيه ثم اعتنقه وقبله, ثم قال: حسين مني وأنا منه. أحب الله من أحبهما. الحسن والحسين سبطان من الأسباط.

تمهل، هل أجاز الإسلام لعب البنات؟ إذا كانت الإجابة بنعم فلماذا؟ وما هي شروط هذا اللعب؟ السطور القادمة توضح ذلك.

ولم **يقتصر اللعب في الإسلام على البنين فقد أجيز للبنات اللعب شريطة أن يكون مناسباً لجنسها، وأن يكون مناسباً لعمرها، وألا يؤدي إلى إرهاقها. فلا تكن رياضة شاقة، وأن يرتقي اللعب بأخلاقها وصحتها.**

تدريب (8)



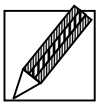
اذكر أنواع اللعب الذي يمكن أن تمارسه المرأة وفق الشروط الإسلامية.

روى أبو داود (وإسناده صحيح) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو حنين وفي سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة – لعب– فقال ما هذا يا عائشة ؟ قالت بناتي ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع فقال ما هذا الذي أرى وسطهن ؟ قالت فرس قال وما الذي عليه قالت جناحان، قال فرس له جناحان ؟ قالت أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة, قالت فضحك حتى رأيت نواجذه"

وقد ورد أيضاً أن عائشة رضي الله عنها كانت تلعب مع رفيقاتها على الأراجيح وهى بنت تسع سنين. وقد ورد عنها رضي الله عنها أنها كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر قالت فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال: هذه بتلك السبقة. وهكذا تتبين لنا **عناية الإسلام بالرياضة ودورها في تحقيق التربية**

الجسمية والعقلية. فالعقل السليم في **الجسم السليم**. ولذا ينبغي علينا أن نهتم بالرياضة لأبنائنا، وأن نعلمهم أن **الرياضة لتهذيب النفوس وليست لإحراز الكئوس**، وأنها صحة وخلق ونظافة, وأن نذكرهم بأن معظم الصحابة كانوا شباباً وكانوا أقوياء الجسم دافعوا عن دين الله فأحبوا الله وأحبهم, كما ينبغي توجيه الأبناء إلى الرياضة التي تناسبهم ووفق جنسهم شريطة أن لا تؤدي الرياضة إلى إهمال واجب أو غفلة عن طاعة, كما ينبغي **تذكير الطفل بالنية قبل بدء الرياضة** ليتحقق الأجر والثواب على ممارسة الرياضة, فيمكن للمسلم أن يحول حياته كلها إلى عباده وطاعة.

تدريب (9)



برهن على أهمية التربية الرياضية لجسم المسلم. اذكر فوائد هذه التربية.

نشاط



قم بدراسة المناشط الرياضية في المنطقة التي أنت فيها، وحلل الجوانب الإيجابية والسلبية لكل نوع من هذه المناشط الرياضية. وقم بتأصيل هذه الألعاب الرياضية من خلال دراستك لهذه الفقرة، وناقش مشرفك في ذلك.

3.4 توجيه الإسلام للتوسط في الطعام والشراب

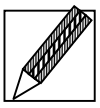
ربما تذكرت حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يدعو إلى التوسط في الطعام والشراب. ولكن هل فكرت لماذا دعا الإسلام إلى ذلك؟

عناية من الإسلام **بصحة الإنسان**, فقد نهى **عن الحرمان** من الطعام والشراب ومتطلبات الفطرة التي تحفظ الحياة **بحجة الزهد**, ونهى كذلك عن الوصال في الصوم حفظاً للنفس وحراسة للبدن والحواس, **وخشية من إضعاف البدن وإماتة الروح والعجز عن**

العبادة، فوجه إلى الطعام والشراب **في اعتدال وتوازن دون إسراف** أو تقصير مع التمتع بما أحل الله من الطيبات.

يقول تعالى﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ (الأعراف: 31) وفي الحديث الذي رواه الترمذي عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه".

تدريب (10)



ماذا يحدث للإنسان في حالة الإفراط في الطعام أو عدم تناول الطعام؟ بين أنواع الأمراض التي تحدث بسبب الطعام الزائد أو الناقص.

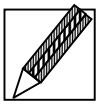
كما وجه الإسلام إلى توجيه الشهوة في مساراتها الطبيعية وفق ما أحل الله تعالى. فإن تحريم كل ما يضر بخلق الإنسان وجسده من ممارسات مخالفة كالزنا، واللواط، والمسافحة (معاشرة الرجل امرأة من غير زواج صحيح).

4.4 تحريم الإسلام للمسكرات والمخدرات

لا شك أنك تكون قد سألت نفسك لماذا حرم الله الخمر؟ ربما بحثت في ذلك وتعرفت على السبب.

حرم الله تعالى كل مسكر ومخدر يضر بالجسم ويذهب بالعقل. وما أسكر كثيرة فقليله حرام. والمخدرات من الخبائث. يقول تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَـٰٓئِثَ ﴾ (سورة الأعراف:157).

تدريب (11)



لم يغفل الإسلام طرفة عين عن كل ما يحفظ على الإنسان دينه وحياته وعقله وعرضه وماله. وضح كيف تتكامل هذه الجوانب الخمس في تربية صحية مثالية للمسلم.

5.4 التأكيد على النظافة

لماذا وجه الإسلام إلى النظافة؟ وما هو دور النظافة؟ وما هي الفوائد التي يستفيد منها الإنسان من النظافة؟ في السطور التالية نشرح لك ذلك:

من الضروري أن ينشأ الطفل على النظافة وحبها، وذلك من خلال تعويده على غسل اليدين قبل الطعام وبعده والتطيب, وتقليم الأظافر ورمي القمامة والفضلات في المكان المخصص لذلك، وتعويد الأبناء الاشتراك في تنظيف البيت والشارع وكذا عدم الاستنجاء والاستنثار باليمين، وأيضاً التسوك بالسواك قبل النوم وبعد الاستيقاظ وقبل الطعام وبعده، وعند الوضوء وعند الصلاة، وتعويد الأطفال عدم الأكل من الباعة المتجولين قدر الإمكان، أو النفخ في الطعام والشراب, وضرورة الشرب على ثلاث مرات, وأن يغسل الخضراوات والفاكهة قبل تناولها, وضرورة غسل الشعر وتمشيطه وتغطية الطعام وغسل الأواني والأكواب والملاعق قبل الأكل أو الشرب فيها.

6.4 الاهتمام بالصحة العامة للجسم

كيف يستطيع الإنسان المحافظة على صحته العامة؟ ربما جربت بعض الأساليب. دعنا نرشدك إلى أهم الأساليب وهي:

- إجراء التحاليل بصورة دورية.
- التحرك للعلاج فور ظهور الأمراض.
- البعد عن التدخين بكل الطرق الممكنة. بل وينشأ على كره التدخين والمسكرات.
- التعرض للشمس يومياً لبعض الوقت.
- النوم مبكراً وعدم السهر، والاستيقاظ في الفجر، وعدم النوم بعده.

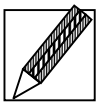
بذلك تتحقق للمسلم قوته الجسمية فيكون بإذن الله عدة للإسلام ومن جنده المخلصين الذين تنتفع بهم البلاد ويسعد بهم العباد.

ويدخل في سياق العناية بالصحة والوقاية من الأمراض:

الالتزام بآداب الطعام والشراب. ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم قال: "غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يحل سقاءً ولا يفتح باباً ولا يكشف إناءً. فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً ويذكر اسم الله فليفعل، فإن الفويسقة (الفأرة) تضرم على أهل البيت بيتهم" (أخرجه مسلم).

كما ينبغي أيضا: تجنب التنفس في الإناء، عن أبى قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم " نهى عن أن يتنفس أحدنا في الإناء". متفق عليه

تدريب (12)



لماذا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الإناء؟ وما السبب العلمي للنهي عنه؟

كذلك ينبغي تعويد الطفل الشرب ثلاثاً لأنه أنفع للإنسان وأحفظ له من آفات الشرب دفعة واحدة.

أيضاً ينبغي تعويده الأكل باليمين. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه، وما كان من أذى" (أخرجه الإمام أحمد).

ومن الوقاية للطفل تعويده النوم على الشق الأيمن وفقاً للسنة النبوية، فإنه أنفع لاستقرار الطعام بهذه الهيئة في المعدة استقراراً حسناً, فإن المعدة أميل إلى الجانب الأيسر قليلاً. وكثرة النوم على الجانب الأيسر مضر بالقلب بسبب ميل الأعضاء إليه فتنصب إليه المواد.

ففي الحديث عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن " متفق عليه.

نشاط



اجر مقارنة بين النوم على الجانب الأيمن وبين النوم على الجانب الأيسر. ماذا حدث لك؟ هل لاحظت الفرق بين النوم على كل جانب؟ سجل هذه الملاحظات، وناقشها مع زملائك ومشرفك الأكاديمي.

ومن الوقاية كذلك: حفظ الأطفال من الخروج في جنح الليل. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" إذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ، فإذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم".

كما تتضمن العناية الصحية أيضاً: **التداوي** إذا لزم الأمر. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **إن الله خلق الداء والدواء فتداووا ولا تداووا بالمحرم** " أخرجه أبو داود.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء ". (أخرجه البخاري).

أسئلة تقويم ذاتي



1. ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أما العبارة الخطأ:

أ) أكد الإسلام على الرضاعة الطبيعية للطفل ( ).

ب) لم يوجه الإسلام عناية بالأم الحامل من حيث التغذية والراحة ( ).

ج) قصة الغامدية تؤكد على الاهتمام بالأم الحامل ( ).

د) الرضاعة الطبيعية تشبع جوع الطفل فقط ( ).

هـ) من فوائد الرضاعة الطبيعية تكوين الشخصية السوية ( ).

و) لم يمارس الخلفاء الراشدون أي نوع من الرياضة ( ).

ز) أجاز الإسلام لعب البنات ( ).

2. اذكر الآية التي تؤكد حق الرضاعة الطبيعية.

3. اذكر مقولة سيدنا عمر رضي الله عنه عن تعليم الرياضة للأبناء.

4. اذكر حديث جابر رضي الله عنه الذي رواه الطبراني. وماذا تستنتج من هذا الحديث؟

5. اذكر حديث السيدة عائشة رضي الله عنها الذي رواه أبو داود الذي يؤكد على لعب البنات.

6. علل، لماذا وجه الإسلام للتوسط في الطعام والشراب.

7. لماذا تحرم المسكرات والمخدرات؟

8. وضح مظاهر عناية الإسلام بالنظافة.

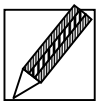
9. بين اهتمام الإسلام بالصحة العامة للجسم.

5. التربية الأخلاقية

ينبغي العناية بالتربية الأخلاقية **قولاً وعملاً**, **ويقع عبء هذه التربية في المقام الأول على الأسرة** التي ينبغي أن تقدم القدوة الصالحة من نفسها **في الالتزام بأخلاق الإسلام وآدابه**, فالطفل يحاكي والديه والمحيطين به. وكما قيل: وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده أبوه. وقد قيل " لا يستقيم الظل والعود أعوج "

ويقول ابن القيم – رحمه الله – موجهاً إلى العناية بسلوك الأبناء " وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا بإهماله, وترك تأديبه، وإعانته على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، وفاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء والإنسان يحتاج إلى قدوة يرتسم أخلاقه وأفعاله وأقواله و يرى أنه النموذج الأفضل في حياته، ويتطلب ذلك حب هذا النموذج وموافقته طباعاً وسلوكاً ومنهجاً.

تدريب (13)



كيف يساعد نظام الأسرة في الإسلام على التربية الأخلاقية الرصينة لأفرادها؟

فتربية الأبناء على الفضائل بالقدوة تؤثر عليهم وتعينهم على التزامها, وإن مخالفة واحدة من القدوة السيئة تكفي لهدم الفضيلة في نفس الولد وتدمير القيم لديه ولو سمع كل يوم وكل ساعة نصائح وتوصيات ومواعظ بشأنها.

وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال للصبي تعال هاك ولم يعطه فهي كذبة" (أخرجه أحمد).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"ألا وإياكم والكذب, فإن الكذب لا يصلح بالجد ولا بالهزل، ألا ولا يعد الرجل الصبي ثم لا يفي له "

وتشمل التربية السلوكية والأخلاقية أيضاً تعليم الأبناء آداب الاستئذان على النهج الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية.

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٨ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٥٩ ﴾ (النور:58- 59).

وفي الحديث عن أبي موسى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع" متفق عليه.

نشاط



اكتب عن واقع المجتمع الذي تعيش فيه عن مدى تطبيق هذه الآية من سورة النور التي تحدثت عن أدب الاستئذان وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ناقش زملاءك وأصدقاءك ومشرفك الأكاديمي عن آداب الاستئذان.

وعلى مؤسسات التربية – لاسيما الأسرة – يقع عبء هذه الرسالة. فالولد أمانة عند والديه، وهو قابل لكل نقش وغرس يوجه إليه، فإن عُوِّد الخير نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في الثواب والداه وكل من أدبه وعلمه، والعكس أي بتعود الشر والنشأة عليه يكون معه الشقاء والهلاك والوزر.

1.5 مراقبة سلوك الطفل

عزيزي الدارس، ما هو دور الوالدين في التربية الأخلاقية؟

اعتقد أن دورهما هو مراقبة سلوك الطفل وتصرفاته وتوجيهه بأسلوب تربوي بناء.

ماذا تتصور من الأساليب؟ ربما ذهبت بخيالك إلى أشياء كثيرة. ولكن نقول لك هذه الأساليب تتطلب ما يلي:

1. حفظ الطفل من **قرناء السوء.**
2. ربط النشء بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
3. التوجيه بحلم وأناة دون تضخيم الهفوات.
4. **المكافأة** على الإنجازات.
5. البعد عن **النقد اللاذع** والتركيز على الإيجابيات لرفع الروح المعنوية للطفل وزيادة ثقته بنفسه.
6. توجيه الأبناء إلى **حسن اختيار الأصدقاء،** فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**".

(أبو داود و الترمذي) فالطباع مجبولة على التشبه والاقتداء. وفي الحديث عن أبي موسى رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير, فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيباً، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً نتنة." (متفق عليه)

لذا: كان من حق الأولاد توجيههم إلى صداقة الأخيار ومجالسة الصالحين ونهيهم عن مجالسة أهل السوء والأشرار، يقول النبي صلى الله عليه وسلم "لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي" (أبو داود والترمذي).

2.5 ثمار القدوة الصالحة

تمهل عزيزي الدارس لنقف مع ثمار القدوة الصالحة، وهل يمكنك استخلاص فوائد ثمار التربية بالقدوة الحسنة؟ أعتقد ذلك، وهي:

1. تحقيق الانضباط النفسي والتوازن السلوكي للطفل.
2. وجود المثل أو النموذج المرتقب في جانب من الكمال (الخلقي، الديني، الثقافي، السياسي) حيث يثير في النفس قدراً كبيراً من الاستحسان والإعجاب والتقدير والمحبة.
3. القدوة – لاسيما من الوالدين – تعطي الأولاد قناعة بأن ما عليه النموذج القدوة هو الأمثل والأفضل الذي ينبغي أن يحتذى.
4. الأطفال ينظرون إلى آبائهم وأمهاتهم نظرات دقيقة فاحصة ويتأثرون بسلوكياتهم دون أن يدركوا، ورب عمل لا تلقي له الأم بالاً يكون عند الابن عظيماً.

أسئلة تقويم ذاتي

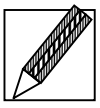
1. كيف نعلم الأبناء آداب الاستئذان على نهج القرآن والسنة؟ دعم إجابتك بالآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. ما أساليب مراقبة سلوك الطفل في التربية الأخلاقية؟
3. كيف ننمي التربية الأخلاقية لدى الطفل بالقدوة الحسنة؟ وما ثمارها؟

6. التربية الجمالية

عند قراءة هذا العنوان ربما وقفت مع نفسك كثيراً. وتذكرت الأشياء الجميلة بالنسبة لك. وما هو جميل عندك. وكيف تكون الأشياء جميلة. لكن هل بحثت في معاني الجمال في الإسلا؟. السطور القادمة توضح ذلك.

وجه الإسلام إلى استشعار الجمال والتفاعل معه, ويُعد تذوق الجمال من أهم عوامل التسامي بالشعور وإزالة التوتر المترتب على متاعب الحياة وإطلاق الطاقة الزائدة عند الإنسان. والتذوق الجمالي يشيع البهجة في القلب وينزع من أسر التمركز الذاتي فيقيم جسراً من المشاركة الوجدانية الفعالة مع الآخرين. **والجمال يشمل الجوانب الحسية والمعنوية** معاً. فهناك جمال الأفعال والأخلاق والخلقة. يقول تعالى: ﴿ وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ ﴾ (النحل: 5-6) فالقرآن الكريم يلفت أنظارنا إلى ما في خلق الله من " جمال " يرقق الإحساس، بالإضافة إلى ما فيه من النفع المادي.

تدريب (14)



اذكر آيات أخرى من القرآن تحس على الجمال.

وقد ذكر القرآن الكريم الجمال **فيما يأتي من آيات**، يقول تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ ﴾ (يوسف: 83)

فوصف سبحانه **الصبر بأنه جميل** وهو الذي لا شكوى معه وقال تعالى أيضاً: ﴿ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ۝٨٥ ﴾ (الحجر: 85)

كما وجه القرآن الكريم إلى **الجمال في مقام الهجر**. يقول تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠ ﴾ (المزمل:10).

والصبر الجميل هنا هو: الإغضاء عنهم وترك الانتقام منهم. وفي مقام توجيه الدعاة إلى الصبر على مشقة الدعوة وعناد المكذبين واستعجالهم العذاب وجرأتهم على الخالق عز وجل يقول تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلٗا ٥ إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧ ﴾ (المعارج:6-7).

والصبر الجميل هنا هو: الصبر المطمئن الذي لا يصاحبه السخط ولا القلق ولا الشك في صدق الوعد، صبر الواثق من العاقبة، الراضي بقدر الله الشاعر بحكمته من وراء الابتلاء، الموصول بالله[35] . ولا يقتصر التنويه بالجمال على ذلك فهناك **الجمال في قوة الحجة ونصاعة الحوار** الذي يستهدف إحقاق الحق، كما يتبين من **حوار إبراهيم عليه السلام مع النمرود**. يقول تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡيِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥٨ ﴾ (البقرة 259).

وهناك **جمال التقابل** بين أثر الكلمة الطيبة التي تشبه الشجرة الطيبة الراسخة الثابتة والضاربة بجذورها في أعماق الأرض والمرتفعة بأفنانها إلى السماء، وكذلك كلمة الإيمان وأثر الكلمة الخبيثة التي تشبه الشجرة الخبيثة التي لا جذور لها فهي ملقاة على الأرض لا فائدة منها, وكذلك كلمة الكفر والفسق. يقول تعالى: ﴿ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٥ وَمَثَلُ كَلِمَةٖ خَبِيثَةٖ

كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (إبراهيم:25-27).

وهناك **الجمال في المقارنة** بين **الأضداد** في مجال الهداية والحيرة, **والحق والباطل والإيمان والكفر، والعمى والبصر, والظلام والنور، والحر والظل، والموت والحياة.**

يقول تعالى: ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَحۡيَآءُ وَلَا ٱلۡأَمۡوَٰتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسۡمِعُ مَن يَشَآءُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسۡمِعٖ مَّن فِي ٱلۡقُبُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ (فاطر:19 -22)

كما عنيت السنة النبوية في مواطن شتى بالجمال نذكر منها: ما رواه الإمام مسلم بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال:"لا يدخل الجنة من كان في صدره مثقال ذرة من كبر"، قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة. قال:"**إن الله جميل يحب الجمال**، الكبر بطر الحق وغمط الناس "

وهكذا يهتم الإسلام بالجمال ويحس على تذوقه حتى في مواطن الأزمات والشدة يجعل الإسلام للجمال موضعاً. يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمۡ عَلَيۡهِنَّ مِنۡ عِدَّةٖ تَعۡتَدُّونَهَاۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٤٩﴾ ﴾ (الأحزاب: 49)

عزيزي الدارس هل فكرت في تربية الجمال في الإسلام؟ أعتقد ذلك. إذاً كيف تربي الأطفال على اكتساب التربية الجمالية الإسلامية؟

ومن هنا يأتي دور التربية الجمالية في **إكساب الحس الجمالي لأطفالنا** وتنميته لديهم بوسائل شتى تساعدهم في **تذوق جمال الكون والحياة والنفس**, وحينما يتذوق الطفل

هذا الجمال فإنه يحيا به ويصبغ به جوانب حياته المختلفة في أقواله وأفعاله وفي ملبسة ومسكنة ومطعمه ومشربه.

فيعيش سعيداً مطمئناً محباً للخير والجمال, فالتربية الجمالية في الإسلام تقوم على إيقاظ الحس الجمالي لدى الإنسان، فيتأمل في نفسه وفيما يحيط به من جميل المخلوقات فتزكو نفسه ويصبح قادراً على أن يحقق لنفسه ولغيره سعادة الدنيا والآخرة.

وتأتى ضرورة التربية الجمالية للأبناء في كونها تفتح عيونهم وآذانهم على مظاهر الجمال المختلفة في الكون، وتذوق القيم الجمالية التي تشيع البهجة في القلب وتفرغ الأعصاب مما قد تحمل من توتر، وتساعد الأبناء على الشعور بجمال الحياة الإنسانية وجمال الإنسان في خلقة وقوله وفعله.

والتربية الجمالية تصبغ حياة المسلم بالجمال، فيصبح جميلاً في مظهره وملبسه ومسكنه ومطعمه وقوله وفعله، فيتحقق له الرضا والسعادة.

هل تعتقد أن التربية الجمالية تقل أهميتها عن بقية أنواع التربية؟ أقول لك أن هذه التربية لا تقل أهمية عن التربية الروحية أو الخلقية أو العقلية أو الجسمية، وهى **تربية تطبع الإنسان على حب الجمال وممارسته في كل أموره فتجعله إيجابياً فاعلاً يتأثر بما حوله ويؤثر فيه، وهي تحدث تكاملاً في شخصية المسلم.**

1.6 الوسائل والأساليب التي يمكن أن تسهم في إكساب التربية الجمالية للأبناء

ما هي الأساليب والوسائل التي تكتسب بها التربية الجمالية؟ هناك العديد من الوسائل والأساليب التي يمكن أن تسهم في إكساب التربية الجمالية للأبناء منها:

1. أن تكون **الأسرة لاسيما الأم نموذجاً يحتذى به** في ممارساتها وأقوالها وملبسها وتنظيمها لبيتها وعنايتها بالنظافة, والتزامها الذوق العام من احترام الآخرين, والتزام آداب الضيافة, وحسن الاستئذان وأسلوب الحديث، وعدم غيبة الآخرين إلى غير ذلك من قيم جمالية ينبغي أن تتحلى بها الأسرة فهي المحض الأول للطفل.

2. تعليم الطفل الحوار الجيد. فلغة الحوار تمثل حجر الزاوية في دعم علاقة الإنسان بغيره، لذا ينبغي **تقديم الألفاظ المهذبة المنتقاة** للطفل والرقي بالأسلوب معهم، والتوجيه الحاني الذي يدعم خيوط الترابط والمودة معهم.
3. تعليم الطفل كيف **يتسامح ويتعاطف** مع الآخرين.
4. تعليم الطفل كيف **يرقى بمشاعره وحسه الجمالي** من خلال استثارة شعوره بالقيم.
5. **غرس حب الجمال** والتخطيط الهادف لدى الابن وتعليمه كيف يحافظ على حاجياته ويحرص على ممتلكات الغير.
6. الدعم المستمر للاتجاهات الموجبة نحو زيارة الحدائق والمكتبات العامة وغيرها من المؤسسات التي تحقق البناء الذوقي والحس الجمالي عند الطفل.
7. تعويد الطفل **سماع القرآن الكريم بإنصات** وتأمل واستلهام المعاني منه. فالقرآن كتاب الله المقروء.
8. توجيه الطفل إلى **النظر إلى بديع صنع الله في الكون والإنسان، واستقراء الجمال** في ذلك. فالكون كتاب الله المنظور.
9. تعويد الطفل **قراءة وسماع الجيد من الشعر** الذي يحرك المشاعر نحو المعاني السامية والقيم الرفيعة.
10. تعويده أدب السؤال وحسن الاستماع.
11. تعويده الاعتناء بالمؤسسات العامة ونظافتها.
12. **تدريب الأبناء على اختيار ملابسهم وأغراضهم الخاصة** بما يتناسب مع **الذوق والبساطة والاحتشام.**

وأخيراً نشير إلى أن تربية الحس الجمالي تعقد مصالحة بين العقل والوجدان وطغيان الماديات، وتحقق سمو الروح والارتقاء بالنفس.

أسئلة تقويم ذاتي

1. أكمل الفراغات التالية:

أ) هناك نوعان من الجمال هما ..... و .....

ب) قال تعالى: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا.....وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ۝ وَلَكُمۡ فِيهَا ..... حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ۝ ﴾.

ج) قال تعالى: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ۝ ﴾

وجه القرآن الكريم هذه الآية إلى الجمال في مقام.....

د) هناك الجمال في ..... والحجة وجمال ..... مثل الكلمة الطيبة التي تشبه الشجرة الطيبة والجمال في المقارنة بين الأضداد مثل..... والحيرة والحق و..... والإيمان و.....

هـ) تقوم التربية الجمالية في الإسلام على إيقاظ.....

2. وضح بالشرح أساليب التربية الجمالية.

7. التربية الإبداعية

عزيزي الدارس، لماذا نهتم بالتربية الإبداعية؟ وكيف تكتشف المبدعين؟ وما طرق تنمية الموهوبين؟ كل هذه الأسئلة سوف نجيب عنها من خلال السطور التالية، تابع بكل دقة واهتمام.

لما كان **المبدعون هم أمل هذه الأمة** ومستقبلها المنشود في عصر السباق العلمي المتلاحق فقد باتت العناية بهم ضرورة ملحة. ولا ريب في أن تنوع الملكات حقيقة واقعة, وتفاوت المواهب أمر بين، وتلك منة الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده, بيد أن **هذه المواهب تحتاج إلى صقل ورعاية**, وعالمنا الإسلامي في حاجة ماسة إلى هذه النخبة المتميزة من أبنائنا لمواجهة التحديات والتيارات المعاصرة التي لا يمكن للمتخلفين أو المتقاعسين مواجهتها.

*** طرق اكتشاف الموهوبين**

لما كان الأمر مهم لهذه الدرجة إذاً ما طرق اكتشاف الموهوبين؟

ونشير فيما يلي إلى **بعض الطرق التي تمكن الآباء من اكتشاف الموهبة لدى الأبناء:**

1. عن طريق الأسئلة والمناقشة.
2. بالتفوق العلمي والقدرة العالية على التركيز.
3. عن طريق سرعة حفظه والقدرة على التخيل.
4. القدرة على التعبير.
5. القدرة على حل المشكلات.
6. دقة الملاحظة و المتابعة الجيدة لتصرفات الأبناء.
7. توفير الإمكانات المساعدة على الابتكار، وتنمية المواهب كألعاب الفك والتركيب.
8. النضج الاجتماعي.
9. علو الهمة.

10. يهتم بأمور أكبر من سنه.
11. تفوقه في مجال معين كالكمبيوتر و الخطابة و القراءة و القيادة والترتيب في الفكر.

بعد أن تعرفنا على طرق اكتشاف الموهبة عند الأطفال تبقى معنا كيف تنمى هذه الموهبة؟

*** طرق تنمية المواهب**

1. توفير الإمكانات المطلوبة لذلك.
2. متابعة الموهبة باستمرار والتشجيع المادي والمعنوي على ذلك.
3. التقويم والتوجيه عن طريق مربٍّ متخصص.
4. مشاهدة أمثلة ونماذج مشابهة لهذه الموهبة.
5. المنافسات و المسابقات المستمرة وإيجاده في مناخ المنافسات.
6. إلحاقهم بدورات متخصصة في الحاسوب والخط والخطابة وإعطائهم دورات حرفية في السباكة والكهرباء والخياطة والتطريز "للبنات" وغيرها، مما يصقل مواهبهم ويساعد على اكتشافها.
7. تعريفهم بسير المبدعين و تحفيزهم على منافستهم والتأسي بهم.
8. الاطلاع على الابتكار والجديد في العالم.
9. تربيتهم على حرية التصرف في المواقف مع التوجيه والمتابعة.
10. البعد عن أسلوب التلقين.
11. وجود خطة متكاملة بعيدة وقصيرة المدى في مجال الإبداع.
12. تبادل الخبرات مع آخرين.
13. عمل ملف لكل طفل بحيث تدون فيه مواهبه وسلوكياته.
14. تشجيعهم على كتابة القصة والشعر وتدريبهم على الرسم على الزجاج وتصميم الدوائر الكهربائية, واستعمال القص واللصق.

15. أن تحتفظ الأسرة بإنتاج الطفل ليكون نواة لمعرض بعد ذلك, ويمكن تصوير إنتاج الطفل وجعله في ألبوم خاص, فهذا من شأنه التحفيز على الإبداع ويشجع على مزيد من الإنتاج والاختراع.
16. إثراء روح التنافس لديهم.
17. تكليفهم بمشاريع صغيرة تثري الموهبة في داخلهم مثل: (الرسم, التلوين, أبحاث,.....).

نشاط



من خلال ممارستك لمهنة التدريس ما الطرق التي اتبعتها في تنمية الموهبة لدى تلاميذك ولم يتم تناولها هنا؟ اذكرها وناقش زملاءك ومشرفك الأكاديمي في ذلك.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر طرق اكتشاف الآباء للأبناء الموهوبين.
2. كيف ننمي الموهبة عند الأبناء؟
3. ما الفائدة التي تجنيها الأمة من فئة الموهوبين؟

الخلاصة

ها نحن عزيزي الدارس قد وصلنا إلى نهاية الوحدة الثانية. ولقد استمتعنا معاً في طرح موضوعات تهمنا جميعاً. يسرني ويسعدني أن نتشارك سوياً في تلخيص ما ورد فيها.

بدأنا **أولاً بالتربية الإيمانية**، وبينا **أهميتها** ووضحنا سبيل **تحقيق التربية الإيمانية** لدى الأبناء، وذكرنا فيها ربط الطفل بالقرآن الكريم حفظاً وتعليماً. ومنها ربط الطفل بالمسجد.

وفي **القسم الثاني ناقشنا** جانباً مهماً ألا وهو **التربية العقلية**، ووضحنا فيه **أهداف** التربية العقلية في الإسلام. كما بينا **أهمية** التربية العقلية للمسلم، وشرحنا طرق وأساليب التربية العقلية.

وقد **تحدثنا** في **القسم الثالث** عن **التربية الاجتماعية** وقلنا إن التربية الاجتماعية في الإسلام تهتم بالضبط الاجتماعي لسلوك الإنسان بما يسهم في استقرار الحياة الاجتماعية، ويحقق الأمن والرخاء للأفراد. وأبرزنا الصفات الاجتماعية اللازمة للمسلم، وبيّنا وسائل اكتساب هذه الصفات.

و**استعرضنا** في **القسم الرابع التربية الجسمية**، و**أبرزنا** فيه عناية الإسلام بهذه التربية.

وفي **القسم الخامس** تناولنا **التربية الأخلاقية**. وقلنا يقع عبء هذه التربية في المقام الأول على الأسرة. وذكرنا كيفية مراقبة الأبوين لسلوك الطفل، واستنتجنا فيه فوائد القدوة الحسنة.

وفي **القسم السادس** قبل الأخير شرحنا فيه **التربية الجمالية**، حيث استخلصنا القيم الجمالية في الإسلام من القرآن الكريم والسنة النبوية. وذكرنا أساليب اكتساب التربية الجمالية في الإسلام.

و**اختتمنا** الوحدة **بالتربية الإبداعية**، حيث عللنا أهميتها للأمة الإسلامية وضرورتها لمواجهة تحديات العصر. وأشرنا إلى طرق اكتشاف الموهوبين، وطرق تنمية الموهبة لديهم.

لقد **حلقنا** معاً **عزيزي الدارس** في فضاءات تربية الشخصية المسلمة. ولقد كانت عوالم ممتعة ومهمة بالنسبة لك. أعتقد أنك توافقني في ذلك. آمل أن تكون قد استمتعت بهذه الوحدة التي حوت الكثير من المعلومات المهمة. وكلنا تفاؤل في أنك قد حققت الأهداف التي جاءت في أول الوحدة. ووفقك الله وسدد خطاك.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

عزيزي الدارس، تعددت المؤسسات التربوية في الإسلام، وتواكبت مع التطورات التربوية. وتُعد هذه المؤسسات منابع وروافد الحياة العلمية في الإسلام، ولقد اعتنى الإسلام بالعلم ومؤسساته.

الوحدة التالية تناقش هذه المؤسسات بشيء من التفصيل، وهي: **الأسرة، المسجد، الكتاب، المدارس، المكتبات، ووسائل الإسلام.**

لا شك أنك قد تهيأت لدراسة هذه الوحدة لأنها وحدة ممتعة وشيقة وذات موضوعات جذابة بالنسبة لك. هل أنت جاهز؟ نعم. فلنذهب معاً إلى هناك.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

التربية الإيمانية المشار إليها آنفاً تجعل الإنسان لا يخشى ولا يهاب إلا الله، لأن كل قوة دونه يمكن أن تفلت أو تفر منها، وبالتالي فإن المسلم يوقن كل الإيقان بأن الله ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة غافر: 19)، فالإسلام يعمد في البدء إلى تركيز هذا الجانب وترسيخه في النفوس، وبالتالي ينبعث الرقيب والوازع من داخلك، ويمنعك كل المنع من الوقوع في الظلم والخيانة وارتكاب الآثام مهما كنت في حصن حصين، ومهما كنت مختفياً وفي مأمن من الناس.

وهذا وضع لا يتسنى للنظم التربوية الوضعية، لأن الخوف يكون من القانون وعين الدولة وليس نابعاً من الضمير، ومثل هذه التربية غالباً ما يقع من الجرائم وألوان الظلم في حالتين:

1. عند غياب الرقيب.
2. عند بلوغ المجرمين في مثل هذه المجتمعات عتواً عظيماً، فلا يبالون بأحد كائناً من كان، لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، ويجهلون الحساب والعقاب المقيم.

تدريب (2)

أولاً: إن مرحلة الأساس أهم مرحلة في تنشئة الطفل، وتكوين الإنسان، وأن لا كتاب يضارع كتاب الله في غرس الإيمان وترسيخه في النفوس، وهذا المحور الرئيس، والركن الركين في التربية الإسلامية.

ثانياً: إن مصدر القيم والأخلاق والمثل الإسلامية الأول والأصيل هو القرآن الكريم، ومن تربى عليه من الصغر فإنه ينهل من هذا المعين الإلهي الصافي، ويتشرب معانيه السامية فيشب على ذلك.

تدريب (3)

لقد كان مسجد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة يقود كل الأدوار الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والحربية، وكان مجلساً للعلم والعلماء، ويستقبل فيه والوفود، وعندما يكون هناك أمرٌ هامٌ في حياة المسلمين يعتلي (صلى الله عليه وسلم) المنبر ينبه عليه، أو ينهي عن سلوك لا يرضي الله ورسوله، أو يعلن الحرب والتعبئة، ويعقد اللواء للجيوش... إلخ.

فإذا لم يعد للمسجد هذا الدور الرائد تربوياً واجتماعياً، فسيظل كما أراد له الاستعمار والحكام مكاناً للصلوات فقط. ولقد بدأت أخيراً تتنامى ظاهرة طيبة في بعض المساجد مثل إقامة المحاضرات، وتنظيم حلقات التلاوة، وإصدار صحيفة المسجد. فكلما كان المسجد محوراً للنشاط، سيزداد دوره التربوي الريادي المتوقع.

وليتخذ أئمة المساجد ومن يقوم عليها شعار "المسجد التربوي قوتنا في النهوض بدور مسجد اليوم التربوي".

تدريب (4)

يطلق على من يمارس ذلك ويلقب بالفكي أو الشيخ. أنواعه الودع والرمل وقراءة الفنجان. تناولت الدراما السودانية الكثير من هذه القصص، وتحدث عنها الكثير من علماء الدين موضحين أنواع السحر وهي كثيرة، يمكنك – عزيزي الدارس – أن تناقش زملاءك لمعرفة المزيد.

تدريب (5)

توزيع الزكاة والصدقات والإحسان لهؤلاء حتى يتم التكافل الاجتماعي والإسلامي بين الأخوة والجيران.

تدريب (6)

الإسلام لم يدع باباً للتشجيع والحفز في خدمة المجتمع إلا طرقه، ولم يدع ثغرة فيها أذى أو ضرر بالمجتمع إلا ووضع لها العقوبة الرادعة، تأمل هذه الأحاديث:

- "كان الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".
- "ليس منا من بات شبعاناً وجاره جائع".
- "من احتكر طعاماً فقد برئت منه ذمه الله ورسوله" أو كما قال (صلى الله عليه وسلم).

الآيات والأحاديث التي تحث على الزكاة والصدقة والتراحم والتعاون معروفة لديك عزيزي الدارس وفي التاريخ الإسلامي عندما التزم المجتمع الإسلامي بتعاليم الدين الحنيف طافت الصدقة على المجتمع ثم عادت إلى بيت المال مرة أخرى، مما يدل على اكتفاء المجتمع، وتحقيق العدالة الاجتماعية في أسمى معانيها وأكمل صورها.

تدريب (7)

1. بالتأكيد عزيزي الدارس إنك ستقول إن الرضاعة الطبيعية أفيد وأنفع للطفل. ولأن الكثير من الدراسات أثبتت أن الرضاعة الطبيعية من الأم تغذي الطفل وهي الأفيد من الحليب الذي يصنع في المصانع لأن به مواد حافظة، وهذه المواد بها سموم. ولا يستطيع الطفل مقاومة ذلك نسبة لضعف جهاز المناعة لأنه صغير. ولقد أثبت القرآن الكريم ذلك، ووضّح أن الرضاعة مدتها عامان حتى يستطيع أن يقاوم الأمراض، ويكون أن يتغذى ويكون قوياً فعالاً وحتى يكون إنساناً فعالاً في المجتمع.
2. في الحديث إشارة إلى عناية الإسلام بالصحة الجسمية وتقديمه للمؤمن القوي على المؤمن الضعيف، وفيه حس للمؤمن الضعيف بأن يكون قوياً في جسمه وعليه أن يسعى بالوسائل المتاحة من رياضة وغذاء حتى يتفادى الضعف

تدريب (8)

هناك ألعاب كثير يمكن أن تمارسها المرأة وفق الشروط الإسلامية على حسب أنواع الألعاب في كل عصر وكل حضارة، شريطة أن يكون مناسباً لجنسها وعمرها، وأن يكون خفيفاً وغير مرهق. ونأخذ مثالاً لذلك في عصرنا هذا مثل السباحة، المشي، تنس الطاولة، الجري في مسافات قريبة، وغيرها من الألعاب البسيطة والخفيفة.

تدريب (9)

العقل السليم في الجسم السليم. تلعب الرياضة دوراً مهماً في تكوين جسم المسلم القوي، حين تنمو العضلات بصورة صحيحة مما يجعلها تؤدي وظائفها المطلوبة بصورة سليمة. وكلما كان الفرد صحيح البدن يسطيع أن يقوم بالعبادة كاملة ويكون نشطاً. كما يسطيع أن يدافع عن الإسلام في الحروب.

"والمسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم الضعيف". ومن فوائد التربية الجسمية تستطيع أن تقول إنها تجعل الفرد المسلم معافى من الأمراض قوياً في الجسم، ويمارس حياته بكل يسر وسهولة.

تدريب (10)

لا شك عزيزي الدارس إنك تلاحظ أن الأفراد الذين يتناولون الطعام بصورة زائدة تجدهم يشكون من بعض الأمراض، مثل: السمنة، وضغط الدم، وتصلب الشرايين، والقلب. أما الذين لا يتناولون الطعام تجدهم يعانون من فقر الدم، والسل الرئوي، وغيرها من الأمراض.

تدريب (11)

الصحة الروحية والنفسية، والوضع المالي المريح، والبعد عن كل ما يخرب العقل من مسكرات متنوعة، والبيئة السليمة التي يطمئن فيها الفرد على نفسه وأهله، يمثل جماع ذلك مقومات السعادة التي تحقق صحة نفسية مثالية، ويتبع ذلك الصحة الجسمية والبدن المعافى. أما إذا اختل ذلك انعكس مباشرة على الصحة الجسدية، إذ ثبت في الطب الحديث العلاقة الوطيدة بين الأمراض النفسية والعضوية.

وقد أشار القرآن إلى ذلك ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (سورة الإسراء: 82) والقرآن معنوي محض وفيه شفاء للأمراض النفسية والمعنوية.

فمن ذلك يتضح لنا كيف اعتنى الإسلام العناية الدقيقة والصحيحة بجسم الإنسان، لأن ذلك عنصر في ظل عناصر أخرى تتكامل فيما بينها للحفاظ على صحة الإنسان وحياته.

تدريب (12)

تقل الجراثيم عبر التنفس لشخص آخر أو للشخص نفسه. وعلمياً أثبت أنه يتم نقل الجراثيم عبر التنفس مثال لذلك مرض السل الرئوي وغيره من الأمراض.

تدريب (13)

نظام الأسرة في الإسلام مقدس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعناية الإلهية، ففي الحديث: (عندما خلق الله الرحم، تعلقت بالعرش، وقالت: هذا مقام العائذ بك، فقال الله تبارك وتعالى: ألا ترضين أن أصل من وصلك وأن أقطع من قطعك).

ترتكز الأسرة في الإسلام على الأبوين في المقام الأول، حيث قرن الله عبادته بالإحسان إلى الوالدين، قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ (سورة لقمان: 14). وجعل طاعة الوالدين من أعظم القربات إلى الله ما لم تكن في معيصة الخالق.

ثم جعل من الأبناء أمانة في أعناق الآباء، ونعمة تجب رعايتها والعناية الفائقة بها وتربيتها على الإيمان بالله وحب رسوله، وإقام العبادات والأخلاق والقيم الإسلامية، وفي مقابل ذلك وعد بأعظم الثواب عند الله تعالى.

فالإنسان يصاغ منذ نعومة أظفاره على الأخلاق القويمة ورفيعة، ويكاد لا يوجد نظام أسري دقيق ومترابط وحصين أخلاقياً وإنسانياً مثل النظام الإسلامي ما دام هناك وعي كافٍ به، والتزاماً بتعاليمه.

قال تعالى﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (سورة آل عمران: 110).

تدريب (14)

عزيزي الدارس قارن بين الآيات التي وجدتها وبين ما هو موجود في الفقرة عندما تواصل القراءة إلى نهاية هذه الفقرة. ناقش زملاءك ومشرفك الأكاديمي في بعض الآيات التي لم يرد ذكرها في هذه الفقرة، وارجع إلى كتب التفسير وكتب علم الجمال في القرآن الكريم، وفقك الله وسدد خطاك.

مسرد المصطلحات

التربية العقلية:

تهتم بالعقل وتغذيته، وتمده بأسباب نشاطه وحيويته، وتعطيه القدرة على النظر والتأمل والتدبر والتحليل والاستنتاج.

التربية الاجتماعية:

تهتم بتحديد القواعد التي تضبط السلوك الاجتماعي لدى الإنسان بما يسهم في استقرار الحياة الاجتماعية ويحقق الأمن والرخاء للأفراد.

التربية الاجتماعية في الإسلام:

تعنى بتحديد النظم الاجتماعية، وتلزم الناس بها تقرباً إلى الله تعالى. وتشمل كل ما له علاقة بالمسلم من حيث أنشطته التي يمارسها فرداً في جماعة أو عضواً في مجتمع.

التربية الجمالية في الإسلام:

تقوم على إيقاظ الحس الجمالي لدى الإنسان، فيتأمل في نفسه وفيما يحيط به من جميل المخلوقات. فيركز نفسه ويصبح قادراً على أن يحقق لنفسه ولغيره سعادة الدنيا والآخرة.

المراجع

1. رشاد عبد العزيز موسى : علم أطوار الإنسان ط 1 القاهرة دار النفيس 2001م ص 131 – 147 .
2. ابن القيم : تحفة المودود بأحكام المولود , القاهرة , 1397 هـ ص 164 .
3. الدارمي : كتاب فضل القرآن .
4. صحيح البخاري باب فضيلة حافظ القرآن رقم 797 .
5. صحيح مسلم : باب فضل الماهر في القرآن والذي يتعتع فيه رقم 789 .
6. البهي الخولي : تذكرة دعاة الإسلام , ط 2 , بيروت , دار القرآن الكريم 1982 م ص 389 .
7. محمد عبد الله السمان : التربية في القرآن ط 5 القاهرة دار الاعتصام 1977 م ص 14 .
8. علي مدكور : المفاهيم الأساسية لمناهج التربية , الرياض دار أسامة للنشر /1989م ص 245 .
9. محمد موسى عقيلات – دراسة استطلاعية للعلاقة بين مدى حفظ القرآن الكريم وتلاوته, ومستوى الأداء بين الناس وتلاميذ الصف السادس الابتدائي – اللقاء الثالث السنوي عن التعليم الابتدائي ودوره في تنمية المهارات الأساسية لدى التلاميذ والجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – جامعة الملك سعود الرياض / 1411 هـ .
10. علي عبد الحليم محمود: تربية الناشئ في الإسلام , مرجع سابق ص 95–96.
11. المبروك عثمان أحمد : تربية الأولاد والآباء في الإسلام ص 163.
12. سنن ابن ماجه: المقدمة رقم 220 .
13. حنان الجهني: الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة في مرحلة الطفولة, ط 1, الرياض , 1424 هـ – 2001 م ص 184 .

14. عبد العزيز البدري: الإسلام بين العلماء والحكماء ص 112 من محمد نور الدين عبد الحفيظ سويد : منهج التربية النبوية للطفل , مكة المكرمة / دار طيبة / 1419 هـ .
15. محمد سعيد مرسي: فن تربية الأبناء في الإسلام , مرجع سابق ص 238 .
16. محمد العجمي: المرآة وتربية الأجيال / ط1, الرياض/1424هـ – 2000م.
17. سيد قطب: في ظلال القرآن الكريم ص 3696 .
18. سعيد إسماعيل علي: التربية الجمالية موسوعة سفير لتربية الأبناء المجلد الثاني, القاهرة / 1996 م ص 540 – 541.
19. سيد صبحي : ترقية الحس الجمالي عند الطفل , موسوعة سفير لتربية الأبناء, مجلد 2 , القاهرة / 1998 م ص 383 – 384 .


الوحدة الثالثة
مؤسسات التربية الإسلامية

محتويات الوحدة

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	**128**
تمهيد	128
أهداف الوحدة	129
1. الأسرة	**130**
1.1 الوظائف المنوطة بالأسرة باعتبارها مؤسسة تربوية	132
2.1 الدور المنوط بالأسرة تجاه أبنائها	135
3.1 الأسرة ودورها في تحقيق التربية الوجدانية	139
2. المسجد	**142**
1.2 أشهر المساجد المعروفة بأدوارها التربوية	142
2.2 الأدوار التربوية للمسجد في الإسلام	144
3. الكُتَّاب	**149**
1.3 نظام الدراسة في الكُتَّاب	149
2.3 معلم الكُتَّاب	152
4. المدارس	**155**
1.4 أشهر المدارس التي عُرفت في الدولة الإسلامية	156
5. المكتبات	**158**
1.5 أشهر المكتبات العامة التي عُرفت في التاريخ الإسلامي	158
2.5 المكتبات بين العامة والخاصة	160
3.5 المكتبات الخاصة	160
6. وسائل الإعلام	**161**
1.6 صفات وسائل الإعلام الإسلامي	161

الخلاصة	**163**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**164**
إجابات التدريبات	**165**
مسرد المصطلحات	**169**
المراجع	**170**

المقدمة

تمهيد

مرحباً بك – عزيز الدارس – إلى **الوحدة الثالثة** من هذا المقرر. لقد اهتم الإسلام بمؤسسات التعليم والعلم، ونوه القرآن الكريم والسنة النبوية بأهمية القراءة والكتابة باعتبارهما من أهم وسائل العلم والتعلُّم. فكانت بداية الوحي بالقراءة ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ (سورة العلق: 1)، فلقد نال العلم حفاوة بالغة في الإسلام لدرجة أن كلمة "علم أو العلم" قد وردت في القرآن الكريم (80) ثمانين مرة بخلاف مشتقاتها، "يعلم، علم، يعلمون، يُعلم، عليم، علام" فقد وردت مئات المرات.

كما **عنيت** كتب **السنة بالعلم** وفضله والعلماء وقدرهم، وصنفت لذلك أبواباً خاصة.

وتقديراً من الإسلام للعلم والعلماء فقد أجزل الله تعالى **الثواب للعلماء والمتعلمين،** وجعلهم في مكانة رفيعة وكرمهم فجعلهم أهلاً لخشيته، ولما كانت نهضة الأمة ورفعتها مرتبطة بالعلم الذي هو رمز عزتها، فإنه **ينبغي العناية بالمؤسسات التي تقدم العلم النافع والتربية المنشودة لأبناء المسلمين،** لا سيما مع اتساع الدولة الإسلامية وإقبال المسلمين على العلم. وبذلك انتشرت أماكن التعليم وتعددت وتنوعت.

تحتوي هذه الوحدة على **ستة أقسام رئيسة،** نتناول في **القسم الأول الأسرة كمؤسسة تربوية أولى** في حياة الأفراد. ونتعرف على وظائفها ودورها في تربية الأبناء. ونشير إلى دورها في تحقيق التربية الوجدانية للأبناء وترسيخ القيم والاتجاهات السليمة.

أما **القسم الثاني فنتطرق فيه** إلى أهم المؤسسات في حياة الفرد المسلم ألا وهو **المسجد،** حيث نتناول في هذا القسم أشهر المساجد في الإسلام، ونقف على الدور التربوي للمسجد في الإسلام.

وسنقف في **القسم الثالث** عند **الكُتَّاب** لنتعرف على تاريخها ونظام الدراسة بها، ومن هم الذين يعملون بها.

وفي **القسم الرابع نناقش المدارس** ونشأتها في الإسلام، أشهر المدارس التي عرفتها الدولة الإسلامية.

أمّا **القسم الخامس** قبل الأخير فـ**نبحث** فيه عن **المكتبات لنشاهد** عظمة الإسلام واهتمامه بالمكتبات وأنواعها.

وفي **القسم السادس** والأخير **ندرس** موضوع **الإعلام ووسائله.**

تحفل هذه الوحدة بألوان من المناشط والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي. تمكنك من مهارات التعلم الذاتي ولتكون عوناً كافياً يعينك على التعلم المتقن. وفي الختام تجد قائمة بالمراجع ومسرد المصطلحات وإجابات التدريبات لتكتمل الفائدة المرجوة.

أهلاً بك مرة ثانية وإلى أهداف الوحدة.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- ✓ **تحلل** وظائف الأسرة من منظور إسلامي.
- ✓ **تناقش** الدور التربوي للمسجد في الإسلام.
- ✓ **تستعرض** أشهر المدارس والمكتبات العامة والخاصة في تاريخ الدولة الإسلامية.
- ✓ **تقوِّم** صفات ووسائل الإعلام الإسلامي.

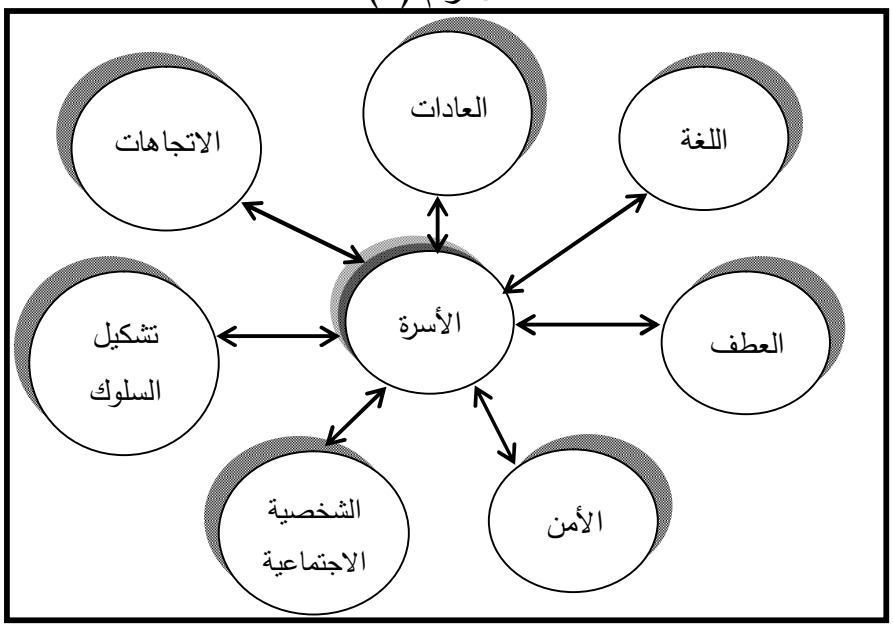
1. الأسرة

لا شك عزيزي الدارس أنك تعلم الكثير عن الأسرة، وربما لديك معلومات عن تكوين الأسرة في كثير من المجتمعات. ولكن دعنا نتناول الأسرة من منظور إسلامي ودورها كمؤسسة للتربية.

تعد **الأسرة المؤسسة التربوية الأولى** أو الجماعة المرجعية الرئيسية في حياة الأفراد. فمنها يستمد الفرد قيمه وأهدافه وأساليب تصرفاته.

وهي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فرديا واجتماعيا لتحقق نمو الفرد والمجتمع، وهي أول البيئات الاجتماعية التي ينشأ فيها الطفل ويشعر بالانتماء إليها، يتعلم فيها كيف يتعامل مع الآخرين لإشباع حاجاته وتحقيق مصالحه من خلال تفاعله مع أعضائها، كما أن التنشئة المبكرة للطفل تكون داخل أسرته، فعن طريقها يكتسب اللغة والعادات والاتجاهات والتوقعات.وتتشكل أنماط سلوكه وتطور شخصية من التمركز حول ذاته إلى شخصية اجتماعية.

شكل رقم (1)

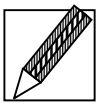


كذلك: فإن الأسرة توفر للطفل الأمن والطمأنينة والعطف والمحبة والاستقرار النفسي. وتفاعل الطفل مع أعضاء أسرته يدعم لديه العضوية الاجتماعية، ويحد من أنانيته. ويرتبط ذلك إلى حد كبير بطبيعة العلاقة بين أمه وأبيه، فإذا قامت على الحب والتفاهم انعكست إيجابياً على الأولاد، وحققت لهم سعادة واستقرارا نفسيا.

بالإضافة لما سبق: فإن الأسرة تعد إحدى العوامل الأساسية في **بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي**، وتشكيل شخصية الطفل وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طوال حياته وهي المظهر الأول للاستقرار و الاتصال بالحياة. وتزداد الأسرة أهمية وتأثيراً في حياة الطفل كلما كان صغيراً.

وإذا كانت **الأسرة في السابق** تمثل **المصدر الوحيد للتربية** من حيث هي عملية فردية واجتماعية إلا أنه ومع **تعقد الحياة الاجتماعية** وازدياد رصيد الجنس البشري من المهارات والأفكار وعمل المرأة..... وغير ذلك من مظاهر التطور، وظهور العديد من المؤسسات التربوية في المجتمع؛ **تغير دور الأسرة** فلم **تعد الأسرة المؤسسة الوحيدة المربية للطفل**، وبالتالي تختلف عن كثير من المسئوليات والوظائف المنوطة بها. وبالرغم من ذلك فإن **الأسرة تعد من أهم المؤسسات التربوية في المجتمع**. وسوف نعرض فيما يلي لأهم الوظائف المنوطة بالأسرة.

تدريب (1)



برر الأسباب التي جعلت مؤسسات أخرى تشارك الأسرة في عملية التربية.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ما معنى" مؤسسة تربوية"؟
2. مثِّل للمؤسسات التربوية الموجودة في المجتمع.
3. عدِّد الوظائف التي تقوم بها الأسرة.
4. من أين تنبع أهمية الأسرة في المجتمع؟

1.1 الوظائف المنوطة بالأسرة باعتبارها مؤسسة تربوية

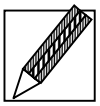
هل فكرت في الوظائف المنوطة بالأسرة؟ أعتقد ذلك.. وماذا تتوقع من الوظائف؟ فكر في ذلك، واكتب الوظائف التي تراها مهمة وقارنها مع ما نناقشه معك في الأسطر التالية:

بالرغم من إنشاء المجتمع للعديد من المؤسسات التربوية إلا أن الأسرة لم تفقد دورها، بل احتفظت بالعديد من **الوظائف والمهام التربوية والتي من أهمها:**

1. التعاطف الأسري:

تقوم الأسرة بتربية الطفل في سنوات عمره الأولى، حيث تنفتح مشاعره الطبيعية، فتحيطه بالجو المناسب من **الحنان والإخلاص والتضحية والوفاء والبذل والصدق**, كما تنقل إليه روح العائلة وتمده بعاداتها وتقاليدها، **وتشعره بالأمن والاطمئنان النفسي** في كنفها بما يجعل الأسرة متفردة في القيام بهذا الدور، **ولا يمكن لمؤسسة أخرى أن تكون بديلاً طبيعياً عن الأسرة في ذلك.**

تدريب (2)

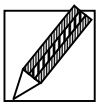


ما النتائج المترتبة على انحسار دور الأسرة التربوي في الكثير من المجتمعات خاصة الغربية؟

2. نقل التراث الاجتماعي:

تعد الأسرة أقوى مؤسسة يستخدمها المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، حيث أنها تتلقى الطفل لحظة ولادته فتحوطه برعايتها وعنايتها، مستعينة بالتراث الاجتماعي والثقافي في شئون الغذاء والصحة والمسكن والملبس وتلقين اللغة والعادات والتقاليد والعقيدة والتاريخ، وتعرفه بالبيئة وتعده للمستقبل وفق ما تتطلبه ظروف مجتمعها. حيث إن الأسرة تنقل ثقافة المجتمع إلى طفلها وتدخل عليه ما يتفق مع الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها، فتعلمه الأنماط السائدة في ثقافته من قيم اجتماعية ومعايير وقوانين ومثل واتجاهات اجتماعية كالتعاون والتسامح والتنافس.إنها الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد وفق ثقافة الطبقة الاجتماعية المنتمية إليها.

تدريب (3)



أيهما أجدى وأكثر فاعلية في تنشئة الأجيال على الأخلاق القويمة الأسرة أم المدرسة؟ علل لإجابتك.

3. التضامن الاجتماعي:

يكتسب الطفل عضويته الاجتماعية من خلال **شعوره بالانتماء لأسرة يتسم أفرادها بالتضامن فيما بينهم**. والأسرة قطاع من المجتمع يتأثر بكل ما فيه من ثقافة وقيم اجتماعية مما يشعرها بالانتماء إلى هذا المجتمع دون غيره، لكنها رغم ذلك تتأثر بعوامل خاصة تميزها عن غيرها من الأسر. وينعكس ذلك على شخصية أطفالها فتميزهم باتجاهات سلوكية خاصة.

4. الاستجابة للمتطلبات البيولوجية:

ترتبط هذه الوظيفة أساساً بالأسلوب **الذي تشبع الأسرة من خلاله حاجات الطفل**. وترتبط هذه الوظيفة بوظائف التنشئة الأخرى، فمثلا وجد أن الأطفال المحرومين من عناية الأم ورعايتها ويقوم على تربيتهم وتنشئتهم مربيات، هم **أطفال غير مشبعين عاطفيا، ويختلفون في عاداتهم عن الأطفال الملتصقين بأمهاتهم.**

5. تزويد الأفراد بالخبرات الثقافية:

إن جميع ما يدخل في خبرات الأسرة من مكونات ثقافية ينطبع بالضرورة على أعضائها كنتاج لتلك الخبرات، وهذا النتاج الثقافي يؤثر بشكل أو بآخر على نوع التنشئة الاجتماعية التي يمر به الفرد، وعلى اكتسابه اللغة كما يؤثر على نموه الانفعالي وأنماط القيم والاتجاهات التي يتشبع بها.

6. إشباع الجوانب الترويحية للفرد:

ويتجلى هذا الدور للأسرة في مرحلة الطفولة، فمن خلال **الأنشطة الترويحية** التي تقدمها الأسرة للطفل **يكتسب السلوك المقبول اجتماعيا، ويعرف السلوك غير المقبول**، ويتعلم متى وكيف، ومع من يلعب، وكيف يرجئ رغباته، وكيف يشبعها.

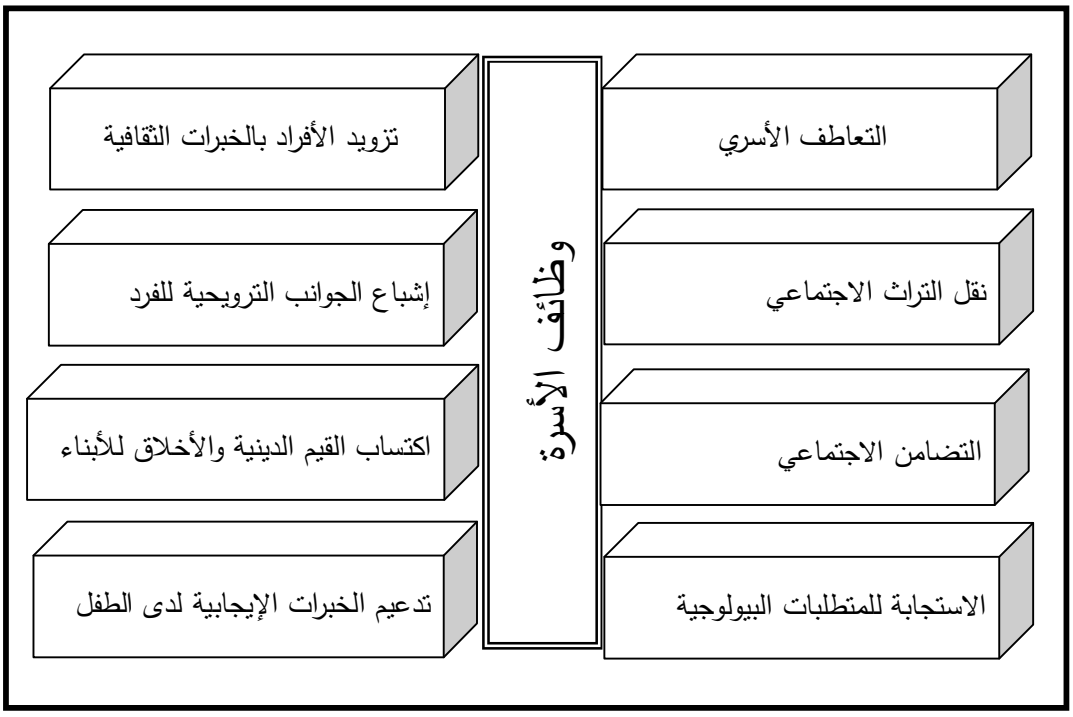
7. إكساب القيم الدينية والأخلاق للأبناء:

يعد **إكساب القيم الدينية للأبناء من أهم الأدوار التي تقوم بها الأسرة**، فالطفل الذي يشب في بيئة دينية متمسكة بتعاليم الإسلام ومبادئه وتؤكد على الاستقامة والصدق والكرم؛ سوف يتشرب هذه التعاليم والمبادئ، وتنعكس في سلوكه.

8. تدعيم الخبرات الإيجابية لدى الطفل:

يبدأ الطفل بعد سنوات معينة في التردد على مؤسسات ومنظمات اجتماعية عديدة، يكتسب منها خبرات متنوعة قد تتفق أو تتعارض مع القيم التي أكسبتها الأسرة لطفلها. وهنا يأتي دور الأسرة من خلال التفاعل الجيد والحوار المتواصل الهادئ مع أبنائها في تدعيم القيم الموجبة التي تتفق مع معاييرها، وفي الوقت نفسه تقوم بتصحيح ما يرد للطفل من مفاهيم متعارضة مع قيمها.

شكل رقم (2)



أسئلة تقويم ذاتي

1. **اذكر** المهارات التي يكتسبها الطفل من الأسرة.
2. **وضح** دور الأسرة في تكوين العاطفة لدى الطفل.
3. **لماذا** تعد الأسرة أقوى المؤسسات في نقل التراث للأجيال؟
4. **بين** دور الأسرة في الاستجابة للمتطلبات البيولوجية.
5. للأسرة دور كبير في إكساب اللغة والثقافة للطفل: **ناقش** هذه العبارة.
6. **وضح** دور اللعب والترويح في سلوك الطفل.
7. **وضح** دور الأسرة المسلمة في إكساب القيم الدينية لأبنائها.
8. **كيف** تنمي الأسرة المسلمة لدى أبنائها القيم الموجبة؟

2.1 الدور المنوط بالأسرة تجاه أبنائها

1. ينبغي أن يكون **التوجيه** للأبناء بصورة **غير مباشرة**. ويؤتي التوجيه غير المباشر ثماره دون إكراه أو خدش لكرامة، حيث إن إحساس النفس بالاستقلالية والاستعلاء لا تسمح في كثير من الأحيان بقبول أوامر أو توجيه مباشر من الآخرين.

والتوجيه غير المباشر يجعل المقصود بالتوجيه يشعر وكأنه الذي فكر بنفسه واختار بإرادته. فهو **أسلوب له أهميته في رفع الحرج عن النفس واستثارة دواعي الخير فيها، ويؤهلها له. وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم ذلك**.ففي الحديث: " إن المعاريض لمندوحة عن الكذب "وفي الحديث أيضا: " ما بال أقوام..... ".

2. ينبغي على الوالدين أن يكونا **قدوة حسنة** لأبنائهما:

فالطفل ينسى الكلام ولا ينسى السلوك، لذا: ينبغي الحرص على التزام القدوة الصالحة من الوالدين حركة وسلوكا وقولا وفعلا، وكما قيل فعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل.

3. ينبغي أن نربط أبناءنا **بالمبادئ والمثل وليس الأشخاص**، حيث إن القيم في الإسلام ثابتة ومطلقة. وينبغي مساعدتهم على تبني **الاتجاهات والقيم المرغوب فيها بحيث تكون جزءاً من شخصياتهم**، يرتبطون بها ويسعون إليها، وبحيث تصير شخصياتهم بناء متكاملاً من القيم.
4. ينبغي أن يعلم الوالدان أن **الحماية الزائدة** بالتسلط **تولد الخوف وعدم الثقة بالنفس والتردد والقلق والخجل**.
5. ينبغي أن يعلم الوالدان أن **الإهمال يولد تحقير النفس** والانطوائية والتذبذب وكره الآخرين.
6. ينبغي أن يربط الوالدان إشباعهما لرغبات الطفل بتكليفه بواجبات ليحدث **التوازن** بين **الحقوق والواجبات**.
7. ينبغي التصابي للأولاد **واللعب معهم**.
8. ينبغي **ألا يطيل** الوالدان **النصيحة** على الأبناء، وألا ينصحاه أمام أحد فذلك يؤثر سلباً على نفسيته.
9. ينبغي ألا يضيق الوالدان ذرعاً بالطفل **كثير الحركة** والنشاط، فهو اجتماعي. ولعله أشد ذكاءً من الطفل المنطوي الهادئ، ويمكن تقويمه وتهذيبه.
10. ينبغي **تصويب أخطاء الأبناء أولاً بأول** قبل أن تتراكم وتتأصل لديهم ولكن بالمناسب من الأساليب.
11. ينبغي **مراعاة الفروق الفردية** بين الأبناء.
12. ينبغي **تعود الأبناء الممارسات والآداب الاجتماعية** مثل: **كرم الضيافة، وحسن استقبال الضيوف**، و**إلقاء السلام**، و**التعاون** و**الأمانة**.
13. ينبغي **المصارحة** مع الأبناء وتعويدهم عليها. وهذا يتطلب حسن الاستماع إليهم.
14. ينبغي **بناء الثقة** لدى الأبناء من خلال منحهم بعض المسئوليات وعدم تسفيه آرائهم.

15. ينبغي أن يعلم الوالدان أن كل طفل **يحتاج إلي الحب والحنان** والأمان، وأن درجة الأمان التي ينالها الطفل على نوع الرعاية التي يتلقاها من والديه في المنزل ومدي إحساسه بالتقبل منهما.
16. **للثواب والعقاب أثرهما في تربية الطفل:**

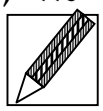
يقول الإمام الغزالي في الثواب:

" وإذا ظهر من الطفل خلق جميل وعمل محبوب فينبغي أن يكرم عليه ويجازى بما يفرح به ويمدح بين الناس "

ويقول العبدري في العقاب:

" رب صبي يكفيك عبوسة وجهك عليه، وآخر لا يرتدع إلا بالقول الغليظ، وآخر لا يزجر إلا بالضرب. كل على قدر حاله "

تدريب (4)



وضح رأيك في العقاب الذي يمارس في المدارس الآن.

17. ينبغي على الأب **أن يخصص وقتا أسبوعياً للجلوس مع الأبناء** بهدف توجيههم ومحاورتهم، والاستماع إليهم ومشاورتهم، وحسن الالتفات إليهم أثناء الحديث، وتقليل المقاطعات قدر الإمكان
18. ينبغي بقدر الإمكان تركه للرد على التلفون ليشعر بالاهتمام والتقدير. كذلك ينبغي **الانتباه لإشاراته الجسمية وحركاته أثناء الحديث** مع مبادلته شعورا بالتعايش معه في الحوار، والاهتمام بحديثه فذلك يشعره بقيمته، ويجعله يقبل التوجيه والإرشاد.
19. ينبغي أن **نخاطب** في أبنائنا **ضمائرهم وأحاسيسهم ومشاعرهم.**
20. ينبغي تعليم الطفل **الحوار السليم،** حيث إن لغة الحوار تمثل حجر الزاوية في دعم علاقة الإنسان بغيره. لذا كان من المهم استخدام الألفاظ التي تحمل الأدب والقيم بين

طياتها. وأفضل **أسلوب لتعليم الطفل الحوار الجيد أن يري تواصلاً حميماً بين أبيه وأمه لغة وشعوراً. وأن يرى تعاملاً حانياً داخل الأسرة حيث خيوط الترابط والود.**

21. ينبغي أن نعلم الطفل كيف **يتسامح ويتعاطف ويصفح عن الآخرين،** وهذا أمر يتم بالقدوة في الوالدين أولاً.
22. ينبغي عند الخطأ أمام الأبناء أن **نعترف وأن نعتذر.**
23. يمثل **الحب عنصراً من عناصر النضج الوجداني.** لذا فإنه ينبغي أن **نمنح أبناءنا الحب الذي يحتاجون** إليه. فهناك آباء لا يحبون ولا يعرفون كيف يحبون أو كيف يعبرون عن حبهم. وهناك آباء يجعلون مسافات أو مساحات بعيدة بينهم وبين أبنائهم انشغالاً أو عن سوء فهم منهم. وهناك آباء يجعلون من موقف واحد كارثة. في حين أن ّ هناك من الآباء الودود القريب من أبنائه الناصح لهم برفق، والموجه لهم بذكاء، والمحاور الجيد والمنصت الجيد.

وبصفة عامة: فإنه إذا نما الإنسان دون أن يكون قد تلقي حباً كافياً فإنه لا يتعلم كيف يحب، حيث لم تتح له فرصة يتعلم فيها التعبير عن الحب. وفاقد الشيء لا يعطيه، وكل إناء ينضح بما فيه. وهذا النوع من **فاقدي الحب قد يميل إلى الأنانية والتبرم والسخط والتركيز على الذات.**

والطفل الذي **يتلقى الحب والدفء من والديه يتعلم كيف يحب. ويكون شعوراً إيجابياً نحو الآخرين. كما يشعر بالمسئولية والانتماء إزاء بيئته ووطنه ودينه.**

أسئلة تقويم ذاتي



ضع علامة (√) أما العبارة الصحيحة وعلاقة (×) أمام العبارة الخطأ:

1. **ينبغي** أن يكون التوجيه للأبناء بصورة غير مباشرة ( ).
2. **على** الوالدين أن يكونا قدوة حسنة للأبناء ( ).
3. **ينبغي** أن نربط الأبناء بالأشخاص وليس بالمبادئ ( ).
4. **الحماية** الزائدة للطفل تولد المخاوف وعدم الثقة والخجل ( ).
5. **الإهمال** خطر على حياة الطفل ( ).
6. **لا يجوز** اللعب مع الأبناء ( ).
7. **ينبغي** عدم توجيه النصيحة أمام أحد ( ).
8. **الطفل** كثير الحركة فهو طفل اجتماعي ( ).
9. **يجب** تصويب الأخطاء عندما تتراكم ( ).
10. **على** الواليدن مراعة الفروق الفردية بين الأبناء ( ).
11. **ينبغي** المصارحة مع الأبناء ( ).
12. **على** الوالدين منح الثقة لدى الأبناء ( ).
13. **ينبغي** أن نعلم الطفل الحوار السليم ( ).
14. **يجب** تنمية حب التسامح مع الآخرين ( ).

3.1 الأسرة ودورها في تحقيق التربية الوجدانية

هل تستطيع أن تحدد الأسرة التي تحقق التربية الوجدانية المنشودة لأبنائها؟ وكيف ترتقي بهم؟ فيما يلي نشير إلى الدور المنشود للأسرة في ترسيخ القيم والاتجاهات السليمة. وهذه الأسرة يمكن أن تتصف بأنها:

- أسرة يحترم فيها كل من الزوجين الآخر.

- أسرة يشعر فيها كل من الزوجين بالرضا.
- أسرة يتسامح فيها كل من الزوجين مع صاحبه.
- أسرة يقل فيها الانفعال والغضب.
- أسرة تتسم فيها العلاقة بالمرونة.
- أسرة تنعم بالإشباع العاطفي والدفء بين الزوجين.
- أسرة تقوم علاقة الزوجين فيها على **الإقناع والاقتناع والتفاهم وليس التسلط.**
- أسرة **تحتكم إلى الإسلام** في جميع أمورها.
- أسرة يحترم فيها كل من الزوجين والدي وأقارب الطرف الآخر.
- أسرة تقوم فيها **العاطفة** على **المصارحة والصدق.**
- أسرة لا يتصف فيها أحد الزوجين **بالأنانية.**
- أسرة يتسم فيها الزوجان بسعة الصدر.
- أسرة يغيب أو **يندر** فيها **الشجار** أو الخلاف.
- أسرة يقوم فيها الزوجان بحل الخلافات بينهما **بعيداً عن الآخرين،** ولا يسمحان للآخرين بالتدخل في شئونهما، إلا في حالة الشقاق لا قدر الله وفق منهج الشرع القويم.
- أسرة يقل فيها العتاب **والخلاف أمام الأبناء.**
- أسرة يخلو فيها الجو من أمراض **الغيرة والشك.**
- أسرة ينسى فيها كل من الزوجين للآخر زلاته وهفواته السابقة.
- أسرة يبدي فيها كل من الطرفين **الاهتمام بالطرف الآخر.**
- أسرة يقدر فيها كل من الطرفين ظروف الآخر، ومشاعره في المواقف المختلفة.
- أسرة يعي فيها كل من الزوجين رسالته ويساعد الآخر على تأدية دوره.
- إرساء **قواعد العقيدة الصحيحة** القائمة على الأدلة النقلية والعقلية والبعيدة عن التقليد الأعمى والانحرافات الفكرية.

- **تأصيل قواعد السلوك الإسلامي** القويم الذي يربط الإنسان بربه، ويشعره بقربه منه.
- توفير الأجواء التي تساعد على **اكتساب القيم الإسلامية** عن طريق القدوة من الوالدين.
- احترام ذاتية الفرد وحقه في مناقشة أفكاره وغرضها.
- مساعدة الأفراد على توضيح مشكلاتهم، وأسئلتهم وقضاياهم وقيمهم.
- **احترام ذاتية الفرد** وحقه في مناقشة أفكاره وعرضها.
- **تزويد الأفراد بخبرات** تساعدهم على التعامل مع بيئاتهم.
- تنشئة الأفراد على **الأخلاق والآداب الإسلامية العملية.**

كل ذلك وغيره ينعكس بلا شك على تربية الأبناء وإنماء الذكاء الوجداني لديهم.

نشـاط



اختر ثلاثة من مواصفات الأسرة المسلمة تحقق تربية وجدانية سليمة، ووضح مدى توافرها في الأسرة السودانية. اعرض ذلك على المشرف والزملاء.

أسئلة تقويم ذاتي



1. عدد أهم صفات الأسرة المسلمة التي تؤثر مباشرة في التربية الوجدانية.
2. ما أثر الخلاف المستمر بين الزوجين على الأبناء من ناحية عاطفية؟
3. وضح باختصار الآتي:
   - احترام ذاتية الفرد.
   - تأصيل قواعد السلوك الإسلامي.
4. هات مثالاً واحداً على الآتي:
   - مشاكل الغيرة والشك بين الزوجين.
   - أنانية الزوج.
   - قسوة الآباء على الأبناء.

2. المسجد

عند قراءة هذا العنوان خطر على ذهنك المسجد، والدور الذي يقوم به. وربما تذكرت بعض المساجد التي كنت تذهب إليها. ولكن هل فكرت في الدور التربوي الذي يقوم به المسجد؟ أعتقد ذلك. ولكن دعنا نتناول المسجد باعتباره أحد المؤسسات التربوية.

يعتبر المسجد في الإسلام من **أهم مؤسسات التربية** وذلك باعتباره محوراً أساسياً لنشاط المجتمع الإسلامي، وباعتباره **أول المؤسسات التربوية ظهوراً في التاريخ الإسلامي** بعد غار حراء، ودار الأرقم بن أبي الأرقم، ومنذ هجرة النبي ρ وأصحابه إلي المدينة المنورة، والمسجد يمثل مؤسسة تربوية **متعددة المناشط** ترتبط بقضايا المجتمع وأحواله.

ولقد انتهج المسلمون في عصورهم المختلفة أن يكون أول عمل لهم في فتوحاتهم هو إنشاء المسجد. فكان أول **عمل للنبي ρ في المدينة المنورة هو بناء المسجد**. وبعد **مسجد الكوفة أول مسجد شيد خارج الجزيرة العربية سنة 17 هـ**، وحينما دخل عمرو بن العاص مصر بنى مسجده المعروف باسمه حتى اليوم، وحينما دخل **الفاطميون** مصر كان **أول عمل لهم هو بناء الجامع الأزهر**، وكذلك **الجامع الأموي** في **دمشق**، وجامع **الزيتونة** في **تونس**. **وقبلها جميعاً كان المسجد الحرام**، بالإضافة إلي كثير من المساجد التي كان لها دور متميز في تاريخ الدولة الإسلامية.

1.2 أشهر المساجد المعروفة بأدوارها التربوية

∃ **المسجد الحرام:**

هو **قبلة المسلمين، وأول بيت وضع للناس**. يقول تعالي: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (آل عمران: 96).

ولقد ساهم على مرَّ العصور في إحداث نهضة دينية وعلمية وثقافية في المجتمع الإسلامي.

∃ المسجد النبوي:

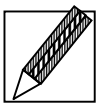
شهد المسجد النبوي بالمدينة المنورة العديد من المناشط التربوية، حيث كان مكاناً **للعبادة، وكان داراً للقضاء، ومنطلقاً للجيوش، ومأوى للفقراء**، حيث ارتبط به أهل الصفة، وكان **مقراً تعليمياً، ومنبراً دعوياً**.

لقد تعددت وظائفه التربوية بما أفاد المساجد الأخرى في ربوع العالم الإسلامي إفادة عظيمة.

∃ مسجد عمرو بن العاص بالقاهرة:

كان مركزاً للثقافة وداراً للقضاء، وكان به أكثر من **أربعين حلقة للتعليم** يؤمها الطلاب للدراسة والبحث. تناول المقريزى بعض التفاصيل عن ثماني حلقات كانت تدرس فيها العلوم المختلفة بجامع عمرو بن العاص، كما قام بالتدريس فيه الإمام الشافعي والإمام الطبري.

تدريب (5)



الجامعات في العالم الإسلامي انطلقت من المسجد، فقد كانت في البدء مساجد ثم تطورت إلى جامعات، اذكر اشهر الجامعات الإسلامية في شمال وغرب أفريقيا، وفي السودان، ووضح كيف تطورت هذه المساجد إلى جامعات، وماذا نستشف من ذلك؟

∃ الجامع الأزهر بالقاهرة:

يعد الجامع الأزهر من المساجد الهامة في تاريخ الأمة. فلقد كان عامراً بتلاوة القرآن الكريم وتلقينه ودراسته، والانشغال بالتفسير والحديث وعلوم الفقه والنحو واللغة. واستمر الأزهر جامعاً. وجامعته مقصداً للطلاب من جميع أنحاء العالم لتعلم العلوم الشرعية والعقلية والنقلية على أيدي علماء مشهود لهم بالعلم والفضل.

∃ **الجامع الأموي بدمشق:**

شهد الجامع الأموي بدمشق عناية وتدريساً لفروع شتى من المعرفة كالحديث والنحو والأدب والشعر والفلك و الحساب والفقه، وكان للخطيب البغدادي حلقة كبرى به سنه 456هـ.

∃ **جامع المنصور ببغداد:**

كان محل أنظار الأساتذة والطلاب، درس فيه كبار العلماء في شتى فروع المعرفة, وكان **للكسائي حلقة** في هذا المسجد في علوم اللغة.

تلك وغيرها مساجد لها تاريخ، قامت بوظائف تربوية متعددة، ساهمت في النهضة العلمية والثقافية للأمة.

2.2 الأدوار التربوية للمسجد في الإسلام

للمسجد في الإسلام أدوار تربوية عديدة شهد بها عصر صدر الإسلام وغيره من العصور الزاهرة للأمة، فبالإضافة إلي كونه مقراً للعبادة والصلاة فقد كانت له **أدوار أخرى من أبرزها ما يلي:**

(1) الدور الدعوي و الثقافي:

اتخذ المسجد مركزاً دعوياً وثقافياً يؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر، وتعقد به حلقات العلم، ويدرس به القرآن الكريم والفقه و اللغة، وكما كان مقرراً للفتوى والإرشاد.

(2) الدور الإعلامي للمسجد:

كان للمسجد دوراً إعلامياً هاماً تذاع فيه الأخبار الهامة التي تتعلق بالمصالح الهامة مثل: تجهيز الحروب والغزوات. و من الأمثلة على ذلك:

إعلان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فوق المنبر تقهقر جيوش المسلمين في العراق واستحث الناس على السير إلى تلك البلاد.

(3) الدور السياسي للمسجد:

كان للمسجد دور سياسي فلقد كان النبي ρ والخلفاء الراشدون من بعده ومن تبعهم يسوسون الأمة من المسجد

وكان **المسجد مركزاً لتصريف شئون الدولة قبل إنشاء الدواوين الحكومية**، وكان النبي ρ يستقبل فيه السفراء والوفود، ولقد استقبل الرسول عليه السلام وفد ضمام بن ثعلبة رضي الله عنه، وعلمهم أصول الإسلام، واستقبل الكثيرين مثل: عدي بن حاتم الطائي وغيره.

ويقول ابن تيمية– يرحمه الله–: " وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد، فإن النبي ρ أسس مسجده المبارك على التقوى، ففيه الصلاة والقراءة والذكر، وتعليم العلم والخطب. وفيه السياسة، وعقد الألوية والرايات، وتأمير الأمراء. وفيه يجتمع المسلمون لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم " الفتاوى لابن تيميه 35 / 39 4 ".

وفي المسجد: كان الخليفة يلقى خطبته الأولى بعد مبايعته مضمنا إياها **سياسته في الحكم**. كما كان يلقي خطبته على الناس أثناء خلافته أو التشاور معهم في الأمور الهامة التي تعينهم.

روى حذيفة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ρ مقاماً ما ترك شيئا في مقامه ذلك إلي قيام الساعة إلا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه.

وعندما بويع أبو بكر رضي الله عنه البيعة العامة على منبر رسول الله ρ أعلن في خطبته السياسية العامة التي سوف يسير عليها من فوق منبر رسول الله ρ.

وهكذا كانت تعلن السياسة العامة للدولة في المسجد مع الخلفاء من بعد أبي بكر رضي الله عنه.

(4) الدور الاجتماعي للمسجد:

اتخذ النبي ρ **من المسجد مقراً للرعاية الاجتماعية ودعم الفقراء والمعدمين**، ولقد أقام أهل الصفة بالمسجد النبوي. وورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن مالاً أتي الرسول من البحرين فقال:" انثروه في المسجد وبعد الصلاة جلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه." البخاري.

وكان الرسول ρ إذا قدم عليه قوم ولا مأوى لهم أنزلهم في المسجد.

وبالإضافة إلي ذلك: فقد كان المسجد داراً للقضاء وللرسول ρ قضاؤه المعلوم في المسجد وقضى الخلفاء في المسجد، وكذلك شريح والشعبي ويحي بن يعمر قضوا في المسجد.

وكان المسجد كذلك: مكاناً **للصلح بين المتخاصمين** روى كعب بن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي الحدود دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما الرسول ρ في بيته فخرج إليهما فنادى:" يا كعب " فقال: لبيك يا رسول الله، فقال: ضع من دينك هذا وأومأ إليه أي الشطر قال: لقد فعلت يا رسول الله. قال:قم فاقضه " البخاري ط ص [121]،وكان المسجد **مقراً لشورى أهل الحل والعقد** وكان النبي ρ يستشير أصحابه في الأمور الخطيرة والهامة في المسجد، ومن ذلك: استشارتهم في حادثة الإفك كما روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ρ خطب الناس فحمد الله وأثني عليه وقال: ما تشيرون علي في قوم يسبون أهلي ما علمت عليهم من سوء قط " البخاري (8 / 163).

(5) الدور التعليمي للمسجد:

عرف المسجد في الإسلام **مقراً لتعليم الأمة**. وكان أصحاب النبي ρ يتحلقون حوله ليسمعوا حديثه، روى أبو واقد الليثي رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ρ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلي رسول الله ρ وذهب واحد فوقفا على رسول الله ρ فأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول الله ρ قال " ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوي إلي الله عز وجل فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه " " البخاري ومسلم "

وكان أصحاب النبي ρ الذين آمنوا به وديارهم بعيدة عنه يفدون إليه ليتعلموا منه فينزلون في مسجده، فيأخذون عنه الفقه في الدين ثم يعودون

وكان الرجل من البادية يأتي النبي ρ وهو جالس في المسجد يعلم أصحابه فيسأله عن بعض أحكام الإسلام فيعلمه وينصرف.

والنماذج على ذلك كثيرة مما يوضح أن **المسجد كان جامعة كبرى للتعليم والتعلم**

ولم يكن علماء المسلمين في العصور الأولى يعرفون مقراً للعلم يجمع الناس سوى المسجد ولا ريب في أن التعليم في **المسجد له سمات من أهمها:**

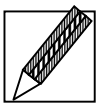
أ. التعليم في المسجد يكتنفه **جو عبادي** يشعر فيه المعلم والمتعلم أنهم في بيت من بيوت الله فيكونون أقرب إلى الإخلاص والتجرد والغاية النبيلة.

ب. اتسم التعليم في المساجد بالشمولية حيث يدخل المسجد من شاء من العلماء المؤهلين ليعلم الناس، كما يدخله من يشاء من المتعلمين أو المستمعين فيستفيد في المسجد جمع غفير: **العالم والمتعلم والمستمع.**

ج. علماء المساجد وطلابها أقرب إلي عامة الشعب من غيرهم ولا شك في أن الارتباط بين طلاب العلم والجمهور – له مزاياه الكثيرة في العلم والدعوة والتوجيه

وفي النهاية: ينبغي الإشارة إلي أن **الحاجة ماسة إلي إحياء رسالة المسجد** كيما يعود إلي سالف عهده **مركز هداية وإشعاع وإصلاح، جامعاً للعبادة ومدرسة للثقافة ومعهداً للتربية وندوة للتعارف وبرلماناً للتشاور**، وأن يفسح فيه المجال للمرأة المسلمة فلا تحرم من حق العبادة الجماعية واستماع الكلمة الهادية والموعظة النافعة.

تدريب (6)



هل يمكن للمسجد في وقتنا الحاضر القيام بالعديد من الأدوار التربوية التي تجدد نشاطه وتفعل وظيفته الاجتماعية؟

أسئلة تقويم ذاتي

1. أكمل بوضع الكلمة أو الكلمات الناقصة:

أ) يعتبر المسجد أول..... ظهروراً في التاريخ الإسلامي.

ب) ويمثل المسجد مؤسسة تربوية..... التي ترتبط بقضايا المجتمع.

جـ) يُعد مسجد ..... أول مسجد أسس خارج الجزيرة العربية سنة.....هـ.

د) من أشهر المساجد المعروفة بأدوارها التربوية مسجد..... ومسجد..... ومسجد..... ومسجد..... ومسجد.....

2. للمسجد دور دعوي وضح ذلك.

3. ما هو الدور الإعلامي للمسجد؟

4. لعب المسجد دوراً سياسياً وكان مركزاً لتصريف شؤون الدولة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين. استعرض الدور السياسي للمسجد، واكتب ذلك بأسلوبك الخاص.

5. وضح الدور الاجتماعي للمسجد.

6. اذكر سمات التعليم بالمسجد.

3. الكُتّاب

عرف العرب الكُتَّاب **قبل الإسلام** وكان دوره قاصراً على **تعليم القراءة والكتابة.** ويروي البلا ذري في " فتوح البلدان " أنه عندما جاء الإسلام كان عدد القرشيين الذين يقرءون ويكتبون **سبعة عشر رجلا** فقط وبمجيء الإسلام أصبح الكُتَّاب دور رائد باعتباره مؤسسة تربوية ساهمت في تحقيق أهداف التربية الإسلامية. فأسندت إليه مهمة تعليم القرآن الكريم و مبادئ الإسلام، فضلاً عن القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والحساب والخط. وكان الكُتَّاب بمثابة المرحلة الأولى في التعليم.

ومع **انتشار الإسلام و توسع الفتوحات الإسلامية انتشرت الكَتاتيب ومعلميها في القرن الثاني الهجري** والقرون التي بعده حتى أصبح **في كل قرية كُتاب أو أكثر**، وإن اختلفت المناهج الدراسية بين الكتاتيب باختلاف العصر وطبيعة القطر ونوعية المعلمين، بيد أنها جميعاً تتفق **في مادتها الأساسية وهي القرآن الكريم وتعليمه.**

1.3 نظام الدراسة في الكُتَّاب

هل فكرت في نظام دراسة الكُتَّاب؟ أعتقد ذلك. ربما تكون قد تخيلت نظام الكُتاب! ولكن لنرى معاً كيف كان هذا النظام.

لم تكن هناك سن معينة محددة يبدأ عندها إلحاق الطفل بالكتاب أو تخرجه منه، ولكن ارتبط ذلك بتقدير أولياء أمور التلاميذ لاستعداد الأطفال وقدراتهم عند الالتحاق وإجادتهم للمستوى المرغوب عند التخرج.

وبالنسبة لمواعيد الدراسة أسبوعيا فكانت **تمتد من صباح يوم السبت إلى ظهر يوم الخميس** وكان **يوم الجمعة** هو يوم الإجازة الأسبوعية لراحة الصبيان والمعلمين. أعتقد أنك كنت قد فكرت في ذلك.

وأما **اليوم الدراسي** في الكُتاب فكان **يبدأ بحفظ الصبيان للقرآن الكريم إلى الضحى** ثم ينتقلون بعد ذلك إلي الكتابة حتى الظهر، ثم ينصرف الصبيان إلى بيوتهم للراحة، ثم يعودون لدراسة النحو والحساب والتاريخ.

وقد خصص **يوم الخميس عادة لمراجعة** ما تم حفظه ودراسته وكان ذلك بمثابة **التقويم الدوري**. وكان المعلم يستعين في تعليم المبتدئين من الصبيان بكبار التلاميذ النابغين والأمناء، وكان الواحد منهم يسمى "**عريفاً**" لمساعدة معلمه.

وعن **الوسائل المستخدمة** في الكُتاب فكان أشهرها **اللوح والدواة والقلم والحبر**.

وفيما يتعلق بإتمام الدراسة في الكُتاب فكانت تتم عادة بحفظ الصبي للقرآن الكريم وختمه. وكانت مناسبة كريمة تشهد احتفالاً تقيمه أسرة الصبي في مكتب الشيخ أو المعلم، ويحضره تلاميذ الكُتاب والأقارب، ويتم مكافأة المعلم بهذه المناسبة، وقد تعطل الدراسة يوما أو يومين للغرض ذاته.

وفي بعض الأحيان كان يكتفى بحفظ الصبي لنصف القرآن الكريم أو ثلثه حسب طاقة التلاميذ.

وبالنسبة **لطرق التدريس** المتبعة في الكتاب فقد اعتمدت على **طريقة الحفظ والاستظهار**، حيث المحور الرئيس للدراسة هو القرآن الكريم، فكان المعلم يقرأ أمام تلاميذه ويقومون بترديد الآيات خلفه مع مراعاة المعلم لقدرات تلاميذه وتعليمهم ما يطيقون تعليمه، أما عن تطبيق مبدأ **الثواب والعقاب** فقد عرفت الكتاتيب أسلوبي الثواب والعقاب. وقد تمثل الثواب في تقريب التلميذ المجد من معلمه. وأفضل مكافأة للتلميذ النابغ أن يجعله المعلم عريفاً يساعده في تعليم المبتدئين، فضلاً عن الثناء والتشجيع.

وبالنسبة للعقوبة فكانت هناك عقوبات يتلقاها الطفل المخطئ أو المهمل أو الكسول. و قد تمثلت في التقريع بالكلام (التوبيخ) في غيره بذاءة أو إيذاء وذلك على انفراد، ثم أمام الزملاء،ثم بالتهديد العلني بالضرب في غير عنف أو تعرض للوجه أو التشويه وفي حدود ثلاث ضربات ويسبق ذلك النصح والتوجيه.

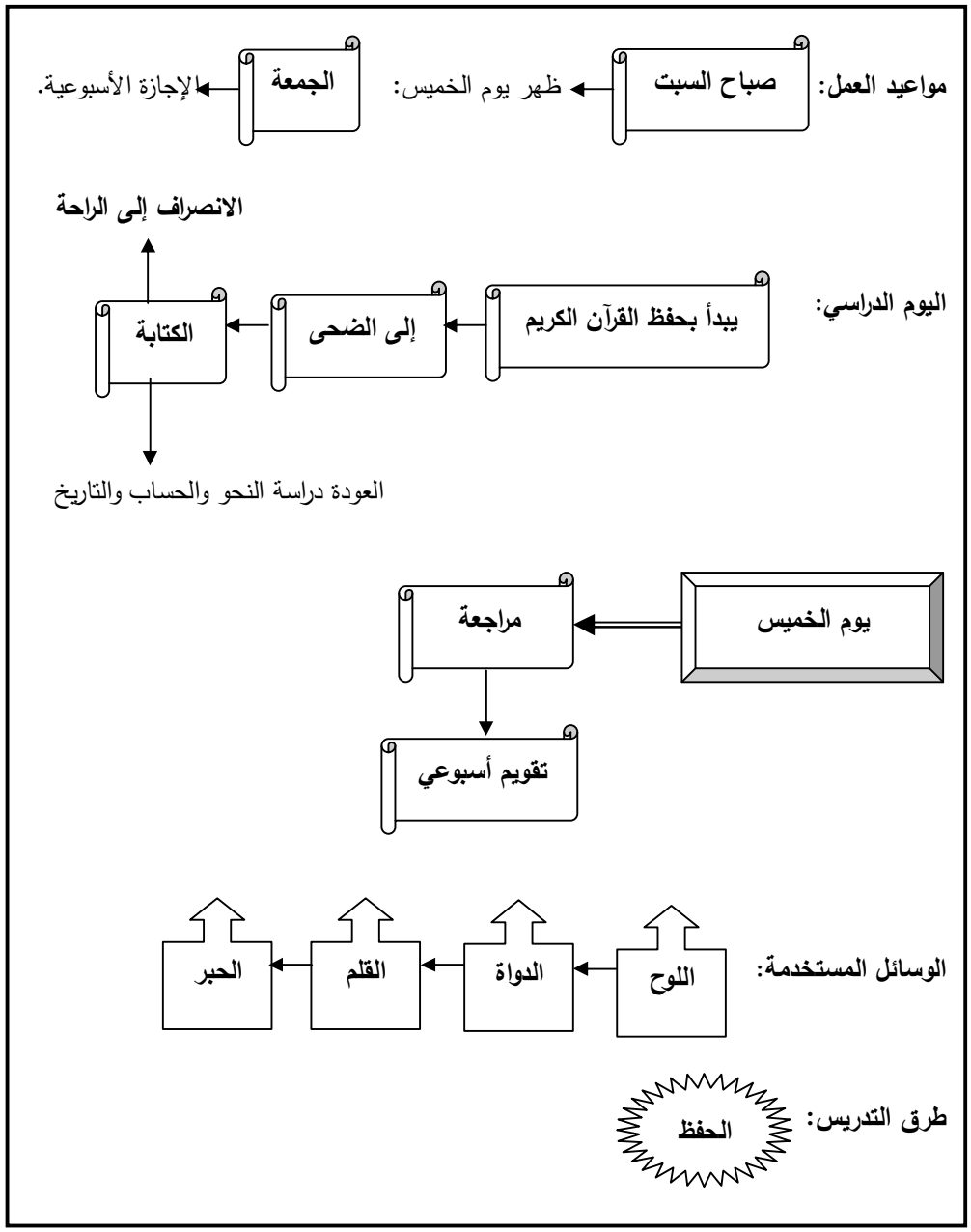
نشـاط



قارن بين نظام الكتاب وبين نظام الخلاوي في السودان، مع ذكر اشهر الخلاوي في السودان. ناقش مع زملائك ثم مشرفك الأكاديمي.

شكل رقم (3)

نظام الدراسة في الكُتَّاب

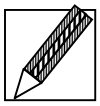


2.3 معلم الكُتَّاب

فيما يلي عزيزي الدارس نشير إلى **أهم صفات المعلم**.

1. عرف معلم الكتاب باسم المؤدب والفقيه. وفي بادئ الأمر وقبل أن تشرف الدولة على المعلمين وكتاتيبهم كانت الرقابة متروكة لضمير المعلم ووجدانه. ولقد قام الكثيرون من المعلمين بهذه المهمة احتساباً وطلباً للثواب والأجر.

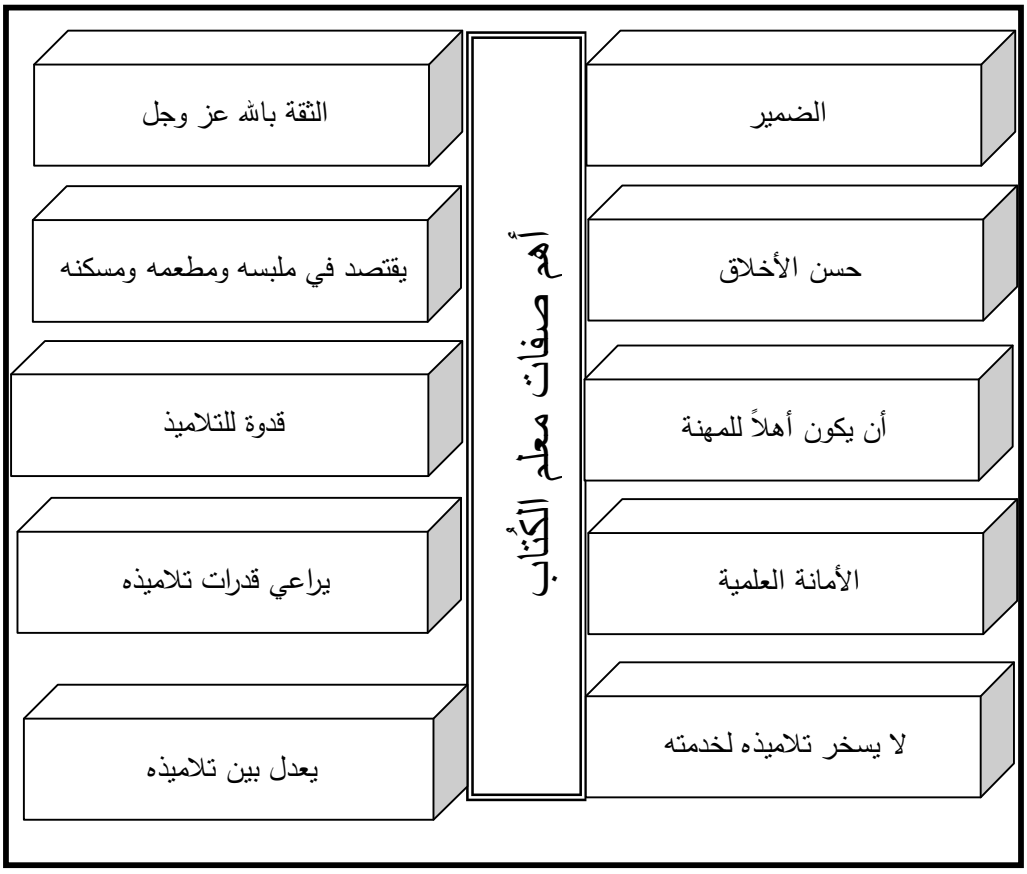
تدريب (7)



كانت الرقابة متروكة لضمير المعلم. ناقش هذه العبارة من خلال أدبيات الأدب التربوي. واستعرض هذه المناقشة أمام الزملاء في اللقاءات الإشرافية.

2. أن يكون **قوي الثقة بالله** عز وجل، وأن يقوم بشعائر الدين وإظهار السنن وإخماد البدع .
3. أن يتحلى **بمحاسن الأخلاق**.
4. أن يقتصد في ملبسه ومطعمه ومسكنه .
5. أن لا ينصب نفسه لمهمة التعليم قبل أن يكون أهلاً لذلك ويشهد له أفاضل أساتذته بذلك.
6. أن يكون **قدوة لتلاميذه** فيؤدبهم بالسيرة والسلوك قبل القول والموعظة .
7. أن **يتحلى بالأمانة العلمية** فإذا سئل عما لا يعرف قال: لا أدري.
8. أن **يراعي قدرات واستعدادات تلاميذه** فلا يعلم أحداً فوق طاقته.
9. ألا يسخر تلاميذه لخدمته أو قضاء حوائجه.
10. أن **يعدل** بين تلاميذه.

شكل رقم (4)


أهم صفات معلم الكُتاب
الضمير
حسن الأخلاق
أن يكون أهلاً للمهنة
الأمانة العلمية
لا يسخر تلاميذه لخدمته
الثقة بالله عز وجل
يقتصد في ملبسه ومطعمه ومسكنه
قدوة للتلاميذ
يراعي قدرات تلاميذه
يعدل بين تلاميذه

أسئلة تقويم ذاتي



- اخار حرف الإجابة الصحيحة من بين الإجابات التالية:

1) عرف العرب الكُتَّاب:

أ. قبل الإسلام. ب. بظهور الإسلام. جـ. كل ما ذكر صحيح.

2) انتشرت الكتاتيب في كل الأقطار واختلفت المناهج الدراسية إلا أنها كانت تتفق في مادتها الأساسية وهي:

أ. اللغة العربية. ب. القرآن الكريم. جـ. السنة النبوية.

3) سن الدراسة بالكتاتيب كانت تبدأ من سن:

أ. ستة سنوات. ب. سبع سنوات. جـ كل ما ذكر خطأ.

4) الأدوات التي استخدمت في الكُتاب هي:

أ. اللوح. ب. الدواة. جـ. كل ما ذكر صحيح.

5) طريقة التدريس المتبعة في الكُتاب هي:

أ. المحاضرة. ب. الحفظ والاستظهار. جـ. المناقشة والحوار.

6) عرف معلم الكُتاب باسم:

أ. المؤدب. ب. الفقيه. جـ. كل ما ذكر صحيح.

4. المدارس

هل تخيلت واقع المدارس في الحضارة الإسلامية؟ أعتقد أنك تصورت ذلك من خلال ما قرأت في التاريخ الإسلامي.لكن دعنا نتناول هذا الموضوع في السطور التالية تابع معنا بكل دقة واهتمام حتى تستطيع أن تطور واقع المدارس في يومنا هذا...

ترجع النشأة الحقيقية للمدارس في نهاية القرن الرابع الهجري. وأول من بنى مدرسة في الإسلام هم أهل نيسابور وسموها "المدرسة البيهقية" وقد بنيت المدارس الإسلامية الأولى على الطراز المعماري للمساجد.

وكان **البرنامج الدراسي يغلب عليه الاهتمام بالعلوم الدينية** مع العناية بالحساب والتاريخ والأدب وبعض العلوم العقلية الأخرى. وغالبا ما كانت كل مدرسة تعنى بتدريس مذهب من المذاهب الفقهية الأربعة المعروفة.

وكانت طريقة التعليم في هذه المدارس تختلف باختلاف الأماكن. فهناك الطريقة القيروانية والقرطبية والبغدادية والمصرية.

ومع تزايد أعداد المسلمين وانتشار الإسلام وزيادة الوعي بأهمية التعليم في الحياة؛ فقد عني الملوك والأمراء في الأقطار الإسلامية بإنشاء المزيد من المدارس.

هل يمكن أن تعلل أسباب اعتناء الملوك بالمدارس؟ ولماذا؟ السطور القادمة تكشف هذا الغموض تابع معنا؟

ترتبط هذه العناية بعدة أهداف: دينية وتعليمية واجتماعية وسياسية تتمثل في: الحرص على نشر التعليم ومحاربة الأمية، واستجابة لتوجيه الإسلام بفرضية العلم والتعلم، وكذا بهدف الاحتساب وخدمة الدين الإسلامي، وحرصاً على إزالة الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، **وتحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص**، بالإضافة إلى حرص الملوك والأمراء على ترويج نفوذهم وذيوع صيتهم و**ضمانهم لولاء الأفراد والمجتمعات**.

ولقد أدي التوسع في إنشاء المدارس في المجتمع الإسلامي إلى العديد من الآثار الإيجابية والتي تمثلت في **انتشار المعرفة وتحقيق نهضة ثقافية**، كما أنها فتحت آفاقا رحبة من الوعي والبصيرة أمام العقلية المسلمة،كما حدث إثراء ثقافي بالإقبال على **التأليف والإبداع**، كذلك أصبحت المدارس منتديات علمية للطلاب تشحذ هممهم وتحفزهم إلى التنافس في طلب العلم وتجويده.

1.4 أشهر المدارس التي عُرفت في الدولة الإسلامية

هل تذكر أشهر المدارس في الإسلام؟ ربما تذكر بعضها من خلال دراستك السابقة. دعنا ننشط ذاكرتك من خلال هذه الفقرة.

1- **المدرسة النظامية ببغداد: وأنشأها الوزير نظام الملك** وكان السلطان الحقيقي لدولة السلاجقة، وكان فقيها عالما ولعنايته بالتعليم ودوره في نهضة المجتمع فقد أنشأ هذه المدرسة عام **459هـ**، وعين لها الأساتذة والعلماء. وقد **درّس بها أبو إسحاق الشيرازي صاحب كتاب" التنبيه في الفقه"** على مذهب الشافعية. وكان لمكتبة المدرسة النظامية ببغداد فهرس واف دقيق يحتوي على نحو ستة آلاف مجلد، وهي موقوفة على تلك المدرسة. وحرصاً من الوزير على نشر العلم والدين فقد أنشأ في كل قرية ومدينة مدرسة، وأمدها بالكتب والمال والمدرسين.

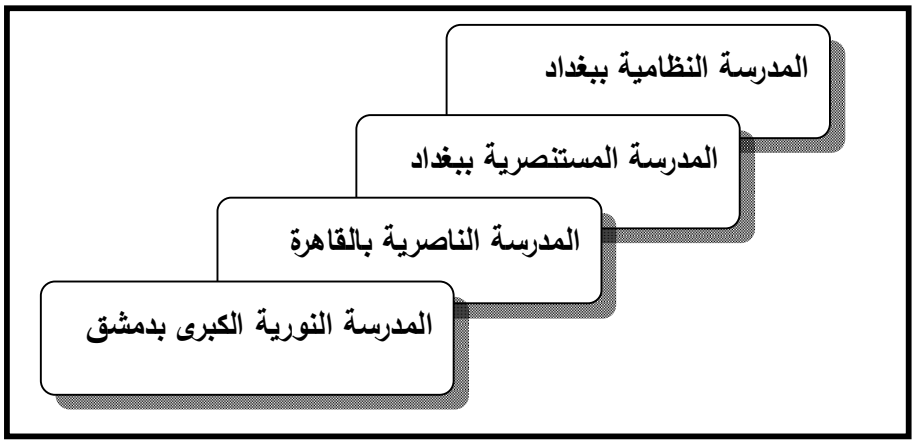
2- **المدرسة المستنصرية ببغداد: وقد أنشأها الخليفة المستنصر** ببغداد وكانت المذاهب الأربعة تدرس بها. وكان الطلاب بها يتقاضون مكافأة شهرية بالإضافة إلي المعونات، كما زودت المدرسة بمكتبة ثرية ومستشفى لعلاج المرضى من الطلاب.

3- **المدرسة الناصرية بالقاهرة: بدأ بناءها السلطان العادل زين العابدين كتبغا، وأتمها السلطان محمد بن قلاوون سنة 703هـ.** وقد قال عنها المقريزي" إنها من أجمل مباني القاهرة. وهي من أعجب ما عملته أيدي بني آدم."

4- **المدرسة النورية الكبرى بدمشق وقد أنشأها نور الدين محمود زنكي** عام 563هـ على مساحة 1500متر مربع. قيل إنها من أحسن مدارس الدنيا مظهراً بها قاعة للمحاضرات ومسجداً واستراحة للمعلمين ومساكن للطلبة المقيمين بالقسم الداخلي. بها زاد علمي وثقافي لراغبي العلم في تخصصاته المختلفة.

شكل (5)

أشهر المدارس في الدول الإسلامية



تدريب (8)

عناية الخلفاء المسلمين بإنشاء مدارس بهذا المستوى الذي عرفته في الفقرات السابقة، له دلالة عظيمة، حلل ووضح.

أسئلة تقويم ذاتي

1. اذكر اسم أول مدرسة في الإسلام.
2. تحدث عن أشهر المدارس في الدولة الإسلامية.
3. عدد الإمكانات والخدمات التي تضطلع بها هذه المدارس.

5. المكتبات

للمكتبة في المجتمع الإسلامي دور تربوي رائد انطلق من رعاية الإسلام للعلم وحضه على التعلم وإعلاء شأن وسائله المختلفة من قراءة وكتابة، فتنزيل "اقرأ" و "ن و القلم وما يسطرون" وغيرها من الآيات يوحي بأن حضارة الأمة ورفعة شأنها مرتبط بواقعها الثقافي ووزنها العلمي. من هنا نالت المكتبة مكانتها فعرفت المكتبات العامة والخاصة وحوانيت الوراقين والمكتبات الملحقة بالمؤسسات التعليمية وقصور الخلفاء، مما جعل المكتبة تمثل مركزاً للتربية والثقافة.

وتجدر الإشارة إلى أن **العناية بالمكتبات وانتشارها قد بلغ شأناً كبيراً منذ العصر العباسي مع انتشار استخدام الورق في نسخ الكتب، وظهور عدد كبير من الوراقين. وكان للمسلمين الفضل في إدخال الورق وصناعته إلي أوروبا** إذ كانت الأندلس تعرف الورق في منتصف القرن العاشر الميلادي، في حين لم تعرفه ألمانيا إلا في النصف الأول من القرن الثالث عشر، وإنجلترا في مطلع القرن الرابع عشر.

لقد عني **المسلمون بالمكتبات والنساخ والمترجمين والمجلدين** وتوفير خازن على المكتبة. وقد عرف الخلفاء والأمراء غالباً بحب العلم والأدب، مما أدى إلى تقدير الكتب والتسابق في الإقبال عليها واقتنائها، فقد ورد أن الحَكَم الأندلسي عندما سمع بأنّ أبا الفرج الأصفهاني كتب كتابه "الأغاني" أرسل إليه ألف دينار ذهباً ليبعث إليه بنسخة وتصل الأندلس قبل أن يخرجه الأصفهاني في العراق.

1.5 أشــهر المكتبــات العامــة التــي عرفــت فــي التــاريخ الإسلامي

هل تستطيع أن تذكر أشهر المكتبات العامة في الإسلام؟ وهل تستطيع أن تصف لنا واقع هذه المكتبات؟ ربما تكون لديك فكرة عامة أو دقيقة عنها أو ليس لديك عنها أي فكرة. كل هذه الاحتمالات واردة. لكن هذا لا يمنعنا في أن نتناولها سوياً.

1- **مكتبة بيت الحكمة ببغداد**: وقد **بناها هارون الرشيد**، وتعد **أول مكتبة عامة في العالم الإسلامي** وقد احتوت على كثير من الكتب والمخطوطات بلغات مختلفة ترجمت إلي العربية، حيث كان بهذه المكتبة عدد من المترجمين،وكانت موئلا للعلماء والطلاب الراغبين في الإطلاع والتزود الثقافي في النواحي الأدبية والعلمية والطبية والفكرية. وقد ساعد على ازدهار هذه المكتبة عناية الخلفاء بها لاسيما هارون الرشيد والمأمون الذي يعد عصره أزهى العصور الثقافية.

بيد أن هذه المكتبة الزاخرة بفنون المعرفة قد **لاقت حتفها على يد المغول بقيادة هولاكو عام 656هـ** وجنوده حيث أعملوا فيها القتل والحرق والسلب.

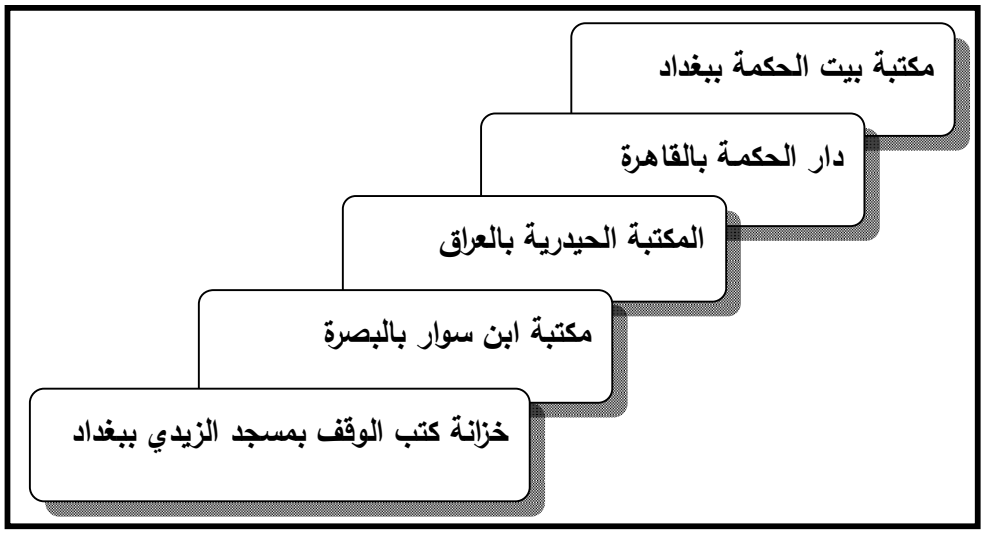
2- **دار الحكمة بالقاهرة**: وقد **أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي سنه 395هـ.** وقد حوت النفيس من الكتب والمخطوطات في العلوم والآداب المختلفة. ويروي أنها احتوت على ستة آلاف كتاب في الطب فقط. وقد جلس فيها القراء والفقهاء والنحاة وعلماء اللغة والأطباء، فكانت بحق موئلا للعلماء والأدباء وراغبي الاطلاع و التعلم. وقد زودت المكتبة بجميع الإمكانات اللازمة للوفاء بدورها التربوي من قاعات وأوراق ونساخ وغير ذلك، مما يكشف عن عناية الحاكم بها،كما عقدت بها المناظرات الفكرية. فهي كما ذكر المقريزي:" كانت من عجائب الدنيا " **فقد حوت مليونا وستمائة ألف كتاب.** وهذه المكتبة ظلت قائمة حتى عهد صلاح الدين الأيوبي الذي بنى مكانها مدرسة للشافعية.

3- ومن المكتبات العامة التي اشتهرت بدورها التربوي المتميز واحتوائها النفيس من صنوف المعرفة:

المكتبة الحيدرية بالنجف بالعراق، و مكتبة ابن سوار بالبصرة، و خزانة كتب الوقف بمسجد الزيدي ببغداد، ومن أشهر من وقفوا كتبهم لها الزيدي المعروف بالزهد، وياقوت الحموي، بالإضافة لمكتبات المساجد والمدارس ومن أشهرها مكتبة المستنصرية والمدرسة النظامية ببغداد.

شكل (6)

أشهر المكتبات العامة في الإسلام



2.5 مكتبات بين العامة والخاصة

وهي مكتبات لم تكن عامة لأن دخولها لم يكن متاحاً لجميع طبقات الناس، ولم تكن خاصة لأن أصحابها لم ينشئوها لتكون لهم، فقد **أنشأها الخلفاء والأمراء تقرباً للعلم وتظاهراً أمام الناس على أنهم من أهله وليس بقصد الإطلاع** والتعلم غالباً، لذا قصروا دخولها على فئة خاصة من الناس. ومن أشهر هذه المكتبات: مكتبة **الناصر لدين الله** و **مكتبة المستعصم بالله**.

3.5 مكتبات خاصة

وقد أنشأها العلماء والأدباء لاستعمالهم الخاص وهذا النوع من المكتبات كان كثيراً جداً حيث يصعب أن نجد عالماً أو أديباً ليست له مكتبة خاصة.

نشاط



قارن بين المكتبات الآن وما درسته في هذه الفقرة. قدم هذه المقارنة لمشرفك الأكاديمي.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر اسم أول مكتبة عامة في الإسلام. ومن بناها؟
2. من الذي أنشأ دار الحكمة بالقاهرة؟ وفي أي عام؟
3. اذكر عدد الكتب التي حوتها دار الحكمة بالقاهرة.
4. ما أشهر المكتبات العامة والخاصة؟

6. وسائل الإعلام

أعتقد عزيزي الدارس أنك تتفق معي في أن وسائل الإعلام لها دور مهم في العملية التربوية، وربما تذهب إلى أبعد من ذلك لتقول لي إنها من أساسيات المهمة لنشر التربية الإسلامية. دعنا نناقش هذا الموضوع ونبرزه إلى دائرة الحوار. هيا معنا.

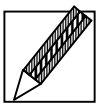
تعتبر التربية الإسلامية وسائل الإعلام من **وسائط التربية الهامة والمؤثرة** والتي ينبغي أن توجه توجيهاً ثقافياً ينبع من ثقافة المسلم ويخدم قضاياه.

ومن أجل أن يكون لوسائل الإعلام دوراً تربوياً إيجابياً في بناء القيم الإسلامية وتأصيلها فإنه ينبغي أن **تتسم بالصفات التالية:**

1.6 صفات ووسائل الإعلام الإسلامي

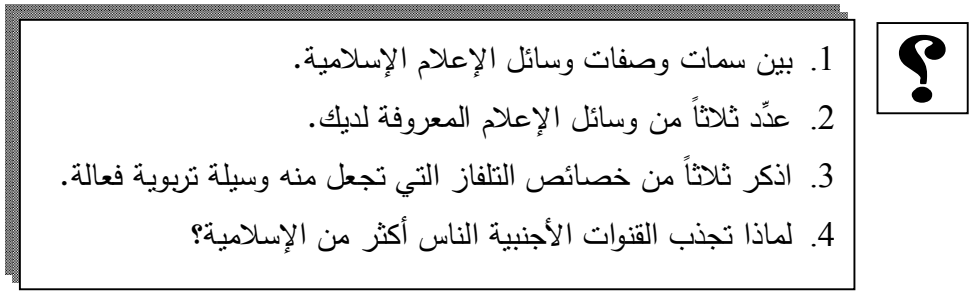
1. أن **تنبثق رسالتها من تصور إسلامي خالص،** وبطريقة متكاملة مع بقية الوسائط الأخرى، حتى تتضافر الجهود في سبيل تقديم القيم الإسلامية الخالصة.
2. أن **تخضع لتنظيم وتخطيط** شامل لإيصال القيم الإسلامية الخالصة للناس كافة بأسلوب عصري يعتمد على **العقل** و**المنطق،** وبكافة الأساليب الممكنة.
3. أن **تستخدم الحكمة في مخاطبة الناس،** فتأتيهم من جانب اهتماماتهم وآلامهم مع انتقاء الكلمة التي تفتح مغاليق القلوب والعقول.
4. أن **تتصدى للقيم والاتجاهات الهابطة** التي يقدمها الإعلام – بقصد أو عن غير قصد – وتساهم في التشكيك في الإسلام قيماً ومبادئ ومنهاجاً.
5. أن تعمل على **إيجاد كوادر إعلامية مسلمة مبدعة** من أجل إيصال القيم الإسلامية لكل فرد في المجتمع بصورة مشوقة وملائمة.
6. أن تعمل على **تكريس الطاقات المسلمة** وتكثيفها فكراً وثقافةً وعلماً واقتصاداً، وأن تحشدها لخدمة الإسلام والمسلمين.
7. **التركيز على برامج الأطفال بحيث تقدم لهم القيم الإسلامية** بصورة مبسطة تعتمد على المواقف الحياتية وتلائم أعمارهم.
8. **التركيز على برامج المرأة المسلمة،** وتقديم ما يلائم اهتماماتها ويناسب فطرتها ويكسبها القيم الإسلامية البناءة.

تدريب (9)



ما مدى قدرة الجامعة المفتوحة على أن تكون مؤسسة تربوية على نطاق الوطن، تقدم برامج إعلامية تربوية للفئات المستهدفة وغير المستهدفة تنشر قيم الإسلام، وتصهر المجتمع في إطار إسلامي جامع.

أسئلة تقويم ذاتي



1. بين سمات وصفات وسائل الإعلام الإسلامية.
2. عدِّد ثلاثاً من وسائل الإعلام المعروفة لديك.
3. اذكر ثلاثاً من خصائص التلفاز التي تجعل منه وسيلة تربوية فعالة.
4. لماذا تجذب القنوات الأجنبية الناس أكثر من الإسلامية؟

الخلاصة

ها نحن – عزيزي الدارس – قد وصلنا إلى خاتمة الوحدة. دعنا نتعاون سوياً في تلخيص ما ورد فيها. ومن الضروري أن تتأكد من أنك قد راجعت الأهداف التي وضعت في مقدمة الوحدة وأصبحت قادراً على تحقيق هذه الأهداف.

بدأت الوحدة بتناول **الأسرة كمؤسسة تربوية** أو الجماعة المرجعية الرئيسة في حياة الأفراد. وهي الوعاء الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فردياً واجتماعياً. ووضحنا وظائف الأسرة ودور الأسرة تجاه الأبناء، ثم أشرنا إلى دور الأسرة المنشود في تحقيق التربية الوجدانية.

بعد ذلك **ناقشنا المسجد باعتباره أهم المؤسسات التربوية** إن لم يكن أهمها، واستعرضنا لأشهر المساجد المعروفة بأدوارها التربوية وتتطرقنا إلى الأدوار التربوية للمسجد في الإسلام، وبيّنا ذلك بالتفصيل. وكان لنا وقفة خاصة بالدور التعليمي للمسجد، حيث بينا أهم سمات التعليم بالمسجد.

ثم **انتقلنا** بعد ذلك إلى **الكُتَّاب** (بضم الكاف) لنتعرف على نشأته ودور الإسلام في الكُتاب ونظام الدراسة في الكُتاب ووضحنا صفات معلم الكُتاب.

ودلفنا بعد ذلك إلى **المدارس** واستعرضنا النشأة الحقيقية لها وبرامجها التي كان يغلب عليها الاهتمام بالعلوم الدينية، وأشرنا إلى أشهر المدارس في الدولة الإسلامية.

أما **القسم الخامس** قبل الأخير **تناولنا المكتبات** ووضحنا عناية الإسلام بالكتب والمكتبات وبلغت شأناً عظيماً في العصر العباسي مع انتشار الورق. وكان للمسلمين الفضل في إدخال الورق وصناعته إلى أوربا. ولم يفت علينا أننا وقفنا عند أشهر المكتبات العامة والخاصة.

وفي **القسم الأخير** من هذه الوحدة **ناقشنا وسائل الإعلام** بأنها من الوسائل الهامة والمؤثرة على ثقافة المسلم ينبغي أن تخدم قضية الإسلام والمسلمين، ووضحنا معايير وصفات وسائل الإعلام الإسلامية.

آمل أن أكون قدمت لك مادة ممتازة، وأن تكون قد استوعبت ما فيها جيداً وأجبت على أسئلة التقويم الذاتي والأنشطة التي قصد منها ترسيخ التعلم الذاتي، مع أمنياتي لك بالتوفيق والسداد، وأن تكون قد استمتعت بدراسة هذه الوحدة والله الموفق.

لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية

لا شك عزيزي الدارس أن التربية الإسلامية تستند إلى مجموعة من الأصول التي تنبثق منها كافة الأساليب والمناهج التربوية. وهذا ما تبحث عنه الوحدة التالية (أصول التربية الإسلامية) ومن أهم تلك **الأصول: الاعتقادية، والتعبيرية، والفكرية، والاجتماعية، والنفسية**. وهذه الأصول توجه العقل وتزكي النفس للتعرف على عظيم صنع الخالق سبحانه وتعالى، ولتحقيق الاستخلاف في الأرض ولتعمير الأرض وهي البنية الأساسية لسعادة المجتمع الإسلامي. حقيقة أنها وحدة ممتعة تتناول هذه القضايا بأسلوب سلس ومشوق.

آمل أن تستمع بقراءتها وأنت في أسعد الأوقات، وإلى هناك...

إجابات التدريبات

تدريب (1)

التوسع الاقتصادي أدى إلى ترك أمر التربية إلى أناس آخرين يقومون بهذا الدور وهذه كانت أول بدايات ظهور المعلمين والمدارس، وهذا التوسع الاقتصادي أدى إلى توسع اجتماعي وازدياد عدد السكان، مما جعل أمر تربية الأطفال تقوم به مؤسسات متخصصة بهذا الشأن. كما ساعد العمل خارج المنزل ظهور هذه المؤسسات. ولا يفوت علينا التوسع العلمي والتكنولوجي الذي لا يمكن تجاهله حتم على قيام مؤسسات أُخرى تقوم بهذا الدور.

تدريب (2)

تفكك الأسرة يؤدي إلى تفشي الأمراض الاجتماعية الخطيرة جداً، من ذلك انتشار الزنا في وسط الشباب، والمخدرات، وارتكاب الجرائم، والقسوة في التعامل، وعدم تقدير الأبوين، ومن ذلك ما أصبح متعارفاً عليه من استدعاء الشرطة من قبل الأطفال بدعوى قسوة الآباء في معاملتهم، وقد يكون مجرد اختلاف لا قيمة له. وخلاصة الأمر أن القيم التربوية تنحسر وتنزوي، وقد تختفي نهائياً لأن الوضع في حقيقته يصبح فوضى عارمة في ظل الحرية الشخصية، بمعنى أن كل امرئ يفعل ما يحلو له، وهذا هو الشعار المقدس المرفوع منذ أمد بعيد.

تدريب (3)

الأسرة في تقديري أكثر جدوى لعدة أسباب:

1. نشأة الطفل منذ ولادته، وعلم النفس الحديث اكتشف أن الطفل يبدأ مزاجه يتشكل وهو في رحم أمه.
2. الرباط الروحي بالوالدين والأخوة والأقارب تجعل الإنسان يتشرب المبادئ والأخلاق والقيم والتقاليد بصورة تلقائية وسلسة، ودون رهبة أو خوف أو حذر.
3. إن معظم حياة الإنسان تكون مع الأسرة، ولذلك فإن فاعلية الأسرة في التربية بصفة عامة إنما تكون في الأسرة، ولقد نادى بعض علماء التربية بإلغاء نظام

المدرسة والتركيز على التربية الطبيعية من خلال الأسرة والمجتمع، لأن في ذلك آفاق رحبة وأكثر حرية وملاءمة لطبيعة الإنسان من النظامي المدرسي بقيوده وشروطه المتعددة، ولا شك أن المدرسة مؤسسة تربوية مهمة، لكن في تقديري أن الأسرة أكثر قوةً وأهمية.

تدريب (4)

إن عدم إيقاع أي نوع من العقاب يشجع على الفوضى. ولكن تمارس بعض المدارس أنواعاً قاسية من العقاب تخالف القانون وكرامة الإنسان، خاصة أن هؤلاء الطلاب يتعلمون وليس الغرض ضربهم، والكثير منهم هرب من المدارس بسبب هذا الضرب العنيف، ولا بد من مراعاة حالة الطالب الذي يقع عليه العقاب وكلام العبدري مهم في ذلك الأمر. ونصح علماء التربية المسلمون بأن يكون العقاب بسيطاً وليس مبرحاً، ولا يحتقر نفس الطفل، ولا يزيد عن ثلاث ضربات، وأن تكون في مكان لا يتأثر فيه الجسم بالألم، وأن لا يتكرر الضرب. بمعنى أن نوجه ونرشد ونتكلم وننصح أكثر من استخدام الضرب الذي نهى علماء التربية المسلمون من استخدامه بكثرة إلا في الحالات التي تم ذكرها.

تدريب (5)

1. الجامع الأزهر.
2. جامعة الزيتونة في المغرب العربي.
3. جامعة أم درمان الإسلامية عن (جامع أم درمان الكبير).

وعلى سبيل المثال كانت مجالس العلم في جامع أم درمان في ركائز المسجد، ينتقل الطالب من ركيزة إلى أخرى حتى يكمل اثني عشر ركيزة، فيمنح بعدها الشهادة العلمية، ثم تطور إلى معهد أم درمان العلمي، ثم إلى جامعة أم درمان الإسلامية... وهكذا تقريباً كل الجامعات الإسلامية مع بقاء مجالس العلم التقليدية وحلقات الدراسة في تلك المساجد إلى يومنا هذا.

واستشف من ذلك عظمة الدور التربوي لهذه المساجد خاصة، والمساجد في العالم الإسلامي والدور العظيم الذي يمكن أن تلعبه في هذا المجال.

تدريب (6)

نعم ومن أهمها:

- المساهمة في مشروع محو الأمية وتعليم الأميين تعليما يربطهم بدينهم ويمكنهم من عبادة الله سبحانه وتعالى عبادة قائمة على العلم والمعرفة. ويمكن للمسجد أن يتكافل ويتعاون مع مؤسسات أخرى في هذا الشأن.

العناية بالجانب الاجتماعي وذلك بالوقوف على المشكلات الاجتماعية بالحي أو المنطقة التي يوجد بها المسجد والمساهمة في حلها مثل: الفقر، المرض، وغيرها من المشكلات. ويمكن للمسجد أن يقوم بهذا الدور من خلال إعداد قوائم بأصحاب المشكلات الاجتماعية وتوفير الإعانات اللازمة لهم أو المشورة الدينية لمواجهتها.

تدريب (7)

المعلم هو الشخص الوحيد الذي لا يستطيع أحد مراقبته ومحاسبته غير ال.له فعندما ينفرد بطلابه لا يعلم أحد ما يقوله لهم، وما يفعله معهم. فإن مدى نزاهته وإخلاصه في عمله ينبع من ضميره فقط، لذلك ينبغي أن يكون المعلم ضميره يقظاً يتمتع بقدر كبير من الأمانة والنزاهة، لأن الإخلاص في العمل يحقق العبودية لله وينال ثواب الآخرة.

تدريب (8)

عناية خلفاء المسلمين مع اختلاف دولهم ومراحلهم بإنشاء المدارس، وبذل كل ما يمكن بذله في سبيلها دليل ساطع على العناية القصوى بالعلم والعلماء، ورعاية طلبة العلم وتقديم كل الخدمات الممكنة لهم، لأن هؤلاء الخلفاء يرون ذلك من أعظم القربات إلى الله، وهذا نابع من حميم تربيتهم الإسلامية التي غرست فيهم حب العلم والعلماء، وهذا دليل آخر على عظمة التربية الإسلامية.

تدريب (9)

الجامعة المفتوحة بما سيكون لها من إمكانات إعلامية كبيرة في المستقبل (إذاعة – محطة تلفاز) خاصة بها، يمكنها أن تقوم بدور حضاري ضخم وعظيم، فبالإضافة إلى تربية أجيال بمئات الآلاف على نطاق الوطن، يمكنها أن تقدم برامج تربوية إسلامية محكمة التصميم والإخراج، تستهدف بها العامة، وهذا المشروع له أثر عظيم في الأسر السودانية على النطاق القومي، وسيسهم كثيراً في الارتقاء بالمجتمع وتوحده نحو قبلة واحدة، وحتى غير المسلمين سيكون بمثابة دعوة لهم أو على الأقل تعديل اتجاهاتهم نحو الإسلام، لأن الإنسان دائماً عدو ما جهل.

مسرد المصطلحات

الأسرة:

هي الوعاء التربوي الذي تتشكل داخله شخصية الطفل فردياً واجتماعياً لتحقيق نمو الفرد والمجتمع.

الكُتَّاب:

مؤسسة تربوية ساهمت في تحقيق التربية الإسلامية فأسندت إليه مهمة تعليم القرءان الكريم ومبادئ الإسلام فضلاً عن القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والحساب والخط. وكان الكُتَّاب بمثابة المرحلة الأولى في التعليم.

المدارس:

ترجع النشأة الحقيقية للمدارس في نهاية القرن الرابع الهجري. وأول من بنى مدرسة في الإسلام هم أهل نيسابور وسموها البيهقية.

المراجع

1- محمد فؤاد عبد الباقي: **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.**

2- حليمة علي أبو رزق: **توجيهات تربوية من القرآن والسنة في تربية الطفل**، ط1،جدة الدار السعودية للنشر والتوزيع،1420هـ -2000م ص 37-38.

3- يرجع إلى محمد عبد السميع عثمان: **الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية كلية التربية جامعة الأزهر** 1992م ص 118-119.

ماجد ذكي الجلاد: **دراسات في التربية الإسلامية**، ط1، الأردن،عمان، دار الرازي 1424هـ 2003م ص 96-97.

4- يرجع إلى عبد الله بن أحمد قادري: **دور المسجد في التربية**، جده، دار المجتمع للنشر والتوزيع 1407هـ- 1987م.

- بشير أبو قرايا: **الدور السياسي للمسجد**، ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة 1995م.
- مجاهد توفيق الجندي: **دراسات وبحوث حديثة في تاريخ التربية الإسلامية**، القاهرة، دار الوفاء للطباعة 1984م ص 55-57.
- سعيد إسماعيل علي: **معاهد التعليم الإسلامي**، القاهرة، دار الثقافة 1978م ص124.
- مصطفى محمد متولي: **مدخل إلى تاريخ التربية الإسلامية الرياض**، دار الخريجي للنشر والتوزيع 1417هـ ص 156-160.

5- يرجع إلى:

- عبد الله بن أحمد قادري: **دور المسجد في التربية مرجع سابق.**
- محمد منير مرسي: **التربية الإسلامية وتطبيقاتها في البلاد العربية**، القاهرة، عالم الكتب.
- مصطفى محمد متولي: مرجع سابق.
- محمد عبد السلام العجمي (وآخرون): **تربية الطفل في الإسلام – النظرية والتطبيق**- الرياض، مكتبة الرشد 1425هـ -2004م ص 105-109.

– بشير أبو قرايا: **الدور السياسي للمسجد**، ماجستير غير منشورة، مرجع سابق.

–يوسف القرضاوي: **الحل الإسلامي فريضة وضرورة** ط3،القاهرة، مكتبة وهبة 1977م ص 49–50.

6– عبد الله بن أحمد قادري: **دور المسجد في التربية**، مرجع سابق ص74.

7– محمد منير مرسي: **التربية الإسلامية وتطبيقاتها في البلاد العربية القاهرة**، عالم الكتب.

8– المرجع السابق.

9– يرجع إلى:

- محمد عطية الإبراشي: **التربية الإسلامية وفلاسفتها**، ط3، القاهرة، دار الفكر العربي 1976م ص 75–78.
- أحمد شلبي: التربية الإسلامية **(نظمها، فلسفتها، تاريخها)** ط6، القاهرة النهضة المصرية 1978م ص 44–49.

10– عبد الغني عبود (وآخرون): **فلسفة التعليم الابتدائي وتطبيقاته**، مرجع سابق ص 234–250.

11– سعد مرسي أحمد: **تطور الفكر التربوي**، مرجع سابق ص 220.

12– محمد عطية الإبراشي: **التربية الإسلامية**، مرجع سابق ص 92– 95

13– يرجع إلى:

- أحمد شلبي: **التربية الإسلامية**، ط6، القاهرة، النهضة المصرية 1978 ص 139–195.
- محمد سعد أطلس: **التربية والتعليم في الإسلام** ط1، بيروت، دار العلم للملايين 1957 ص 100–106.
- مجاهد توفيق: مرجع سابق ص 150–161.

14– ماجد ذكي الجلاد: **دراسات في التربية الإسلامية**، ط1، الأردن، عمان، دار الرازي 1424هـ –2003م ص 101–102.


الوحدة الرابعة
أصول التربية الإسلامية

محتويات الوحدة

الموضـوع	الصفحة
المقدمة	**176**
التمهيد	176
أهداف الوحدة	177
1. الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية	**178**
1.1 تعريف الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية	178
2.1 أركان الإيمان	179
3.1 الآثار التربوية لأركان الإيمان	185
2. الأصول التعبدية للتربية الإسلامية	**198**
1.2 العبادات في الإسلام	198
2.2 الآثار التربوية للعبادات	200
3. الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية الإسلامية	**207**
1.3 الأسس الاجتماعية للتربية	207
2.3 التربية الإسلامية والفردية	209
3.3 التربية الإسلامية والمجتمع	210
4.الأصول النفسية للتربية الإسلامية	**217**
1.4 علاقة التربية بعلم النفس	217
2.4 عناية التربية الإسلامية بالأصول النفسية	218
3.4 قضايا علم النفس من المنظور الإسلامي	220
4.4 الشخصية المسلمة	226
الخلاصة	**228**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**229**

إجابات التدريبات	230
مسرد المصطلحات	233
المصادر والمراجع	234

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحبا بك إلى هذه الوحدة "أصول التربية الإسلامية".

القسم الأول من هذه الوحدة يهتم بدراسة الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية، حيث يبدأ هذا القسم بتعريف الأصول الاعتقادية، ثم يستعرض أركان الإيمان.

وبعد ذلك يتناول هذا القسم الآثار التربوية لأركان الإيمان.

القسم الثاني من الوحدة يهتم بدراسة الأصول التعبدية للتربية الإسلامية، حيث ندرس معا في هذا القسم العبادات في الإسلام، والآثار التربوية للعبادات.

القسم الثالث من الوحدة يهتم بالبحث عن الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية الإسلامية. حيث يبدأ هذا القسم بدراسة الأسس الاجتماعية للتربية، ثم ينتقل إلى تأكيد حقيقة هامة وهي أن التربية الإسلامية اهتمت بالفرد وبالمجتمع، حيث ندرس معا في هذا القسم التربية الإسلامية والفردية، ثم ندرس التربية الإسلامية والمجتمع.

من أهم أقسام هذه الوحدة خاصة في عالمنا المعاصر القسم الرابع، والذي يهتم بدراسة الأصول النفسية للتربية الإسلامية. حيث يوضح هذا القسم علاقة التربية بعلم النفس، ثم ينتقل هذا القسم إلى إبراز عناية التربية الإسلامية بالأصول النفسية.

وفي هذا القسم تجد عزيزي الدارس تحليلا لبعض قضايا علم النفس من المنظور الإسلامي. أما في نهاية هذا القسم نستعرض معا بنيات الشخصية المسلمة.

ستجد في ثنايا هذه الوحدة عدداً من الأنشطة والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي.

نأمل أن تفيد منها (الوحدة) وأن تشاركنا في نقدها وتقويمها.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس،

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادرا على أن:

- ✓ **تبين** الآثار التربوية لأركان الإيمان.
- ✓ **تشرح** مفهوم العبادة.
- ✓ **توضّح** الآثار التربوية للعبادات.
- ✓ **تـذكر** الأسـس الاجتماعيـة والثقافيـة التـي تقـوم عليهـا التربيـة الإسلامية.
- ✓ **تبين** علاقة التربية الإسلامية بعلم النفس.

1. الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية

1.1 تعريف الأصول الاعتقادية

العقيدة تطلق على الفكرة التي اقتنع بها المرء قناعة تامة، فقبلها عقله واطمأن لها قلبه، واستراحت لها نفسه

و يراد بالأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية:

> تلك الأصول التي تستند إلى العقيدة الإسلامية بأركانها المختلفة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره".

وتتبوأ الأصول العقدية موقع الصدارة في أصول التربية الإسلامية، وذلك لكون العقيدة الإسلامية تمثل الأساس الذي تبنى عليه حركات وسكنات المسلم في حياته، وهي تمثل معياراً ومقياساً لكل سلوك يسلكه المسلم، بحيث يقبل ويأخذ ما وافق العقيدة، ويرد كل ما خالفها، كما أن العناية بتلك الأصول وترسيخها لدى المسلمين تمثل مهمة تربوية ضرورية لتحقيق التوازن النفسي والوجداني.

وتتضح تلك الأصول في قوله تعالى ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ (البقرة:285).

ويوضحها حديث جبريل المشهور والذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإسلام والإيمان والإحسان والساعة. فقال عليه السلام لما سأله جبريل عن الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره"

2.1 أركان الإيمان

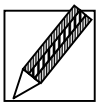
(أ) الإيمان بالله

يعد الإيمان بالله تعالى أساس الدين وأهم قضاياه ويمثل أعظم مقوم للتربية، وعقيدة التوحيد على الإيمان بالله تعالى متفرداً في ذاته وصفاته وأفعاله فلا شبيه له ولا نظير له سبحانه، قال تعالى ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ (الشورى:11).

وقال سبحانه ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ (البقرة: 255).

والأدلة على وحدانية الله تعالى أكثر من أن تحصى وتعد ليس في القرآن الكريم والسنة النبوية والآيات الكونية فقط، وإنما له سبحانه في كل شيء آية تدل على أنه الواحد.

تدريب (1)



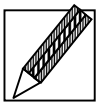
أصول التربية الإسلامية متفردة تماماً عن أصول التربية في غيرها من المناهج التربوية من حيث المصدر، ناقش.

(ب) الإيمان بالملائكة

الملائكة مخلوقات نورانية يعبدون الله ولا يعصونه، مفطورون على الطاعة والاستغفار الدائم، لكل فئة منهم مهمة أو وظيفة لا يحيدون عنها يقول تعالى ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ (التحريم: 6) فمنهم حملة العرش ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ (غافر:7) ومنهم المكلفون بالوحي (جبريل الأمين عليه السلام) يقول تعالى ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ۝١٠٢ ﴾ (النحل:102) ومنهم المكلف بحفظ الإنسان ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢ ﴾ (الانفطار:10-11) ويقول سبحانه ﴿ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ۝٦١ ﴾ (الأنعام:61) ومنهم المكلف بالنفخ في الصور ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ....﴾ (النمل:87) ومنهم ملك الموت ﴿ قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝١١ ﴾ (السجدة:11) ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ ... ﴾ (النحل: ك) ومنهم خزنة جهنم ﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ (التحريم : 6) ويقول تعالى: (﴿ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا

عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (المدثر:31) ومنهم من يثبت المؤمنين عند القتال في سبيل الله كما حدث في غزوة بدر يقول تعالى ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَكُمۡ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلۡفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُرۡدِفِينَ ۝٩ ﴾ (الأنفال: 9) والملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا يتصفون بذكورة أو أنوثة.

تدريب (2)



ما أهم المضامين التربوية في عقيدة الإيمان بالملائكة؟

(ج) الإيمان بالكتب السماوية

أنزل الله الكتب السماوية لتربط الناس بخالقهم وتقدم لهم منهاجاً يشمل أمور العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق. والكتب السماوية تمثل مرجعية ومصادر للتشريع يقول الله تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ۝٢١٣ ﴾ (البقرة:213) ويقول سبحانه ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ (البقرة:285).

والقرآن الكريم آخر الكتب السماوية وخاتمها وهو كتاب الله الخالد الذي يجب على الناس كافة أن يؤمنوا به جملة و تفصيلا، ففيه نبأ ما قبلنا وخبر ما بعدنا وحكم ما بيننا،

وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين وصراطه القويم.

والقرآن الكريم معجزة الله الباقية إلى يوم القيامة تكفل الله بحفظه يقول سبحانه (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (الحجر:9).

والقرآن الكريم جاء منهج حياة يتناول الفطرة الإنسانية بمتطلباتها المختلفة وهو ناسخ لما قبله، وهو دستور يضم العقائد والتشريع والأخلاق، لكل ذلك كان الإيمان به واجباً.

أسئلة تقويم ذاتي

1. عرِّف الإيمان.
2. حدِّد أركان الإيمان.
3. من هم الملائكة؟ وعدِّد بعض الوظائف التي يقومون بها.

(د) الإيمان بالرسل

أرسل الله سبحانه وتعالى رسله بالحق لتبليغ رسالاته إلى البشر مبشرين ومنذرين، وأنزل معهم الكتب، ووجههم إلى تعريف الناس بخالقهم عز وجل ودعوتهم لتوحيده. يقول تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ ﴾ (النحل:36) ويقول سبحانه ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ (غافر:78) وقد أرسل الله سبحانه الرسل بلغات أقوامهم،يقول تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٤ ﴾ (إبراهيم:4). والرسل جميعاً متصفون بكريم الخصال وعظيم الصفات من صدق وأمانة وفطنة وحلم وحسن تبليغ، وأراد الله تعالى أن يكون نبينا

محمد ε الرسول الخاتم، فجاء شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وبالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، يقول تعالى ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ (التوبة:128) ويقول سبحانه ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأحزاب:45 – 46) وقد وجه القرآن الكريم إلى الإيمان بجميع الرسل يقول تعالى ﴿ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ ﴾ (البقرة:285).

ولما كان النبي محمداً ε خاتم الرسل، ورسالته تمام الرسالات فقد وجه الله سبحانه وتعالى إلى الاقتداء والتأسي بالنبي عليه السلام،يقول تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الأحزاب:21).

(هـ) الإيمان باليوم الآخر

من رحمة الله تعالى بعباده أن جعل لهم يوماً للجزاء والحساب تجزى فيه كل نفس بما كسبت. وهذا الركن مرتبط بالتكليف والميزان،وبه يتحقق العدل بين الناس. وفي هذا اليوم لا يخفى شيء من أعمال البشر ونياتهم، حيث تشهد عليهم أيديهم وألسنتهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون،وينشغل كل امرئ بنفسه ويومها يضع الله الموازين القسط. يقول تعالى ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ ﴾ (الأنبياء:47) ويقول تعالى ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ (عبس:34–37) في هذا اليوم تتجلى ثمار الإيمان الغيبي بالصراط والميزان والحساب والجزاء وعذاب القبر

ونعيمه والجنة والنار وغير ذلك من الغيبيات، في هذا اليوم يُنصَف المظلوم ويُوفَّى الناس حقوقهم يقول تعالى﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (فصلت:46). وهو يوم لمعاقبة الظالمين يقول تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ ﴾ (إبراهيم:42) ويقول سبحانه ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ (المؤمنون:116).

(و) الإيمان بالقدر خيره وشره

يراد بالقدر: وجود الأشياء ووقوع الحوادث وفق حكم الله فيها. ولا يتم إيمان العبد إلا بإيمانه بالقضاء والقدر.

والقضاء: إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما توجد عليه في وجودها الحادث كإرادته تعالى الأزلية بخلق الإنسان

والقدر: وجود الأشياء ووقوع الحوادث وفق حكم الله فيها .

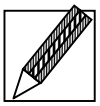
والإيمان بالقدر يتضمن أموراً منها:

- الإيمان بعلم الله تعالى بكل شيء أزلاً وأبداً.
- الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقة لله تعالى بذواتها وصفاتها وحركاتها. قال تعالى ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ ﴾ (الفرقان:3).
- الإيمان بأنه لا يقع في ملك الله شيء إلا بما شاء.

والإيمان بالقدر لا يمنح الإنسان حجة أو مبرراً لارتكاب معصية أو ترك واجب, بزعم أن الله سبحانه وتعالى قدَّر عليه ذلك حيث أن الله سبحانه وتعالى قد أقام الحجة

على عباده بإرسال الرسل، يقول تعالى ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ (النساء:165) ولقد منح الله عباده إرادة حرة يكسبون بها أعمالهم الاختيارية،ومنحهم عقولاً يدركون بها التكاليف الربانية، وزودهم بالقدرة على تنفيذ ما يكلفون به مما يجعلهم مسئولين عن أفعالهم. والإيمان بالقدر يتطلب من العبد أن يرضى بما قدره الله له في حياته وأن يحتسب. فالإيمان بالقضاء والقدر لا يجعل الإنسان فاقداً للقدرة والإرادة، ولا يسلبه حريته واختياره. يقول تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾ (التغابن:11)، ويقول سبحانه ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ (الكهف:29).

تدريب (3)



ما رأيك في القول: بأن إيمان المسلمين بالقضاء والقدر عامل رئيس في التخلف الذي يعانونه وعدم قدرتهم على مواكبة الأمم المتقدمة، وهل يشكل الإيمان به عائقاً في تربية وتنمية الأجيال المسلمة لاحقاً في تقديرك؟

3.1 الآثار التربوية لأركان الإيمان

(1) الآثار التربوية لعقيدة التوحيد

أبرز الآثار التربوية لعقيدة التوحيد في حياة المسلم:

1- تربية المسلم على العبودية الخالصة لله سبحانه وتعالى: فيتحرر عقله من الخرافات والأوهام، وتحرر الضمير من الخضوع والذل والاستسلام. وهذا يتطلب أن يكون الولاء لله والخوف من الله والرجاء في الله سبحانه.

يقول تعالى ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦٢ ﴾ (الأنعام: 162) ويقول سبحانه ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾ (الأنعام:82).

2- تربية المسلم على تحديد الهدف: فعقيدة التوحيد تحدد الهدف الكلي للمسلم في حياته والمتمثل في عبادة الله سبحانه وتعالى. يقول تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦ ﴾ (الذاريات:56). ولذلك ينبغي العناية بتحديد الأهداف فهي أساس العملية التربوية، وتمثل منطلقاً للنشاط التربوي.

3- تربية المسلم على محبة الله تعالى: ويتحقق هذا الأثر بعمق النظر في ملكوت السموات والأرض وبديع صنع الله سبحانه، فينبغي أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله أحب إلى المؤمن من نفسه وماله وولده والناس أجمعين. يقول تعالى ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٤ ﴾ (التوبة:24). وفي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ

المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر – بعد أن أنقذه الله منه– كما يكره أن يقذف به في النار" (البخاري).

4- تربية المسلم على العزة: عندما يستمد المسلم قوته وعزته من الله سبحانه وتعالى فإنه يشعر بالعزة والكرامة، لأنه يستلهمها من إله قوي عزيز، فلا يتأثر ببطش أو تهديد ولا يجرفه إغراء من ذي سلطان، فلا يعرف الجبن أو التراخي حين يضعف الآخرون وإنما استعلاء ينكر الخضوع لغير الله، وعزة تأبى الذلة لغير الخالق سبحانه، وثبات لا مجال معه لانكسار أو هزيمة. يقول تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ (المنافقون:8). ولقد عاش السلف الصالح تلك العزة واقعا في حياتهم نالوا بها كل شرف، وحققوا بها أعظم مجد. يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه:"نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله" وقد ورد"اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجري بالمقادير" ولقد مدح الله سبحانه وتعال أناساً اعتصموا بالله واعتزوا به. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ ﴾ (آل عمران:173-174).

5- تربية المسلم على الطمأنينة والتحرر من اليأس والعجز:توحيد الله سبحانه وتعالى يملأ نفس المسلم قوة واطمئنانا فلا يعرف اليأس أو العجز إليه طريقاً، فهو يتوكل على الله تعالى ويحسن الأخذ بالأسباب فلا يخاف على

مستقبل الذرية وقد اتقى الله تعالى يقول سبحانه ﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَـٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ ﴾ (النساء:9) ولا يندم على شيء فاته وهو يوقن أن المقادير بيد الله سبحانه ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (التوبة:51) ولا يهاب الموت فيتقاعس عن واجب وهو مطمئن لأجله يقول تعالى ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (الرعد:38) ولا يخشى فوات رزق وهو يأخذ بالأسباب ومطمئن أن رزقه لن يأخذه يقول تعالى﴿ وَفِى ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ (الذاريات:22). إن للإيمان دوره في إكساب المؤمن راحة وطمأنينة نفسية يقول تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (الرعد:28). وإيمان المسلم يشعره بولاية الله ورعايته ويبعد عنه أسباب الاضطراب والخوف يقول تعالى ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ ﴾ (يونس:62-64) والإيمان بالله سبحانه وتعالى يعين المسلم على مواجهة العقبات وتحمل الابتلاءات دون عجز أو يأس يقول تعالى ﴿ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾

(يوسف:87) والمسلم يواجه كل قلق أو اضطراب بإيمانه وتقواه يقول تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ۝٤ ﴾ (الطلاق:4).

6- تربية المسلم على البحث والمعرفة والاكتشاف: يحتوي الكون على العديد من الآيات المنظورة التي تدل على وحدانية الله تعالى، ويوجه القرآن الكريم إلى حسن التأمل والتدبر فيها، مما يعمق الإيمان في نفوس المسلمين، ويكون سبباً في هداية الآخرين وفتح قلوبهم على دين الله تعالى، وفي الوقت نفسه يعود على البشرية بالنفع ويحقق للمسلمين ريادتهم. يقول تعالى ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠١ ﴾ (يونس:101) ويقول سبحانه ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩ ﴾ (الأنعام:59).

7 - تعزيز قيم الأخوة والمساواة:

تقتضي عقيدة التوحيد:خضوع الناس جميعاً لله رب العالمين يقول تعالى ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ۝٦٤ ﴾ (آل عمران:64) وعقيدة التوحيد تعزز قيمة المساواة وتكافؤ الفرص بين الأفراد فيقوم كل بواجبه ويحصل على حقه. فالتوحيد أساس لتحقيق الإخاء

والمساواة، حيث يجعل الناس عباداً لله كما أوضحت الآية الكريمة من الدعوة إلى ملوك الأرض وزعماء العالم بالإقبال على التوحيد.

8 – تربية المسلم على الاعتدال والنظرة الموضوعية للأمور:

تسهم عقيدة التوحيد في مساعدة المسلم على مواجهة تقلبات الحياة بموضوعية لا تعرف البطر أو التجبر وإنما بالرضا والصبر، يقول تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ﴾ (الحديد:22–23).

(ب) الآثار التربوية للإيمان بالملائكة

للإيمان بالملائكة آثار عديدة منها:

- تربية المسلم على السمو والترفع عن الشهوات والتوجه نحو الغايات المثلى.
- تربية المسلم على النظام.
- تربية المسلم على الإتقان في العمل.
- تربية المسلم على الاعتزاز بدينه والثقة في خالقه والتسليم المطلق له سبحانه.
- تربية المسلم بجعله مستقيماً مخلصاً في عمله بعيداً عن الغش والخداع وعن الأذى والعدوان، لعلمه بوجود من يحصي عليه أنفاسه ويكتب أقواله وأفعاله.

- تربية المسلم على الشجاعة وعلو الهمة، لاسيما والله تعالى يمد المؤمنين بملائكة يقاتلون معهم في جهادهم: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ (الأنفال: 9).

(ج) الآثار التربوية للإيمان بالقرآن الكريم

1- تربية المسلم على الأخلاق الفاضلة. يقول تعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء:9).

2- تربية المسلم على الموضوعية والإنصاف، فالقرآن الكريم يوجب الإيمان بالكتب السماوية.

3- تربية المسلم على التفكير العلمي القائم على الدليل والبرهان. يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ (البقرة:111).

4- تربية المسلم على التدبر والتأمل وإعمال العقل. يقول تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ (النساء: 82)

5- تربية المسلم على الخشوع وحضور القلب. يقول تعالى ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الزمر:23).

6-تربية المسلم على الانضباط والجدية. يقول تعالى ﴿ يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ ﴾ (مريم:12).

7-تربية المسلم على ارتباط الثواب والعقاب بالتكليف. يقول سبحانه ﴿ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا ١٦٥ ﴾ (النساء:165).

8-تربية المسلم على التوازن بين المتطلبات الدنيوية والأخروية. يقول ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ (القصص:77).

9-تربية المسلم على حسن التأسي والإقتداء من خلال النماذج التي أوردها القرآن الكريم في مجال الهداية والإصلاح والإتقان بالأنبياء عليهم السلام، الصالحين والحكماء.

-10تربية المسلم على التدرج والتروي وعدم التسرع في إصدار الأحكام. يقول تعالى (وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ١٠٦ ﴾ (الإسراء:106).

(د) الآثار التربوية للإيمان بالرسل

ثمة آثار تربوية عديدة تستقى من الإيمان بالرسل ومن أهمها:

1- تربية المسلم على حسن التبليغ والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. يقول تعالى ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ ﴾ (آل عمران:159) ويقول سبحانه ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾ (النحل:125).

2-تربية المسلم على اجتناب الفواحش والمنكرات.

3-تربية المسلم على طاعة الرسول ε.

4-تربية المسلم على حسن الإتقان يقول تعالى ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ (المائدة:3).

5-تربية المسلم على الأخذ بالشورى والحوار، ولنا في الرسول ε الأسوة في ذلك. فقد دعم عليه السلام مبادئ الشورى ومارسها في حياته، ومن ذلك: مشاورتهε لأصحابه في غزوة بدر حين قال عليه السلام: "أشيروا علي أيها الناس" وقد أخذε برأي الحباب بن المنذر في موقع الجيش يوم بدر،كما أخذ برأي سلمان الفارسي في غزوة الخندق، وقد أخذ الرسول عليه السلام أيضاً في يوم الحديبية بمشورة أم المؤمنين السيدة أم سلمة – رضي الله عنها-. وفي ممارسة سيدنا إبراهيم عليه السلام للحوار والشورى مع ولده إسماعيل عليه السلام أروع مثال لقيمة الحوار يقول تعالى ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢ ﴾ (الصافات102) فالشفقة في الخطاب من الأب "يا بني" أعقبتها استجابة قوية من الابن "يا أبت". فاللطف يولد أدبا وبرا، والحوار الهادئ ينتج تفاعلاً وإيجابية.

(هـ) الآثار التربوية للإيمان باليوم الآخر

لليوم الآخر آثار تربوية هامة من أبرزها ما يلي:

1- تربية المسلم على تقدير المسئولية الشخصية والشعور بها.

2- تربية المسلم على النظرة الجادة للأمور المستقبلية.

3- تربية المسلم على الحرص على طاعة الله تعالى رغبةً في الثواب وخوفاً من العقاب.

4- تربية المسلم على تصحيح أعماله ومراجعة نفسه إكثاراً من الطاعة وندماً على المعصية وتركاً لها.

5- تربية المسلم على الخوف من المعصية لما يترتب عليها من عقاب.

6- تربية المسلم على قوة الإرادة وحسن العزيمة أملاً ورجاءً فيما عند الله من جزاء.

7- تربية المسلم على قوة الإرادة وضبط الغرائز: ينبغي تربية النفس على التوجه نحو معالي الأمور بهمة عالية وإرادة قوية، ومما يعين على ذلك: الطمع في رحمة الله تعالى، والخوف من ناره والصبر على مختلف الابتلاءات والشدائد. يقول تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ ﴾ (النازعات:39).

أسئلة تقويم ذاتي

1. ما الأثر التربوي البارز للإيمان بالقرآن الكريم؟
2. عدِّد ثلاثة من الآثار التربوية للإيمان بالملائكة.
3. كيف يحقق الإيمان باليوم الآخر آثاراً تربوية إيجابية؟
4. اذكر بعض الآيات القرآنية التي تحفز المسلم على ابتغاء الدار الآخرة.

(و) الآثار التربوية للإيمان بالقدر

وتتمثل في:

1- تربية المسلم على الطاعة وحسن التوكل على الله وتحصيل ثمرة السعي والعمل (لأن الإيمان بالقدر يتطلب السعي والعمل الدءوب من جانب وبالتفويض والتوكل من جانب آخر).

2- يحقق الإيمان بالقدر: الأمن النفسي والاطمئنان القلبي للمسلم، فهناك الأخذ بالأسباب والرضا بالقدر وشعاره دائماً "اعقلها وتوكل" ومُحَرّكه قول الله تعالى: ﴿ فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الملك:15)

3- تربية المسلم على النشاط والعمل بإتقان.

4 - تربية المسلم على العزة فهو يعلم أن الأمور تجرى بالمقادير، فلا يفرح فرح المختال،ولا ينزعج أو يحزن حزن القانط اليائس.وهو لا يعتمد إلا على الله ولا يخشى سواه وفي الحديث "اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجرى بالمقادير" ويقول تعالى ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٢٢ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ ٢٣ ﴾ (الحديد:22-23).

5- تربية المسلم على القوة وطلب معالي الأمور (قوة الإرادة -قوة الحجة والمنطق) وفي الحديث" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير" ويقول تعالى ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾ (المنافقون:11) ويقول سبحانه ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦ ﴾ (هود:6) "فالحذر لا يمنع القدر"

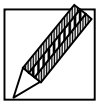
﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ وَقَعَدُواْ لَوۡ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْۗ قُلۡ فَٱدۡرَءُواْ عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٦٨ ﴾ (آل عمران: 168) والإيمان بالقدر يجعل المسلم ذا ثقة وعزيمة في أن أموره كلها بيد خالقه. فرزقه وأجله بيد خالقه سبحانه وتعالى يقول عز وجل ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١ ﴾ (المنافقون:11) ويقول تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ ﴾ (الذاريات:22)

6- تحقيق الهدوء النفسي والطمأنينة لقدرة الله، فلا يقلق بفوات محبوب أو حصول مكروه قال تعالى ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحديد: 23).

7- تربية المسلم على التفاؤل والرضا بكل ما قدر الله له.

8- تربية المسلم على الأخذ بالأسباب.

تدريب (4)



في ضوء دراستك للأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية وضح ما يلي:

طرفاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في تعليم أصحابه جوانب العقيدة.

أسئلة تقويم ذاتي



1.علل ما يأتي:

تتبوأ الأصول الاعتقادية موقع الصدارة في أصول التربية الإسلامية

2. اذكر الآيات القرآنية التي توضح الآثار التربوية التالية لأركان الإيمان

الآثار التربوية	الآيات القرآنية التي توضحها
1- ينبغي أن يكون الله سبحانه وتعالى ورسوله أحب إلى المؤمن من نفسه وماله وولده والناس أجمعين	
2- المسلم يتوكل على الله ويحسن الأخذ بالأسباب فلا يخاف على مستقبل الذرية	
3 – تربية المسلم على التفكير العلمي القائم على الدليل والبرهان	
4- أن يعلم المسلم أن الأمور تجري بالمقادير فلا يفرح فرح المختال ولا ينزعج أو يحزن حزن القانط اليائس	

3. ضع كلمة (نعم) أو (لا) أمام العبارة التي تناسبها:

1- الملائكة مخلوقات نورانية ( )

2- يراد بالقدر: إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما توجد عليه ( )

2. الأصول التعبدية للتربية الإسلامية

1.2 العبادات في الإسلام

يراد بالعبادة: الامتثال المطلق لله تعالى بفعل أوامره وترك نواهيه،

وفي العبادة تتجلى التزكية بكل معانيها ويتحقق التطهر من الذنوب والأوزار، وهي مظهر للعقيدة، فالصلاة تعبر عن الإيمان بأقوال وأفعال معينة، والزكاة تعبر عن الإيمان بإنفاق الأموال ابتغاء مرضاة الله تعالى، والصوم يعبر عن الإيمان بالامتناع عن المفطرات، والحج برهان على الإيمان بما ينفق من مال وما يبذل من جهد ابتغاء مرضاة الله سبحانه.

والعبادات تمثل موازين للمسلم في حياته. فالصلاة ميزان لليوم، والزكاة ميزان الموسم، والصيام ميزان العام، والحج ميزان العمر.

والعبادات تدل على وجود الإيمان في قلب الإنسان إذا ما توافر لها الإخلاص "إنما الأعمال بالنيات" وتم أداؤها وفق أوامر الله ورسوله، ففي الحديث " كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد " وقد سئل الفضيل بن عياض ما أحسن العمل؟ في قوله تعالى ﴿ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾ (الملك:2) قال: أخلصه وأصوبه قيل: ما أخلصه وما أصوبه ؟ قال: أخلصه: أن يبتغي به وجه الله تعالى وأصوبه أن يكون على السنة.

والعبادة تبعث على الاستقامة، حيث تقوي الشعور بمراقبة الله تعالى حتى يصل العبد إلى درجة الإحسان. يقول النبي ε "الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك" (البخاري ومسلم).

والعبادة تدل على وجود الإيمان في القلب، وتمثل تجسيداً عملياً له. يقول تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ

إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَـٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ (الأنفال:2-3) ويقول سبحانه ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَـٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَـٰعِلُونَ ۝٤ ﴾ (المؤمنون1-4).

والعبادات في الإسلام لا تقتصر على الشعائر فقط بل هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، فتشمل كل الجوانب الاعتقادية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية يقول تعالى: ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَـٰمَىٰ وَٱلۡمَسَـٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَـٰهَدُواْۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ۝١٧٧ ﴾ (البقرة:177).

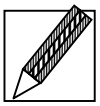
ويقول سبحانه ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٦٣ ﴾ (الأنعام:162-163).

والعبادة في الإسلام يحققها الكيميائي في معمله، والتاجر في متجره، والفلاح في حقله، والعامل في مصنعه، والصيدلي في صيدليته، والمعلم في فصله، والعابد في محرابه...إلخ يحققها كل في عمله شريطة أن يتوافر لها الإخلاص فيبتغي بها وجه الله تعالى، وتؤتي ثمارها في دعم صلة العبد بخالقه.

إن معنى العبادة يتسع ليشمل كل جوانب الحياة، لاسيما وهي الغاية من خلق الإنسان يقول تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الذاريات:56).

وسوف نقتصر في تناولنا للآثار التربوية للعبادات على الشعائر المفروضة من صلاة وصيام وزكاة وحج.

تدريب (5)



العبادة في الإسلام مجال واسع يسع مناشط الحياة كلها، ويأتي في مقدمتها التعليم والتعلُّم، ناقش ووضح رأيك.

2.2 الآثار التربوية للعبادات

(أ) الآثار التربوية للصلاة

من أبرز الآثار التربوية التي تعود على الفرد والمجتمع من فريضة الصلاة وإقامتها على الوجه الأكمل اعتبار أن إقامتها إقامة للدين وإضاعتها إضاعة للدين. وقد نالت أول مرتبة بعد الإيمان. يقول تعالى ﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (البقرة:1-3)

1- تربية المسلم على تقدير قيمة الوقت والانضباط. يقول تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ (النساء:103)

2- تحقيق الطمأنينة والسكينة: يقول تعالى ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾

ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (الأنفال:2-3)، وكان النبي ε يقول لبلال بن رباح رضي الله عنه: "أرحنا بها يا بلال".

3- تجعل صاحبها من المفلحين. يقول تعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (المؤمنون:1-2).

4- تحمل علاجاً للهلع والجزع: قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (المعارج:19-23). وكان الرسول ε إذا ضايقه وحزبه أمر هرع إلى الصلاة، يقول تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)(البقرة:45)

5- تربية المسلم على الفضائل واجتناب الرذائل وتطهره من سوء القول والفعل، يقول تعالى ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾ (العنكبوت:45) ويقول سبحانه ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ (مريم:59) وفي الحديث القدسي "إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل بها على خلقي...".

6- تربي المسلم على الإخاء والوحدة بين المسلمين، حيث تربط المسلم بجماعة المسلمين.

7- تربي المسلم على الطهارة والنظافة.

8- تحقق النشاط والحيوية في نفس المسلم.

9- تربي المسلم على الخشوع والوقار.

10- تربي المسلم على الرجاء وحسن التعلق بالله تعالى.

(ب) الآثار التربوية للزكاة

وتتمثل في:

1- تُربي المسلم تربية وجدانية بما تحمله من معاني الرحمة والشفقة على الفقراء والمحتاجين.

2- تربي المسلم تربية إيمانية بما تحمله من معاني العبودية والاستجابة لأوامر الله سبحانه.

3- تسهم الزكاة في تقديم صورة حضارية حيث تساعد في القضاء على ظاهرة التسول.

4- تسهم الزكاة في القضاء على السرقات والبطالة.

5- تسهم في تزكية المال وتنميته. يقول تعالى﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ (الروم: 39) وفي الحديث "ما نقص مال من صدقة".

6- للزكاة دورها في تحقيق التوازن الاقتصادي في المجتمع.

7- تُسهم الزكاة في التغلب على الهزيمة النفسية لدى الفقير فلا يشعر بالدونية والذلة بين أفراد المجتمع.

8- الزكاة تخلص النفس من مرض الشح والبخل.

9- تُنمي الزكاة دوافع الخير في نفس المسلم وترغبه في العطاء.

10- تُربي المسلم على استشعار نعم الله تعالى.

11- تُحقق للفقير العزة والكرامة.

12- تُسهم في إزالة الأحقاد والضغائن بين أفراد المجتمع.

13- تُسهم في تحقيق التكافل والعدالة الاجتماعية.

14- تتم فيها مراعاة الذوق والأدب، وذلك بالإحساس بالآخرين، وإدخال السرور عليهم يقول تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ٢٦٣ ﴾ (البقرة: 262 - 263).

(ج) الآثار التربوية للصيام

1- تربية النفس تربية إيمانية على كتاب الله عز وجل. يقول تعالى ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ ﴾ (البقرة:185).

2- تربية المسلم على الخوف من الله تعالى، والتنزه عن الرياء والخوف من الآخرين.

3- تربية المسلم على حسن الامتثال والطاعة لله سبحانه وتعالى، حيث الامتناع عن الحلال والمباحات بعض الوقت، وبالتالي الامتناع عن الحرام كل الوقت.

4- تربية المسلم على مخالفة العادات والميول القائمة في حياته، ومن ثم تغيير شخصيته إلى الأفضل.

5- تربية المسلم على احترام قيمة الوقت.

6- تربية المسلم على حفظ اللسان.

7- تربية المسلم على صفاء النفس ونقاء الروح، وذلك بالاعتكاف وقيام الليل وقراءة القرآن الكريم.

8- تربية المسلم على الإخلاص والعبودية الصادقة لله عز وجل، ففي الحديث" كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به".

9- تحقيق التقوى في نفس المسلم. يقول تعالى ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ (البقرة:183).

10- يسهم الصوم في تنمية العقل وتنشيطه، فالصوم يجعل العقل أكثر نشاطاً وحيوية لأن البطنة تذهب الفطنة،كما ينمي العقل بانشغاله بقراءة القرآن الكريم وذكر الله سبحانه وتعالى.

11- حماية الشباب من الرذائل، ففي الحديث " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء".

12- تدريب المسلم على تحمل المشقات ومواجهة الأزمات.

13- مساعدة الجسم على التخلص من الخلايا الضعيفة أو الميتة أو السموم المتراكبة.

14- تعويد المسلم الانتصار على النفس، فمن انتصر على نفسه كان على غيرها أقدر، ومن عجز على نفسه كان على غيرها أعجز.

15- تهذيب الأخلاق وحبس النفس عن الشهوات فيكسر الجوع والظمأ من حدتها.

16- تخلص المسلم من أسر العادة.

17- تربية المسلم على السمو الروحي.

18- تربية المسلم وجدانياً على الإحساس بالآخرين.

19- تحقيق الإرادة لدى المسلم وذلك بما يسهم به الصيام في كظم الغيظ 20- كبح جماح النفس، واحتمال المشقة.

(د) الآثار التربوية للحج

1- تربية المسلم على التجرد والإخلاص. يقول تعالى: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ ﴾ (البقرة:196).

2- تربية المسلم على الأخلاق الفاضلة. يقول تعالى ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّ ﴾ (البقرة:197).

3- تربية المسلم على الخضوع والخشوع والتذلل للخالق سبحانه وتعالى، وذلك بما تحمله ملابس الإحرام ومشهد عرفات والسعي بين الصفا والمروة من معان ودلالات.

4- تربية المسلم على حسن الإيمان والاستجابة لله تعالى. يقول سبحانه ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ﴾ (الحج:27).

5- تربية المسلم على الصبر والتحمل حيث بذل المشقة المالية والبدنية.

6- إكساب المسلم ثراءً معرفياً بإضافة معالم وأماكن ومشاعر إلى فكر الحاج.

7- تبادل العلوم والمعارف والمنافع بين المسلمين من جميع الأقطار.

8- أحكام الحج تعلم العقل المرونة وخصوبة الفكر. ويتضح ذلك جلياً من قول النبي ε " افعل ولا حرج " ومن إباحة التجارة في الحج وغير ذلك من أمور التيسير ودفع الحرج.

9- تربية المسلم على التقوى. يقول تعالى ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ (البقرة:197)ويقول سبحانه ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ٣٢ ﴾ (الحج:32)

10- الوعي والإدراك بوحدة المصير والغاية وإعادة الثقة بين المسلمين في إمكانية ترابطهم.

11- في الحج تربية جهادية، فجهاد المرأة حجها، وفي قصة الرجل الذي جاء للنبي ε قائلاً إني جبان وإني ضعيف، فقال له الرسول ε ألا أدلك على جهاد لا شوكة فيه قال: بلى قال: الحج، وفي مظهر الحج ترغيب لغير المسلمين في الإسلام وإبراز

لوحدتهم وقوتهم ونظامهم، كما أن فيه زرعاً للرهبة في قلوب أعداء الإسلام والحاقدين عليه.

12- تربية المسلم على احترام قيمة الوقت. يقول تعالى ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ ﴾ (البقرة:197)

13- تربية المسلم على اليسر والوسطية. يقول تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ (البقرة:143) وفي الحج تتحقق الوسطية ويظهر اليسر يقول تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ ﴾ (آل عمران: 97) وفي الحج يكون التيسير ورفع الحرج بجواز التقديم والتأخير " افعل ولا حرج" ويجوز التوكيل في الرمي والذبح إلى غير ذلك من جوانب التيسير.

14-تتجلى في الحج أسمى مظاهر العناية بحقوق الإنسان. ففي الحج وضع الرسول ε أفضل ميثاق لحقوق الإنسان. يقول صلى الله عليه وسلم " إن أموالكم ودماءكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "مما يؤكد حرمة الأموال والأعراض وضرورة العناية بالمرأة وتربيتها.

15-تحقيق الانتماء للأمة الإسلامية حيث التآخي ووحدة الهدف وحنين الذكريات الغالية.

16-في الحج تتجلى العناية بالتربية الصحية حيث التأكيد على القدرة البدنية كشرط للاستطاعة، و مراعاة ذوي الأعذار، وغير ذلك من أعمال تعكس الاهتمام بصحة المسلم.

17-التربية على المسئولية، وذلك بإشعار المسلم بمسئوليته وخطورة موقفه أمام الله تعالى يوم القيامة.

أسئلة تقويم ذاتي

1.أكمل ما يأتي:

العبادة مظهر للعقيدة فالصلاة تعبر عن..... والزكاة تعبر عن..... والصوم يعبر عن..... والحج برهان على.....

2. اذكر سبعة من الآثار التربوية للصلاة.

3. مستفيدا من دراستك لأصول التربية الإسلامية اشرح العبارة التالية:

تتجلى في الحج أسمى مظاهر العناية بحقوق الإنسان، وفي الحج وضع الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل ميثاق لحقوق الإنسان.

3. الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية الإسلامية

1.3 الأسس الاجتماعية للتربية

تستمد التربية مقوماتها من المجتمع الذي توجد فيه، حيث يلعب المجتمع دورا هاما في السياسة التعليمية التي تناسب ظروف وأهداف وحاجات وثقافة المجتمع.

والإنسان يعيش في حالة اتزان مع بيئته طالما أنها تلبي حاجاته النفسية والبيولوجية، فالبيئة الاجتماعية المرنة تسمح بقيام إطار ثقافي فردي إلى جانب الإطار الحضاري العام،في حين تكثر مظاهر السلوك المنحرف وسوء التكيف والقلق والصراع عندما تكون البيئة الاجتماعية صلبة جامدة.

ولما كانت التربية عملية اجتماعية تهدف إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو للإنسان يؤهله للتكيف مع ذاته ومع المجتمع، فإنها لا تعتمد في قيامها بوظيفتها على المدرسة فقط أو المؤسسات النظامية، وإنما يساعدها على ذلك كل لون من ألوان الحياة

الاجتماعية، فخبرات الفرد تتسع وتتبدل حسب اتصاله بمجتمعه، وكل نظام اجتماعي يحتفظ بحيويته الاجتماعية أو يشترك فيه الأفراد اشتراكا حيويا؛ هو نظام له أثره في تربية كل من يشارك فيه.

والأسس الاجتماعية التي تقوم عليها التربية لا يمكن أن تحقق مراميها دون جانب خلقي يضمن حماية الفرد والمجتمع، وتقع مسئولية التربية الخلقية على المؤسسات المختلفة بالمجتمع لاسيما الأسرة والمدرسة، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تعد الطفل للحياة الكاملة الصحية والثقافية والاجتماعية، وفي المدرسة يتفاعل المتعلم مع زملائه ومعلميه، ويكتسب العديد من الأنماط السلوكية والأخلاقية.

كذلك فإن الأسس الاجتماعية للتربية تؤتي ثمارها حين تتوافر في المجتمع تربية مهنية ترغب المجتمع في الإقبال على المهن والحرف المختلفة، مما يساعد في تحقيق التنمية ويواجه البطالة والفقر، ويسهم في انخفاض معدل الجريمة، ويحقق التآلف ويعزز أواصر المحبة والتعاون والمواساة بين أفراد المجتمع وغير ذلك من متطلبات التربية الاجتماعية، ولها آثارها الاقتصادية في تحقيق الاستقلالية وليس التبعية والاعتماد على الآخرين، فضلا عن زيادة الإنتاج ومواجهة ظاهرة البطالة.

وهكذا تقوم التربية بوظيفتها الاجتماعية ملبية مطالب المجتمع منها فلكل مجتمع طبيعته ومتطلباته الخاصة به، وله كذلك نظامه التربوي الذي يناسبه ويسهم في تحقيق أغراضه وإعداد أجياله والنهوض به، ولا شك في أن للتربية آثارها في النهوض بالمجتمعات بما لا يتوافر للقوانين والتشريعات المدنية، فالتغير الناتج عن سن القوانين ووضع اللوائح يكون تغييرا ظاهريا لا يعمد إلى الجوهر، بيد أن التغير الناتج عن التربية والذي يكتسبه الأفراد بعد فهم وإدراك فإنه يبقى ويستمر.

وتجدر الإشارة إلى أن التربية – كنظام اجتماعي – تستند على علم الاجتماع تستمد منه أصولها الاجتماعية، حيث يهتم هذا العلم بدراسة العلاقة العضوية بين نظام التعليم والمجتمع الذي يوجد به، بهدف الوقوف على التأثير المتبادل بينهما، وهذا العلم يؤصل للوعي بمختلف العوامل التي تحكم حركة التعليم كظاهرة اجتماعية. فضلا عن ذلك: فإن

التربية تستند إلى الثقافة القائمة في المجتمع، ذلك أن الفرد ينشأ في مجتمع وينمو فيه على نحو يسهم في تشكيل شخصيته في إطار ثقافة هذا المجتمع، تلك الثقافة تمثل العنصر الأساس في التنشئة الاجتماعية للأفراد وهي بطبيعتها تختلف من مجتمع لآخر.

2.3 التربية الإسلامية والفردية

أكد الإسلام على المسؤولية الفردية واهتم بالإنسان كفرد، وذلك منذ جعل عملية قبول الإسلام أو العدول عنه يقررها كل إنسان بنفسه.يقول تعالى ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ ﴾ (فصلت: 46) ويقول سبحانه: ﴿ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المدثر: 38) وقول سبحانه: ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ ﴾ "(النجم:38)

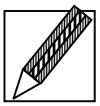
ويقول سبحانه " ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾ (الإسراء:13-14)

وفد اهتم الإسلام بإيقاظ إرادة الإنسان وإحياء نفسه بأن جعل الأعمال وقبولها مرتبطا بالنية والقصد، ففي الحديث الذي يرويه عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم" "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" و يقول الله تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾ واهتم الإسلام بتحرير الإرادة وتخليصها من كل شائبة من شوائب الرياء و النفاق يقول تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ (الكهف: 110) وكيما تصبح التكاليف بعيدة عن حدي الغلو والتفريط ؛ ربطها الإسلام بوسع الفرد وطاقته فقال

سبحانه: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ ﴾ فكل ما تعجز عنه طاقة الفرد قوبل بالتخفيف و التجاوز من الشريعة الغراء.

والإسلام في تربيته لأفراده لا يعتمد على رقابة حكومة أو تطبيق قانون فقط كما هو شأن النظريات البشرية المختلفة ' وإنما يعتمد بجوار ذلك على الضمائر الحية و المراقبة الذاتية، حيث إن الانفلات من رقابة السلطة والقانون والتحايل على ذلك ميسور لدى فاقدي الضمائر اليقظة. لذا حرص الإسلام على غرس الإحساس بالمسؤولية أمام الله –عز وجل– لدى المسلمين' ففيها العلاج لكثير من المشكلات التي تعانيها البشرية، ويضمن لها الاستقرار والطمأنينة.

تدريب (6)



كيف وفق الإسلام بين الفردية والجماعية حيث فشلت الكثير من الأنظمة الاجتماعية التي مال بعضها كل الميل للفرد، والآخر للجماعة؟

3.3 التربة الإسلامية والمجتمع

(أ) التربية الاجتماعية

لما كان الإسلام دين اجتماعي، فهو يسعى إلى إنشاء المجتمع الصالح، ويرى أن صلاح المجتمع لازم لصلاح الفرد، لزوم التربة الخصبة لإنبات البذرة، لذا لا يتصور الإسلام الفرد المسلم إنسانا منعزلا في خلوة أو راهبا في صومعة، بل يتصوره دائما في جماعة حتى عبادته لربه، لذا نشأت المساجد في الإسلام وتأكدت أهميتها.

والزكاة و الحج كذلك عبادتان تدعمان الجانب الاجتماعي.

والقرآن يخاطب المكلفين بصيغة الجماعة. ويتضح ذلك من النداءات القرآنية المتعددة ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ لإشعارهم بالتضامن في تنفيذ الأوامر واجتناب النواهي وأداء التكاليف.

وكثيرا ما رغب النبي صلى الله عليه وسلم في الجماعة " يد الله مع الجماعة ' ومن شذ شذ في النار " " إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية" وغير ذلك من النصوص النبوية التي تدعم كل عمل ينفع المجتمع' وتدلل على أنه أرجح عند الله من نوافل العبادات ' فاعتبر إصلاح ذات البين أفضل من الصلاة والصيام و الصدقة، لأن فساد ذات البين هي الحالقة ' ومثلها الحسد والبغضاء' إنها لا تحلق الشعر' بل تحلق الدين.

ويجعل الإسلام حقا للمجتمع على المسلم في يومه صدقة يؤديها عن صحته ولو كانت إماطة الأذى عن الطريق' أو كلمة طيبة' أو تبسم للمسلم في وجه أخيه.

وعناية التربية الإسلامية بالجانب الاجتماعي ليست في صراع مع العناية بالفردية في حياة المسلم' بل هو التوازن والتكامل بخلاف النظريات الفلسفية التي اتسمت بالإفراط أو التفريط، في هذه القضية لدرجة حار فيها المفكرون هل الإنسان كائن اجتماعي أم فردي. وأخيرا أيقن الفكر المعاصر بأهمية ما جاء به الإسلام منذ أربعة عشر قرنا من الوسطية التي وازنت بين الفرد والمجتمع في الحقوق والواجبات بلا إفراط ولا تفريط حيث لا وجود للفرد إلا في إطار مجتمعه ' ولا وجود للمجتمع بمعزل عن أفراد يكوّنونه.

ومن الممارسات التي تؤكد عناية الإسلام بالجانب الاجتماعي: فريضة الزكاة، والحث على الصدقة والتعاون والتكافل الاجتماعي، والإصلاح بين الناس، وإماطة الأذى عن الطريق.

ففريضة الزكاة تسهم في تحقيق التكافل الاجتماعي يقول تعالى ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ ويقول النبي صلى الله عليه وسلم " تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم"

هذه الفريضة تحارب عدة أمراض اجتماعية من أهمها:

– الشح والأنانية – الاستقراض بالربا – الحقد والحسد

– محاربة الفقر والجوع – سوء توزيع الثروة

وهي فريضة تحقق العدل الاجتماعي والتآخي بين المسلمين وهي وسيلة لحفظ المال من السرقة.

والتكافل في الإسلام لا يقتصر على الأفراد من خلال فريضة الزكاة. فمن حق الأفراد على الدولة أن توفر لكل إنسان يعيش في كنفها – مسلما أو غير مسلم– الغذاء الصحي اللازم والملبس الواقي للجسم في حالتي البرد والحر ' والمسكن الذي يضمن السلامة لصاحبه، والعلاج اللازم له، والتعليم الذي يخرجه من الأمية إلى نور المعرفة والثقافة ويتيح لذوي المواهب أن يبلغوا أقصى درجات التعلم لسد الثغرات التي تحتاج إليها الأمة في مختلف النواحي.

ففي الحديث: " الإمام راع وهو مسئول عن رعيته' والرجل راع في أهل بيته وهو مسئول عن رعيته" متفق عليه من حديث ابن عمر.

فمسئولية الإمام–الحاكم– عن الأمة كمسئولية رب البيت عن أسرته.

وهذا ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم بتطبيقه بوصفه إمام المسلمين في عهده وذلك حين قال صلى الله عليه وسلم:" أنا أولى بكل مسلم من نفسه' من ترك مالا فلورثته ' ومن ترك دينا أو ضياعا (المراد: أولادا صغارا ضائعين لعدم ما يكفيهم ومن يكفيهم) فإلي وعلي" وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي من بيت المال ديون من مات ولم يترك وفاءه.

وجاء عمر من بعده وقد اتسعت ثروة الدولة الإسلامية فبلغ بالتكافل مبلغا لم تحلم به الإنسانية من قبل' ففرض عطاء لكل مولود في الإسلام ' وأمر بإجراء معاش أو راتب لكل عاجز عن العمل من أهل الذمة من اليهود والنصارى

وتؤكد التربية الإسلامية على عدة قضايا تتطلبها الأصول الاجتماعية للتربية ومنها:

– تعزيز مفهوم الانتماء: تعنى التربية الإسلامية بمفهوم الانتماء للأمة بعد الولاء لله عز وجل حيث ينبغي أن يعتز المسلم بأمته، وأن يحرص على رفعتها، وأن يؤثر الصالح العام،

يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (المائدة: 56).

ويقول سبحانه: " ﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ ﴾ " (التوبة: 71)

(ب) التغير الاجتماعي في التصور الإسلامي

يتم التغير الذي يحدثه الإنسان في الأرض أو في المجتمع وفق الإرادة المطلقة لله تعالى، ويخضع لقاعدة ثابتة تمثلت في قوله تعالى: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " الرعد: 11

وقوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنفال: 53

وهذا يدل على أن التغيير إنما يبدأ من داخل النفس ، وذلك بتغيير الأنماط العقائدية والقيمية والفكرية للإنسان ، وانعكاس ذلك على السلوك الخارجي للفرد والمجتمع على السواء.

وهذا النهج القرآني في التغيير الاجتماعي ، هو ما طبقه النبي صلى الله عليه وسلم حين أقام العقيدة في قلوب أصحابه في مكة المكرمة، ثم أقام النظام على أساسها في المدينة المنورة. وهكذا سارت الأمة الإسلامية في منهجها لقاعدة التغيير وشعارها: "أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم تقم على أرضكم ".

(جـ) خصائص المجتمع الإسلامي

عرفت البشرية كثيرا من النظم الاجتماعية إلا أن المجتمع الإسلامي يمتاز بصفات تجعله فريدا متميزا عن كل المجتمعات الأخرى ومن أهمها:

1- الربانية: يتسم النظام الاجتماعي في الإسلام بكونه من نتاج شريعة إلهية ثابتة الأصول متحركة الفروع ، يقول تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾

فتعبير أخرجت يدل دلالة كاملة على حقيقة منشأ الأمة وطبيعة نظامها الاجتماعي، فهي خير أمة مخرجة إخراجا ربانيا.

2- المرجعية ومرد الأمر فيه لله:

يحتكم المجتمع الإسلامي في كل أموره لله وحده. يقول تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ (الأحزاب: 36).

ويقول سبحانه: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء: 59).

فالجميع خاضع لشريعة الله، الحاكم والمحكوم على السواء.

3- التكامل:

يتسم نظام المجتمع الإسلامي بالدقة في تكوينه والتكامل في أجزائه' فالاعتقاد والعبادة والمعاملة والسلوك كلها مترابطة ومتفاعلة وتنتج آثارها الاجتماعية وفق تركيبها الذاتي' فلا تصلح معها آثار ناتجة من فلسفات أخرى بعيدة عن موضوع العقيدة ' فالنظم الاقتصادية والسياسية مرتبطة ارتباطا وثيقا بعقيدة التوحيد ' يقول تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ (الحديد: 7) ويقول سبحانه: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين" البقرة: 278

ومع ذلك فالإسلام لا يحرم الانتفاع بالتجارب البشرية شريطة ألا تصطدم بمبدأ ثابت في الإسلام.

4- الاستقلالية:

للنظم الاجتماعية في الإسلام استقلاليتها عن النظم الوضعية في مصدرها ونشأتها وخصائصها واتجاهاتها، حتى وإن تشابهت بعض الجزئيات

فالنظام الإسلامي يضمن الكفاية لجميع المواطنين ويحارب الترف والشظف ' كما يوجه الإنتاج والاستثمار، ويحتم شيوع بعض الموارد العامة: الماء والكلأ والنار.

5- أخلاقي:

ارتبط النظام الاجتماعي في الإسلام بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم جميع علاقات المجتمع وارتباطاته، سواء ما يتعلق بسلوك الفرد والأسرة والجماعة والدولة بغيرها في جميع المجالات الاقتصادية والسياسية. فالأخلاق تحفظ كيان المجتمع الإسلامي وتمثل عمادا لنهضته.

6- التكافل:

يقوم المجتمع الإسلامي على قاعدة التكافل الاجتماعي وهو في الإسلام له دلالات واسعة منها:

- أنه نظام لتربية روح الفرد وضميره وأخلاقه وشخصيته وسلوكه الاجتماعي.
- وهو نظام لتكوين الأسرة وتنظيمها وتكافلها.
- وهو نظام للعلاقات الاجتماعية والمالية بين الأفراد وبعضهم البعض وبين الأفراد والدولة.

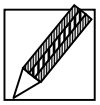
7- العالمية:

المجتمع الإسلامي عالمي لا يقر بالعنصرية ولا يعرف التعصب، ويمكن لجميع الأجناس والألوان واللغات أن تجتمع في حمى الإسلام وفي ظل نظامه الاجتماعي وتربطها آصرة واحدة ' هي آصرة الإنسانية المرتبطة بالله طالما أن المخالفين في العقيدة لا يحاربون الله ورسوله، ولا يخرجون على النظام الإسلامي ولا يفسدون.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (الحجرات: 13).

وفي خطبة الوداع يقر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في قوله: " أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، وليس لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أبيض إلا بالتقوى".

تدريب (7)



ما أبرز الضمانات الاجتماعية التي قدمها الإسلام لتربية المجتمع والنهوض به؟

أسئلة تقويم ذاتي



1. أكد الإسلام على المسئولية الفردية، وأظهر اهتمامه بالإنسان الفرد. مستدلا بآية من سورة فصلت وآية من سورة المدثر وضح ذلك.
2. ما الأمراض الاجتماعية التي تعالجها فريضة الزكاة ؟
3. اذكر خمسة من الصفات التي يمتاز بها المجتمع الإسلامي والتي جعلته فريدا متميزا عن كل المجتمعات الأخرى.

4. الأصول النفسية للتربية الإسلامية

يراد بالأصول النفسية: " تلك الأصول التي تبنى عليها معايير وضوابط الميول والرغبات الداخلية لدى المسلم تجاه الأشياء والأفعال والمواقف وتستمد تلك الضوابط والمعايير من العقيدة الإسلامية والأحكام الشرعية".والأصول النفسية في الإسلام تمثل القواعد التي ينبثق منها سلوك المسلم.

1.4 علاقة التربية بعلم النفس

ثمة علاقة تربط التربية بعلم النفس بفروعه المختلفة: تربوي، اجتماعي، إكلينيكي، تجريبي... إلى غير ذلك من فروع تمد التربية بأصولها النفسية وتوفر الحقائق والمعلومات اللازمة عن اتجاهات النمو ومراحله وخصائصه وأبعاده المختلفة ومتطلباته بما يقدم الأسس السليمة التي يتعامل في ظلها المعلمون مع تلاميذهم، كما أنها تقدم لنا النظريات المختلفة لتفسير السلوك الإنساني وحصيلة ما انتهت إليه تجارب التعليم، كما تفيد الأسس النفسية في معرفة طبيعة المتعلم من حيث دوافعه وحاجاته وتكوينه وقدراته و ميوله وسلوكه، ومعرفة مدى ملاءمة موضوع التعلم لطبيعة المتعلم قدراته وحاجاته ،كما تساعد هذه الأسس على ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين سواء أكانت هذه الفروق تحصيلية أم عقلية، وبالتالي فإن هذا يساعد المعلم على اختيار طرق التدريس والوسائل التعليمية المناسبة.

كذلك فإن علم النفس بما يتضمنه من مبادئ النمو يحدد متى يستطيع الطفل أن يلحق بالمدرسة ويبدأ التعلم، وكذا يحدد الخصائص النفسية لكل مرحلة والتي تتناسب مع طبيعة النمو، ويترتب على ذلك: التخطيط لمراحل التعليم وفقاً لحاجات الأفراد وميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، فقد أكدت الدراسات فعالية التعليم إذا كان ملائماً لمستوى النضج، كما يكون التعلم أكثر كفاية وفاعلية حين يرتبط بأهداف وواقع المتعلم، وأن كل متعلم متميز في خصائصه ويختلف عن غيره، وأن أثر التعلم ينتقل ويتحقق بصورة أفضل عندما توجد علاقة بين التعلم السابق للفرد والخبرات الجديدة التي تواجهه.

كما أن إعداد المعلم وتأهيله أصبح يعتمد على أسس علم النفس ونظرياته ولذا تقدم الجامعات وكليات التربية لطلابها البرامج والمقررات المرتبطة بعلم النفس سواً ما يتعلق بمراحل النمو أو الفروق الفردية أو الصحة النفسية أو الذكاء والاستعدادات والقدرات وغير ذلك من أسس نفسية تساعد المعلم على القيام بدوره بفعالية، وتسهم في تحقيق العملية التعليمية أهدافها بصورة جيدة.

ولما كان الإنسان هو موضوع التربية ومادتها وصانع أهدافها ووسيلتها، كان من الضروري فهم هذا الإنسان من حيث: قدراته ودوافعه وأساليب تنمية ذكائه، وتلك وظيفة علم النفس، كما أننا لا نستطيع تفسير التعلم تفسيراً شاملاً دون تحليل نظرية الإدراك، والانتباه، والتعليم والتقويم، فالتربية تبدأ وتنطلق من حاجات الفرد ودوافعه ورغباته وقدراته واستعداداته.

وعلم النفس في قيامه بهذه الوظيفة يترجم أهداف التربية إلى عادات سلوكية يكتسبها التلاميذ في مراحل التعليم المختلفة والتي ترتبط بمطالب معينة للنمو. وتعنى المدرسة بالمزاوجة بين أهداف التربية وخصائص هؤلاء التلاميذ، لذا كان من الأهمية بمكان أن تقوم التربية على النتائج التي توصل إليها علم النفس فيما يتعلق بخصائص الأفراد خلال مراحل نموهم المختلفة جسمياً وعقلياً وخلقياً واجتماعياً وانفعالياً.

2.4 عناية التربية الإسلامية بالأصول النفسية

وردت كلمة النفس في القرآن الكريم مفردة في مائة وست عشرة آية، وجمعها بصفة نفوس مرتين، وبصيغة أنفس مائة وثلاثاً وخمسين مرة من ذلك قوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران: 58).

وقوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا ﴾ (الزمر: 42) وقوله تعالى: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ (البقرة: 284) وقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ (المدثر:38) وقوله تعالى: ﴿ رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمۡۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلۡأَوَّٰبِينَ غَفُورٗا ﴿٢٥﴾ ﴾ (الإسراء : 25).

وقد جاءت النفس في القرآن الكريم على ثلاثة أنواع:

1- النفس الأمارة بالسوء:

يقول تعالى﴿ ۞ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ (يوسف: 53).

2- النفس اللوامة يقول تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ ﴾ (القيامة: 1- 2).

3- النفس المطمئنة: يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾ (الفجر: 27 – 30)

وقد اهتمت السنة النبوية بالنفس اهتماماً بالغاً:

فقد ربى النبي ε نفوس الصحابة على مكارم الأخلاق وحميد الخصال واهتم بتطهير نفوسهم من الحقد والحسد والضغينة.

واهتم كذلك علماء المسلمين في العصور المختلفة بالنفس:

فابن سينا: تناول إدراك العقل للكليات، وجعل للإدراك مراتب أدناها الإدراك الحسي. وتحدث أيضا عن الانفعالات.

وتناول العلاقة بين الأمراض الجسمية والنفسية. واهتم أيضا بدراسة الأمراض النفسية والمصحوبة بأعراض جسمية.

وهناك الفارابي (أبو نصر الفارابي المتوفى سنة 339هـ)

وقد اهتم بسمات الشخصية و بالأسس النفسية لتماسك الجماعة، وغير ذلك من قضايا علم النفس الاجتماعي.

ومن العلماء أيضا ابن خلدون: فقد تحدث عن علم النفس الفارق. فقد اهتم بالمقارنة بين حياة البداوة والحضارة في سمات الشخصية، ومنها: الشجاعة والخير والذكاء، واهتم أيضا بسمات الشخصية.

كذلك من العلماء الإمام أبو حامد الغزالي: وقد اهتم بالعديد من الموضوعات النفسية، مثل: الانفعالات النفسية كالخوف والغضب والعواطف، والدوافع، والذاكرة، والحواس، والإدراك، والخيال.

3.4 قضايا علم النفس من المنظور الإسلامي

ولقد تناولت التربية الإسلامية كثيراً من قضايا علم النفس بالدراسة والاهتمام ومن أبرزها:

(أ) الوراثة والبيئة

أولاً: الوراثة

اهتم الإسلام بالعوامل الوراثية في الحث على حسن اختيار المحضن الجيد عن طريق اختيار الزوجة الصالحة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك"

كما يضع الإسلام الضمانات اللازمة لاتقاء مخاطر الوراثة وذلك في اطار من احترام حرية الأفراد وتقدير مشاعرهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم" رواه ابن ماجة والدارقطني والحاكم.

ولأهمية دور الوراثة في تشكيل الشخصية يقول الله في شأن مريم – رضي الله عنها – ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ ﴾ (مريم: 27، 28)

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه نظر إلى قوم من قريش صغار الأجسام فقال: ما لكم صغرتم ؟ قالوا: قرب أمهاتنا من آبائنا، قال: صدقتم."

ثانيا: البيئة

أكد الإسلام على دور البيئة في حياة الإنسان وتشكيل شخصيته فالبذرة الصالحة كي تنبت نباتا صالحا، فإنها تحتاج إلى تربة طيبة. قال الله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ آل عمران: 37

وقد اهتم الإسلام بالبيئة بجوانبها المختلفة: الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وفي سبيل ذلك أكد على أهمية الأسرة ودورها في بناء المجتمع ورقيه.

وتناول المقومات الاقتصادية اللازمة لنجاح البيئة وذلك باحترام الملكية الفردية والعامة ووضع ضوابط الكسب والإنفاق واعتنى بدور الثقافة والتعليم في النهوض بالبيئة.

(ب) الدوافع والحاجات

أولاً: الدوافع

للدوافع دورها في تحريك السلوك الإنساني وهي تنقسم إلى قسمين:

(أ) دوافع فطرية (أولية) لازمة لحفظ البقاء: وتتمثل في دوافع التنفس والطعام والشراب إلى غير ذلك من الدوافع الفطرية الموروثة التي يولد الإنسان مزودا بها.

(ب) دوافع مكتسبة(ثانوية):

وهي التي يتعلمها الإنسان أثناء تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه ومحاولته التكيف مع نظمه.

- مثل الدوافع الشعورية واللاشعورية، وتتمثل في: الدافع إلى الحب والحنان، الدافع إلى الانتماء، الدافع إلى تحمل المسئولية، الدافع إلى التقدير، الدافع إلى الأمن.

كما تتمثل في: التبرير، الإسقاط، التقمص، النكوص، الإبدال والتعويض.

عزيزي الدارس نستعرض الدوافع بشيء من التفصيل في ما يلي:

(أ) **الدوافع الأولية**:

1- دافع الجوع: يعد دافع الجوع من أهم الدوافع البيولوجية الضرورية لحياة الإنسان. وإشباعه يعطي الجسم الطاقة التي تمكنه من القيام بوظائفه الحيوية، يقول تعالى: ﴿ فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَـٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۢ ۝٤ ﴾ (قريش: 3- 4)

ووسيلة إشباع هذا الدافع لابد وأن تكون مشروعة. يقول تعالى: ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾ (طه: 81) ويقول: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (الأنعام: 121)

2- دافع العطش: يقوم دافع العطش بعملية تنظيم وضبط دخول الماء إلى جسم الإنسان، بحيث تحافظ على نسبة ثابتة منه لمنع إصابة الإنسان بالجفاف، كما أن للماء دوره أيضا في حدوث العمليات الحيوية في الجسم كالهضم والامتصاص، ويساعد في تخليص الجسم من الفضلات الزائدة، ويعمل أيضا على ثبوت درجة حرارة الجسم. يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ۝٣٠ ﴾ (الأنبياء: 30).

ويقول سبحانه:" هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون. ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ ﴾ (النحل: 11)

3- دافع التنفس: يعد التنفس من أهم الدوافع البيولوجية حيث يؤدي نقص الأكسجين إلى فقد السيطرة على نفسه فتتعطل الذاكرة وتضعف الحواس وقد يتلف المخ. يقول تعالى ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ ﴾ (الأنعام: 125).

4- الدافع إلى التقدير والأمن:

يقدر الإسلام حاجة الإنسان إلى التقدير. يقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلٗا ٣٠ ﴾ (الكهف: 30)

كما يقدر الإسلام حاجة الإنسان إلى الأمن والاطمئنان. يقول تعالى: ﴿ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۢ ٤ ﴾ (قريش: 3-4) وفي الحديث:" من أصبح منكم آمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها " رواه الترمذي وابن ماجة

5- دافع النوم: يعتبر الدافع للنوم من الدوافع الأولية لبقاء الكائنات الحية وحصولها على الراحة والسكينة. يقول تعالى: ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيۡنِۖ فَمَحَوۡنَآ ءَايَةَ ٱلَّيۡلِ وَجَعَلۡنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبۡصِرَةٗ لِّتَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ (الإسراء 12) ويقول سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِبَاسٗا وَٱلنَّوۡمَ سُبَاتٗا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورٗا ٤٧ ﴾ (الفرقان: 47)

ويقول سبحانه: ﴿ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١ ﴾ (النبأ: 9-11)

5- دافع الجنس:

قدر الإسلام هذا الدافع وأولاه عنايته لأغراض شتى منها: حفظ النوع الإنساني وتحقيق الاستخلاف في الأرض، وإشباع رغبات الإنسان وذلك في إطار منضبط يليق بقيمة الإنسان وكرامته، يقول تعالى: " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" الروم:21

(ب) الدوافع المكتسبة

1- الدافع إلى الحب:

اهتم الإسلام بدافع الحب وقدر الحاجة إليه لاسيما لدى الأطفال، ولذلك أوجب له حق الرضاعة والرعاية، يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝١٤ ﴾ (لقمان: 14).

2- الدافع إلى الانتماء:

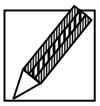
يعتبر الدافع إلى الانتماء من أهم الدوافع اللازمة لكل من النمو النفسي والاجتماعي السليم، فالإنسان بحاجة إلى الانتماء إلى أسرة وجماعة من الأصدقاء، وجماعة مهنية ووطن وفكر ودين.

وغياب الشعور بالانتماء يؤدي إلى القلق والاضطراب. فالإنسان اجتماعي بطبعه، وقد راعى الإسلام هذا الدافع وأكده. يقول تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ

ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٧١﴾ ﴾ (التوبة: 71).

وفي الحديث: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" البخاري ومسلم

تدريب (8)



أعطى الإسلام الدوافع اهتماما كبيرا ولم يتركها دون توجيه أو تهذيب، فلم ينكرها وإنما دعا إلى إشباعها وفق منهج صحيح منضبط. في ضوء ما درسته كيف يمكنك إشباع :

1- الدافع إلى الحب؟

2- الدافع إلى الانتماء؟

3- الدافع إلى تحمل المسئولية:

يميل الإنسان بطبعه إلى الاستقلال وحب المسئولية، ولذا ينبغي إشباع ذلك الدافع لدى الأبناء لتتحقق لشخصياتهم الاستقلالية. يقول تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ ﴾ (البقرة: 286).

ثانيا: الحاجات

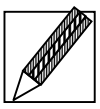
مثل الحاجات الفسيولوجية (الأمن، الانتماء، التقدير، تحقيق الذات).

إن مراعاة سلم الحاجات الإنسانية مبدأ أصيل في الرسالات الإلهية وقد تحدث عنها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ

عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (إبراهيم: 37)

وقوله سبحانه: ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ (البقرة: 126).

تدريب (9)



مدرسة التحليل النفسي فسرت النفس الإنسانية من زاوية واحدة، ما هي وجهة نظر الإسلام في هذا بعد دراستك الفقرات السابقة؟

4.4 الشخصية المسلمة

ثمة ثلاثة مستويات من البنى للشخصية المسلمة:

أولاً: بنية عقدية تتكون من عناصر ثلاثة هي: العبودية لله، التقوى، الإحسان.

ثانياً: البنية الأخلاقية وتتكون من عناصر ثلاثة هي: الحرية والاستقلال والكرامة.

ثالثاً: البنية النفسية وعناصرها: التفتح والتوازن والتفرد.

أسئلة تقويم ذاتي



1. كم مرة وردت كلمة النفس في القرآن الكريم؟

(أ) مفردة

(ب) جمعها بصيغة نفوس.

(ج) جمعها بصيغة أنفس.

2. مستدلا بالسنة النبوية اشرح كيف اهتم الإسلام بالعوامل الوراثية، ووضح الضمانات اللازمة لاتقاء مخاطر الوراثة.

3. أكمل ما يأتي:

الدوافع..... هي التي يتعلمها الإنسان أثناء تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه، بينما الدوافع..... يولد الإنسان مزودا بها.

الخلاصة

عزيزي الدارس

ما الذي درسناه في هذه الوحدة ؟

هل حققت الوحدة الأهداف التعليمية الواردة في بدايتها ؟

لنتعاون معا على تلخيص ما جاء فيها:

تعرفنا في القسم الأول من هذه الوحدة على الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية، حيث عرفنا هذه الأصول بأنها الأصول التي تستند إلى العقيدة الإسلامية بأركانها المختلفة: الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وقد شرحنا في هذا القسم أبرز الآثار التربوية لأركان الإيمان.

في القسم الثاني من الوحدة درسنا الأصول التعبدية للتربية الإسلامية حيث شرحنا مفهوم العبادة، ثم استعرضنا الآثار التربوية للعبادات (الصلاة – الزكاة – الصيام – الحج).

في القسم الثالث من الوحدة شرحنا أهم الأصول الاجتماعية والثقافية التي تستند إليها التربية الإسلامية حيث أوضحنا أن التربية الإسلامية اهتمت بالفرد واهتمت بالمجتمع. وشرحنا النهج القرآني في التغير الاجتماعي. ثم ذكرنا الصفات التي يمتاز بها المجتمع الإسلامي والتي تجعله فريدا متميزا عن غيره من المجتمعات الأخرى.

في القسم الرابع من الوحدة أوضحنا علاقة التربية بعلم النفس، ودرسنا بعض قضايا علم النفس من المنظور الإسلامي، مثل: الوراثة، والبيئة، والدوافع، والحاجات. وقد شرحنا في هذا القسم اهتمام الإسلام بوضع الضمانات اللازمة لاتقاء مخاطر الوراثة. وأوضحنا أن الإسلام أعطى اهتماما كبيرا للدوافع فلم ينكرها وإنما دعا إلى إشباعها وفق منهج صحيح منضبط. وفي نهاية القسم الرابع كان لابد من وضع تصور للشخصية المسلمة، حيث استعرضنا مستويات البنى للشخصية المسلمة، وهي: البنية العقدية (وتتكون

من العبودية لله، التقوى، الإحسان). والبنية الأخلاقية (وتتكون من الحرية، الاستقلال، الكرامة). والبنية النفسية (وتتكون من التفتح، التوازن، التفرد).

في الختام نرجو إن تكون قد استفدت من هذه الوحدة. ونرجو أن تمدنا بمقترحاتك وآرائك لتقييمها وتطويرها مستقبلا إن شاء الله.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

عزيزي الدارس،

في الوحدة التالية من هذا المقرر سندرس معا أساليب التربية الإسلامية وهي أساليب يتباين البشر في الاستجابة لها. فهناك من يتأثر بالنموذج القدوة، وهناك من تجدي معه الموعظة ومن تنفعه القصة، وهناك من يناسبه الحوار أو ضرب الأمثال أو الترغيب والترهيب. مما يستوجب التنوع في الأساليب التربوية بما يتناسب وتنوع المواقف المختلفة.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

المصدر الأول في التربية الإسلامية هو الله تبارك وتعالى، الحق والعلم والحكمة والخير الكامل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وشتان ما بين المثل الأعلى وما بين المصادر الأخرى.

تدريب (2)

1. مفطورون على الطاعة والاستغفار الدائم.
2. لكل فئة منهم مهمة أو وظيفة لا يحيدون عنها.
3. لا يعصون الله ما أمرهم.

تدريب (3)

الإيمان بالقضاء والقدر من أقوى العوامل الإيجابية والدافعة للتقدم في الحياة وخوض غمارها في ظل الالتزام بالشرع، ولقد نال الرعيل الأول من السلف الصالح أعلى درجات المجد في الدنيا والآخرة ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾ (سورة الأحزاب: 23)، فكان الواحد منهم يندفع إلى ميدان الجهاد وهو مؤمن بأن قضاء الله وقدره ماضٍ فيه فإن هو استشهد فإلى جنات الخلد، وإن عاد إلى أهله فقد عاد بعز الدنيا وثوابه أيضاً ثابت، فإذا فهم المسلم القضاء والقدر الفهم الصحيح فإنه يولد لديه الشجاعة والثقة منقطعة النظير ويقبل ويقتحم الموت اقتحاماً وهو واثق بما عند الله أكثر مما هو دونه من عرض الدنيا الماثل أمام ناظريه، وعندما نربي أبناءنا على هذا فإننا نصوغ أجيالاً تصنع ما يفوق الخيال، ويحقق تقدم الأمة وانتصارها على نفسها. فقط ما نحتاجه في هذا المجال أن نُفهم الأجيال الناشئة حقيقة الإيمان بالقضاء والقدر.

تدريب (4)

راجع الآثار التربوية لأركان الإيمان.

تدريب (5)

العبادة في الإسلام تشمل جميع حركة الإنسان في الحياة من أقوال وأفعال بل النوم والنيات إذا ما توجه بذلك إلى الله تبارك وتعالى، قال تعال: ﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ (سورة الأنعام: 162).

ومن أعظم العبادات وأقربها إلى الله تعالى، (التعليم والتعلُّم) – فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم العلم وعلمه)، والملائكة تبسط أجنحتها لطالب العلم، ومن التمس طريقاً للعلم يسر الله له طريقاً إلى الجنة أو كما قال.

تدريب (6)

الإسلام لا تناقض فيه بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة، الإسلام يشجع الفرد على التفوق الدنيوي والآخروي والعمل الصالح، بل يدعو إلى التنافس في عمل الخير، قال تعالى: ﴿ مَّنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَسَآءَ فَعَلَيۡهَاۗ ﴾ (سورة فصلت: 46)، ولكن في نفس الوقت ربط الكثير من الأعمال الصالحات بالجماعة، لا بد أن يفيض عملك الصالح على المجتمع: "من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له"، وجعل في أموال الأغنياء حقاً للسائل والمحروم، وحتى لا يكون دولة فقط بين فئة محدودة في المجتمع، وأثنى على العمل الجماعي، وعلى صلاة الجماعة، ونهى عن الانفرادية. ففي الإسلام الفرد في خدمة المجتمع، والمجتمع في خدمة الفرد، وبالتالي جعل الفرد كالعضو في جسم الإنسان لا غنى عنه للجسم، وأيضاً لا يقوم جسم بدون عضو.

تدريب (7)

1. فرض الزكاة.
2. الحث على الصدقة.
3. التكافل الاجتماعي.

4. إماطة الأذى عن الطريق.

تدريب (8)

1. أوجب حق الرضاعة والرعاية.
2. (وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾) (سورة التوبة الآية: 71).

تدريب (9)

تمحورت هذه المدرسة – خاصة مؤسسها فرويد – حول الجنس كمنطلق رئيس في تفسير سكنات وحركات وسلوك البشر، ولا ينكر أحد أثر الجنس في حياة البشر، إلا أن النفس الإنسانية أكرمها الله بمزايا واستعدادات فطرية تسمو بها فوق الجنس والشهوات والملذات المشتركة بينها وبين الحيوانات، مثل الحياء واحترام وتقدير الذات، وحب العلم والمعرفة، والتطلع إلى دين وعقيدة يشبع بها حياته، وغير ذلك من الأخلاق الإنسانية والعقل والحكمة التي تجعله مخلوقاً متفرداً، ولا يمكن لمثل هذا المخلوق أن يستغرقه الجنس جملة وتفصيلاً، ولذا أنزل الله عليه الشرائع التي تليق بكرامته ومكانته كخليفة الله في أرضه، فالإسلام ينظر إلى النفس الإنسانية بأنها من أسرار الله، وقد أشار القرآن إلى بعض أنواعها (النفس اللوامة)، (النفس الأمارة بالسوء)، وأن هذه النفس يمكن تطهيرها والسمو بها إلى أعلى الدرجات مما يجعل الإنسان في أرقى المقامات قريباً من الله تعالى.

مسرد المصطلحات

الأصول الاعتقادية للتربية الإسلامية:

الأصول التي تستند إلى العقيدة الإسلامية بأركانها المختلفة.

العقيدة:

الفكرة التي اقتنع بها المرء قناعة تامة فقبلها عقله وأطمأن لها قلبه واستراحت لها نفسه.

القضاء:

إرادة الله الأزلية المتعلقة بالأشياء على وفق ما توجد عليه في وجودها الحادث كإرادته تعالى الأزلية بخلق الإنسان.

القدر:

وجود الأشياء ووقوع الحوادث وفق حكم الله فيها.

العبادة:

الامتثال المطلق لله تعالى بفعل أوامره وترك نواهيه.

الأصول النفسية للتربية الإسلامية:

الأصول التي تبنى عليها معايير وضوابط الميول والرغبات الداخلية لدى المسلم تجاه الأشياء والأفعال والمواقف.

الدوافع الفطرية (الأولية):

الدوافع التي يولد الإنسان مزوداً بها.

الدوافع المكتسبة (الثانوية):

الدوافع التي يتعلمها الإنسان أثناء تفاعله مع المجتمع الذي يعيش فيه، ومحاولته التكييف مع نظمه

المراجع

1. أحمد محمد العسال : **الإسلام وبناء المجتمع** ، ط9 الكويت ، دار القلم للنشر، 1415هـ- 1995م ص ص 95 – 97 .
2. أمين أبو لاوى: **أصول التربية الإسلامية** ، ط2 الرياض ، دار الجوزي ، 1423هـ - 2002م.
3. خالد حامدا لحازمي: **أصول التربية** ط1 الرياض ، دار عالم الكتب 1421هـ - 2001 م.
4. سيد أحمد عثمان : **الذاتية الناضجة (مقالات في ما وراء المنهج)** القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية . 1421هـ - 2000) ص 195- 197.
5. سعيد إسماعيل علي وآخرون : **التربية الإسلامية (المفهومات والتطبيقات)** ط1 الرياض، مكتبة الرشد 1425هـ - 2004م.
6. صلاح الدين عبد الحليم سلطان : " **الآثار التربوية للعبادات في الفرد المسلم** "، سلطنة عمان جامعة السلطان قابوس ، المؤتمر التربوي الأول اتجاهات التربية وتحديات المستقبل 1418هـ- 1997م.
7. عائشة عبد الرحمن : **مقال في الإنسان** " **دراسة قرآنية**" القاهرة ، دار المعارف بمصر 1969 ص144.
8. عبد الغني عبود: **في التربية الإسلامية**، ط1 ج 2 القاهرة، دار الفكر العربي 1991 ص71.
9. علي أحمد مدكور: **المفاهيم الأساسية لمناهج التربية** ط1 ، الرياض ، دار أسامة للنشر والتوزيع 1410هـ - 1989م.
10. عمر أحمد عمر: **فلسفة التربية في القرآن الكريم**، ط 1 سورية، دار المكتبي 1420هـ- 2000م.
11. يوسف القرضاوي: **الحل الإسلامي فريضة وضرورة القاهرة**، مكتبة وهبة 1394هـ- 1974م ص ص 59- 60.


الوحدة الخامسة
أساليب التربية الإسلامية

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**238**
التمهيد	238
أهداف الوحدة	239
1. أسلوب القدوة	**240**
1.1 الأهمية التربوية لأسلوب القدوة	240
2.1 نماذج القدوة في السنة النبوية	241
2. أسلوب القصة	**242**
1.2 الأهمية التربوية لأسلوب القصة	242
2.2 السمات المميزة للقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية	243
3.2 أنواع القصص في القرآن الكريم	244
4.2 ما ينبغي مراعاته في أسلوب القصة	245
3. أسلوب الأمثال	**246**
1.3 الأهمية التربوية لأسلوب الأمثال	246
2.3 نماذج الأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية	246
3.3 الآثار التربوية لأسلوب الأمثال	248
4.أسلوب الموعظة	**250**
1.4 الأهمية التربوية لأسلوب الموعظة	250
2.4 ما ينبغي مراعاته في أسلوب الموعظة	251
5. أسلوب الحوار	**253**
1.5 الأهمية التربوية لأسلوب الحوار	253
2.5 الحوار في القرآن الكريم والسنة المطهرة	254

6. أسلوب الممارسة والتوجيه العملي	**258**
1.6 الأهمية التربوية لأسلوب الممارسة والتوجيه العملي	258
2.6 نماذج من أسلوب الممارسة والتوجيه العملي	259
3.6 نماذج أسلوب الممارسة العملية في القرآن الكريم والسنة المطهرة	260
7. أسلوب التربية بالأحداث	**262**
1.7 أهمية أسلوب التربية بالأحداث	262
2.7 نماذج من أسلوب التربية بالأحداث	263
الخلاصة	**265**
لمحة مسبقة عن الوحدة التالية	**266**
إجابات التدريبات	**267**
مسرد المصطلحات	**269**
المصادر والمراجع	**270**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

اتسمت التربية الإسلامية بثراء في الأساليب المشتقة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وممارسات العلماء والمربين.

في القسم الأول من هذه الوحدة نتعرف على الأهمية التربوية لأسلوب القدوة. ونستعرض معا نماذج القدوة في السنة النبوية. ومنها ندرك الحاجة إلى القدوة في المؤسسات التربوية

في القسم الثاني من الوحدة نتعرف على أسلوب القصة حيث نتبين الأهمية التربوية لأسلوب القصة والسمات المميزة للقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم نتعرف على أنواع القصص في القرآن الكريم وما ينبغي مراعاته في أسلوب القصة.

في القسم الثالث من الوحدة نستعرض أسلوب الأمثال من حيث الأهمية التربوية لأسلوب الأمثال ونماذج الأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية. ونتعرف معا على الآثار التربوية لأسلوب الأمثال.

في القسم الرابع نتعرف على الأهمية التربوية لأسلوب الموعظة، وما ينبغي مراعاته في أسلوب الموعظة، مقتدين بمنهج الأنبياء في الموعظة لأقوامهم.

في القسم الخامس من هذه الوحدة نناقش معا الأهمية التربوية لأسلوب الحوار، ثم نتعرف على حوارات القرآن الكريم والسنة المطهرة.

في القسم السادس تستهدف الوحدة إبراز الأهمية التربوية لأسلوب الممارسة العملي لأنه كبر مقتا عند الله أن نقول ما لا نفعل، حيث تستدل الوحدة بنماذج لأسلوب الممارسة العملي.

في القسم الأخير من هذه الوحدة وهو القسم السابع نتعرف على أهمية أسلوب التربية بالأحداث، ونماذج استخدام أسلوب التربية بالأحداث في السنة المطهرة.

ستجد في ثنايا هذه الوحدة عدداً من الأنشطة والتدريبات وأسئلة التقويم الذاتي.
نأمل أن تفيد منه وأن تشاركنا في نقدها وتقويمها.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس،
بعد دراستك لهذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- ✓ **تعرف** أساليب التربية الإسلامية المشتقة من القرآن الكريم والسنة النبوية وممارسات العلماء والمربين.
- ✓ **تستدل** بأنواع القصص (القرآني، النبوي، قصص الصحابة، قصص الأبطال والفاتحين).
- ✓ **تطبق** الأسلوب المناسب من أساليب التربية الإسلامية في إدارة المواقف المختلفة في حياتك.
- ✓ **تحدد** المواقف من الأحداث المحلية والدولية بما يتناسب مع أساليب التربية الإسلامية.
- ✓ **تُنوِّع** الأنشطة والممارسات العملية التي درستها في الوحدة في العملية التعليمية.

1. أسلوب القدوة

1.1 الأهمية التربوية لأسلوب القدوة

حاجتنا ماسة إلى التأكيد على أسلوب القدوة في مؤسساتنا التربوية المختلفة، والتأسي بنبينا وبالصحابة رضي الله عنهم.

وكما قيل: "فعل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل".

وكما قيل أيضاً: " لا يستقيم الظل والعود أعوج".

وما أحوجنا إلى المربي الصالح في أخلاقه وسلوكه وصفاته يراه طلابه نموذجاً للصلاح والإتقان فإن الطلاب إن نسوا كلامه فلن ينسوا أفعاله وممارساته.

ولقد عاب القرآن الكريم على الذين يقولون مالا يفعلون، يقول تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾ (الصف: 2).

وقد ورد:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ۝٢٨ ﴾ (مريم: 28).

تعد القدوة من أهم أساليب التربية المؤثرة في الآخرين لكونه يرتبط بنموذج عملي مؤثر في سلوك الآخرين. وللقدوة أهميتها التربوية والتي تتمثل إجمالا فيما يلي:

1- كونها تنبع من فطرة الناس في المحاكاة والتقليد، فالناس يتأثرون ببعضهم البعض في الأقوال والأفعال والاتجاهات والأفكار والاعتقادات.

2- السلوك العملي أبلغ في التأثير من الكلام النظري فمشاهدة السلوك توضح وتترجم إمكانية التطبيق.

3- لا تحتاج القدوة إلى مزيد من الشرح والتحليل، وتثير في المتعلم الواقعية والاقتداء

2.1 نماذج القدوة في السنة النبوية

كان الرسول صلى الله عليه وسلم القدوة الكاملة للمسلمين. يقول تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ۝٢١ ﴾ (الأحزاب: 21).

فكان عليه السلام قدوة في الشجاعة والثبات على الحق والعفو والإيثار والتواضع وفي معاملته – عليه السلام – لجيرانه وأصحابه وأهل بيته.

النماذج في حياة النبي ρ وكل أعماله قدوة وفي حياة أمهات المؤمنين وممارسات الصحابة والتابعين كذلك قدوة ومن امثلة ذلك:.

1- ما تم في صلح الحديبية حين صدت قريش المسلمين عن دخول مكة المكرمة ؛حيث أمر النبي ρ الصحابة – رضي الله عنهم – أن ينحروا ويحلقوا، فلم يقم منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات، فلما لم يقم منهم أحد، دخل الرسول ρ على أم سلمه – رضي الله عنها – فذكر لها ما لقي من الناس، فقالت أم سلمه: يا نبي الله أتحب ذلك ؟ اخرج ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بُدْنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فخرج فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك: فنحر بَدنَةً ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضاً، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً.

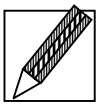
وهذا النموذج يؤكد أن السلوك العملي أوقع في النفس وأكثر طمأنينة لها من القول في كثير من الأحيان.

2- قيل: "لا تعلموا أولادكم إلا عند رجل حسن الدين، لأن دين الصبي على دين معلمه".

وهذا ما جعل عمرو بن عتبة يقول لمعلم ولده:

"ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت".

تدريب (1)



ما الآثار المترتبة في حالة تناقض السلوك مع المبادئ التي يدعو لها المربي؟ وضح وناقش.

أسئلة تقويم ذاتي



1.علل ما يأتي:

تعتبر القدوة من أهم أساليب التربية المؤثرة في الآخرين

2. اذكر آية من سورة الأحزاب تؤكد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان القدوة الكاملة للمسلمين.

3. اذكر آية من سورة الصف تؤكد:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

2. أسلوب القصة

1.2 الأهمية التربوية لأسلوب القصة

1- يعد أسلوب القصة من الأساليب التربوية الفعالة، حيث تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة، فالقصة تحرك الوجدان وتؤثر في النفس.

2-القصة أسلوب تربوي جذاب للكبار والصغار، وهي أجدى أثراً وأكثر نفعا من أساليب التلقين والإلقاء، وللقصة دورها في غرس القيم الدينية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية والعلمية.

3- جعلها القرآن الكريم ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية لما تقوم به من إقناع عقلي واطمئنان قلبي، فلها قدرتها على التأثير والتوجيه.

قال تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ (يوسف: 111).

وقال سبحانه: ﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ ﴾ (الأعراف: 176).

4- اهتم القرآن الكريم بأسلوب القصة لإثبات الوحي والرسالة وبيان أن الدين من عند الله, ولبيان أن الله ينصر رسله وأتباعهم وأن الدعوة للتوحيد تخرج من مشكاة واحدة، وهدفها واحد. وللقصة دورها في تثبيت قلب الرسول ρ.

قال تعالى: ﴿ وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۚ وَجَآءَكَ فِي هَـٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ (هود: 120).

5- القصة القرآنية لها دورها في تنبيه بني آدم إلى خطر غواية الشيطان وعداوته.

6- لها أثرها في تحقيق التربية الوجدانية لدى المسلم بما يثير الانفعال رجاءً وخوفاً من الله تعالى فتقوى عاطفة الخشوع والخضوع والانقياد لله تعالى كما في قصة خلق آدم عليه السلام، وقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.

2.2 السمات المميزة للقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية

تتسم القصة في القرآن الكريم والسنة النبوية بأنها:

1- واقعية حقيقية جاءت لغرس القيم التربوية لدى الصغار ولتنميتها لدى الكبار.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ ﴾ (آل عمران: 62).

وقال سبحانه: ﴿ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِٱلْحَقِّ ﴾ (الكهف: 13).

2- وسيلة لا غاية: فليست القصة في القرآن الكريم مقصودة لذاتها وإنما هي وسيلة بيانية تعتمد على أرقى مقومات القوة الفنية للقصة.

3- هادفة: فهي ليست روائية تاريخية خالصة تحكي أحداث التاريخ ووقائعه، وإنما قصة ذات هدف تأخذ من حقائق الأحداث ما يحقق لها الغاية ويصل بها إلى الهدف، فهي تمثل النموذج الإسلامي الكامل في الأداء الفني للقصة مع المحافظة على الهدف النفسي والعقدي والتربوي والحركي لهذا النموذج.

4- تنوع الأساليب مع ترابط الأحداث، حيث يتسم الأسلوب القصصي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بأنه يستمد تأثيره من أساليب البلاغة والبيان وطريقة العرض وسرد الأمثال وغير ذلك مما يمنح القصة تشويقاً وتأثيراً في العرض.

3.2 أنواع القصص في القرآن الكريم

ورد القصص في القرآن الكريم أربعة أنواع:

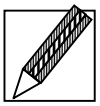
1- قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم.

2- قصص قرآني تناول حوادث أقوام غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وقصة طالوت وجالوت، وأصحاب الكهف، وأصحاب الأخدود، وذي القرنين.....

3- قصص تتعلق بحوادث وقعت في زمن نبينا محمد ρ كغزوة بدر وأحد وغيرها من الغزوات، وحادث الهجرة والإسراء.

4- القصة الغيبية: وتتعلق بأحداث غيبية مستمدة من مشاهد الآخرة.

تدريب (2)



للقصة دورها في غرس القيم الدينية والتربوية والأخلاقية والسياسية والاجتماعية.

ناقش ذلك موضحاً نموذجاً لقصة قرآنية مع استنباط القيم التربوية منها.

4.2 ما ينبغي مراعاته في أسلوب القصة

ولأهمية أسلوب القصة في العملية التربوية ينبغي:

1. العناية بها مع توافر عنصر الإثارة والتشويق وجذب الانتباه إلى مجريات القصة .
2. تحفيز السامع أو القارئ إلى أخذ العبرة من القصة وأبطالها.
3. إشباع حب الإطلاع وإثارة الدافعية لدى الطلاب من خلال العناية بالقصة بشتى أنواعها المختلفة (قصص القرآن الكريم، قصص الأنبياء، قصص الصحابة، قصص أبطال المسلمين: محمد الفاتح، صلاح الدين، قصص الصالحين...).
4. تجنب عرض القصص التي تثير الفزع والرعب والإحباط لدى الأبناء.
5. تجنب عرض القصص الشعبية التي تحتوي على مواقف منافية للأخلاق مثل قصص: طرازان، سوبرمان،.....

وغيرهم من القصص التي لا تحتوي على قيم إنسانية أو أخلاقية بقدر ما تمجد العنف وتجعل القوة البدنية هي العامل الأقوى في حسم المواقف.

6. تجنب القصص التي تمجد قوى الشر، والقصص التي تعيب الآخرين وتسخر منهم.

أسئلة تقويم ذاتي

1. اذكر أربعاً من السمات المميزة للقصة في القرآن الكريم والسنة النبوية.
2. علل لما يأتي:

جعل القران الكريم القصة ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية.

3. ما أنواع القصص في القرآن الكريم ؟

3. أسلوب الأمثال

1.3 الأهمية التربوية لأسلوب الأمثال

للأثر التربوي الذي تحدثه الأمثال فقد اهتمت به التربية الإسلامية بهدف التعليم وأخذ العبرة والموعظة.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (العنكبوت: 43).

ويقول سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ ﴾ (الإسراء: 89).

ويعد أسلوب الأمثال من أهم الأساليب في عملية التربية لما له من تأثير إيجابي في:

1- إثارة العواطف والمشاعر، وفي تحريك دوافع الخير في النفس البشرية.

2- تقريب المعاني والمجردات للأذهان في صورة محسوسة.

2.3 نماذج الأمثال في القرآن الكريم والسنة النبوية

(أ) تناول القرآن الكريم العديد من الأمثال:

1- يقول تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (إبراهيم: 24-25).

2- يقول سبحانه: "﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ (البقرة: 261).

3- يقول سبحانه: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ (العنكبوت: 41).

(ب) تناولت السنة النبوية الأمثال كثيراً:

1- في الحديث عن أبي موسى الأشعري τ -أن الرسول ρ قال: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب،ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر،ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر " البخاري.

2- "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

3- في الحديث عن النعمان بن بشير ψ أن النبي ρ قال:"مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا وهلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً"

3.3 الآثار التربوية لأسلوب الأمثال

1-القرآن الكريم والسنة النبوية قد عرضا لأسلوب الأمثال في الجوانب الايجابية لتعزيزها والترغيب فيها وتقريبها للأفهام؛ كما ورد في ضرب المثل للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، ولصورة النفقة في سبيل الله ومضاعفة الأجر معها كمثل الحبة.

ولصورة المؤمنين في توادهم وتراحمهم بالجسد الواحد. ولمثل المؤمن حين يقرأ القرآن، إلى غير ذلك من أمثال استخدمت في الجوانب الإيجابية لتسهم في تربية المسلمين على حب الخير وممارسته.

2- لم يقتصر تناول أسلوب الأمثال على الجوانب الإيجابية وإنما اهتم القرآن والسنة بضرب الأمثال لجوانب سلبية لتربية المسلمين على الحذر والنفور منها وكذلك اجتنابها. كما ورد في ضرب المثل بالمشركين والذين اتخذوا من دون الله أولياء ببيت العنكبوت، وبضرب المثل للكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة، وكذلك مثل المنافق الذي يقرأ القرآن، والمنافق الذي لا يقرأ القرآن إلى غير ذلك من أمثال تعكس هذا الجانب.

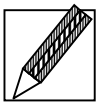
3- ولأسلوب الأمثال قيمته أيضا حين يكون في صورة موازنة بين المحمود والمذموم والإيجابي والسلبي، حيث يعقد القارئ أو السامع موازنة نفسية وعقلية بين الصورتين، فيختار إحداهما على أساس من وضوح الرؤية. كما ورد في حديث "

مثـل القـائم علـى حـدود الله والواقـع فيهـا. " و حـديث" مثـل المـؤمن الـذي يقـرأ القرآن..... ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن..... ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن....."

عزيزي الدارس، هكذا يتبين لنا أن لأسلوب ضرب الأمثال العديد من الآثار التربوية والمتمثلة في:

- توافر عنصر التشويق والإمتاع.
- تقريب الصورة، ووضع المعنى بالربط بين المجرد والمحسوس.
- الترغيب في السلوكيات المرغوبة.

تدريب (3)



لكل بيئة محلية أمثال شعبية خاصة منها ما يتفق أو يختلف مع التربية الإسلامية: في ضوء العبارة تناول ما يلي:

1. نماذج لتلك الأمثال.
2. أهم المضامين التربوية التي تحتويها تلك الأمثال.

أسئلة تقويم ذاتي



1- اذكر ثلاثة من الأمثال التي استخدمت في الجوانب الإيجابية لتسهم في تربية المسلمين على حب الخير وممارسته.

2- باستخدام الأمثال التي درستها في هذه الوحدة ضع الرقم المناسب للعبارات في القائمة (أ) أمام الأمثال التي تناسبها من القائمة (ب)

الرقم	القائمة (أ) (العبارات)	القائمة (ب) (الأمثال)	الرقم المناسب
1	الكلمة الطيبة	الأترجة	
2	الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله	الريحانة	
3	المؤمن الذي لا يقرأ القرآن	الجسد الواحد	
4	المؤمن الذي يقرأ القرآن	التمرة	
5	الذين اتخذوا من دون الله أولياء	الحنظلة	
6	المنافق الذي لا يقرأ القرآن	حبة أنبتت سبع سنابل	
7	مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم	شجرة طيبة	
8	المنافق الذي يقرأ القرآن	العنكبوت	

4.أسلو

1.4 الأهمية التربوية لأسلوب الموعظة

نال أسلوب الموعظة اهتماماً كبيراً في ميدان التربية الإسلامية وذلك:

1- لدوره المباشر في التوجيه والإرشاد للكبار والصغار على حد سواء.

2- له دوره في تهذيب النفس وتطهيرها.

3- هذا الأسلوب مارسه الرسل والأنبياء جميعاً.

4- عنى القرآن الكريم بهذا الأسلوب ومدحه:

يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النحل: 125).

ويقول سبحانه﴿ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ (الذاريات:55).

ويقول أيضاً: ﴿ هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ (آل عمران: 138).

5-كما وجه القرآن الكريم إلى أهمية الموعظة باعتبارها أسلوباً تربويا هاماً، فقد ضرب العديد من النماذج للتربية بالموعظة. يتجلى ذلك في مواعظ الأنبياء لأقوامهم، وكذا مواعظ الأنبياء لأبنائهم كما في مواعظ لقمان لابنه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ (لقمان: 13).

ومن ذلك أيضاً:

(مواعظ نوح عليه السلام – مواعظ يعقوب لأبنائه.....).

6- حفلت السنة النبوية المطهرة بالمواعظ التي ساهمت مساهمة فاعلة في تربية المجتمع المسلم.

2.4 ما ينبغي مراعاته في أسلوب الموعظة

لكي تؤدي الموعظة ثمارها في واقعنا التربوي اليوم، فإنه ينبغي على المربيين والآباء والأمهات والدعاة مراعاة ما يلي:

1- اقتران الموعظة بالشعور بالمحبة والعطف. فموعظة المحب الودود تلقى قبولاً وتمكناً، وقد تغيِّرُ الكثير في حياة الإنسان.

2- استخدام الأسلوب الرقيق المهذب اللين. يقول تعالى: "﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ ﴾ (آل عمران: 159)

وذلك بعكس الأسلوب الغليظ المصحوب بالقسوة والشدة، فإن نتيجته النفور والاشمئزاز والشعور بالضجر.

وكان منهج الأنبياء الرفق واللطف في مواعظهم لأقوامهم وآبائهم وأبنائهم، وإن وجدوا منهم الأذى والعنت والإعراض:

﴿ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ " ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ "

" ﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ " ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ ﴾ "

﴿ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ " ﴿ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ "

3- الحكمة والموعظة من حيث مناسبة زمانها ومكانها وكلمتها. يقول تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ (النحل:125) وكان منهج النبي ρ مع صحابته تخولهم بالموعظة مخافة السآمة عليهم.

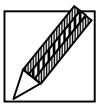
4- مراعاة الأولوية في الموعظة، حيث ينبغي الوعي بتقديم المواعظ والنصائح تبعا لأهميتها ومناسبتها للموقف الراهن، وعندما نتأمل في موعظة لقمان لابنه نلحظ ذلك يقول تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ (لقمان: 13) ويقول تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ ﴾ (لقمان: 17-18).

فكانت بداية الموعظة بتناول العقيدة فهي أساس الدين، فحذره من الشرك، ثم كان الحديث عن العبادة، ثم تناول الجوانب الخلقية والاجتماعية.

عزيزي الدارس،

عليك بعدم الاستغناء عن الموعظة مع مراعاة الشروط التي أشرنا إليها.

تدريب (4)



عدد بعضاً من السلبيات التي تصاحب أسلوب الموعظة اليوم، والتي لاحظتها في المساجد أو المنتديات أو أجهزة الإعلام المختلفة.

أسئلة تقويم ذاتي



1. ماذا ينبغي على المربين والآباء والأمهات والدعاة مراعاته لكي تؤدي الموعظة ثمارها في واقعنا التربوي اليوم؟
2. اذكر آية من القرآن الكريم تؤكد أن القرآن الكريم توافر على العناية بأسلوب الموعظة.
3. عدِّد ثلاث مقومات يجب مراعاتها حتى تؤدي الموعظة دورها.
4. اذكر أهم الآثار التربوية للموعظة.

5. أسلوب الحوار

1.5 الأهمية التربوية لأسلوب الحوار

هو من الأساليب التربوية الهامة التي عنيت بها التربية الإسلامية:

1- لترسيخ العقيدة وتنمية التفكير.

2- يقوم هذا الأسلوب على مقارنة الرأي بالرأي والحجة بالحجة .

3- يهتم بمشاركة المتعلم في العملية التعليمية.

4- عندما يمارسه المعلم مع طلابه فإنه يساعدهم على: تنشيط عقولهم، ويقوي لديهم الاستعداد لقبول الجديد من المعلومات، ويغرس فيهم حب الحقيقة وسبل الوصول إليها.

5- يسهم في الوصول إلى قلوب الأبناء وعقولهم.

6- ينمي علاقة الوالدين بالأبناء والمعلمين بالتلاميذ، ويسهم في تحقيق الاتزان النفسي لديهم.

7- يزيد من ثقة الأبناء بأنفسهم.

8- يسهم في حفظ الشباب من أية انحرافات فكرية أو اتجاهات مضللة.

9- يمكن من التعبير عن الأفكار والمطالبة بالحقوق. فلغة الحوار تمثل حجر الزاوية في دعم علاقة الإنسان بغيره.

10- له دوره في إبعاد المتعلمين عن الانقياد المطلق والطاعة العمياء.

11- يساهم في ضمان فاعلية المتعلم وجذب انتباهه دون شعور بكآبة أو ملل.

12- لما كان الأسلوب جزءاً من الفكر، فإن الأسلوب الحسن يزيد الفكر حسناً وجمالاً.

2.5 الحوار في القرآن الكريم والسنة المطهرة

لأهمية الحوار في الإقناع والوصول إلى الحقيقة فقد اهتم به القرآن الكريم والسنة المطهرة.

(أ) من حوارات القرآن الكريم

- حوار الله عز وجل مع ملائكته في مسألة خلق آدم ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (البقرة:30).

- حوار الله عز وجل مع رسله:

ففي الحوار مع سيدنا موسى υ يقول تعالى﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ

جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ (الأعراف:143).

ويقول سبحانه : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِى وَلِىَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ (طه:17-18- 19-20).

- ويقول تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ (المائدة: 116).
- حوار موسى مع الخضر كما في سورة الكهف.
- الحوار مع صاحب الجنتين.
- حوار الأنبياء مع أقوامهم (حوار نوح مع قومه – حوار شعيب مع قومه – حوار إبراهيم وابنه وقومه.....).
- حوار الله تعالى مع البشر في الآخرة:

يقول سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ (الأنعام: 30).

ويقول تعالى ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ١١٣ ﴾ (المؤمنون :112-113).

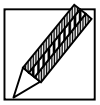
(ب) من حوارات السنة المطهرة

- حوار جبريل عليه السلام مع النبي ρ في الحديث المشهور عندما سأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعن قيام الساعة، وفي نهاية الحديث قال الرسول ρ "هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمور دينكم".
- حوار النبي ρ مع عتبة بن ربيعة حين قال له: قل يا أبا الوليد أسمع، وبعد أن انتهى قال له –عليه السلام – أفرغت يا أبا الوليد.
- حوار النبي ρ مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا وهو أحب شيء إلى قلبه، فلم يعنفه النبي ρ وإنما حاوره قائلاً: أتحبه لأمك ؟! والفتى يستنكر. والرسول ρ يسأله: أتحبه لأختك ؟!أتحبه لعمتك ؟!ويرد عليه النبي ρ: فكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ولا لأخواتهم.....فينصرف بعد محاورة هادئة وليس شيئاً أبغض إلى قلبه من الزنا.
- حوار النبي ρ مع سمرة بن جندب حين تقدم ليلحق بركب المجاهدين، فرده النبي ρ لصغر سنه، وقبل رافعاً بن خديج فقال سمرة: لقد ألحقته ورددتني ولو صارعتُه لصرعته، قال:فصارِعْهُ، فصارعته فألحقني." رواه الحاكم في المستدرك.
- وقد استخدم النبي ρ الحوار مع صحابته لتعليمهم وتصحيح المفاهيم لديهم, ففي الحديث: "أتدورن من المفلس ؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال: إن المفلس من أمتي منْ يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار".

عزيزي الدارس، ينبغي الاهتمام بأسلوب الحوار لتقوية الحجة وتدريب الطلاب على حسن التعبير والمناقشة والتعود على الثقة بالنفس، ولإحداث التشويق وإثارة الانتباه.

ولن يتم ذلك إلا من معلم يدرك رسالته التربوية ويوقن بالدور المنوط به في نهضة مجتمعه.

تدريب (5)



تمثل التربية الحوارية مطلباً ملحاً وحاجة عصرية لتنمية علاقة الآباء بالأبناء والمعلمين بالطلاب.

في ضوء العبارة تناول:

أهم ضوابط الحوار مع الآخر التي نفتقدها اليوم.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر أربعة من نماذج حوارات القرآن الكريم.
2. كيف استخدم النبي صلى الله عليه وسلم الحوار مع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا؟
3. استخلص ثلاث فوائد تعليمية تعلُّمية من حوار الرسول – صلى الله عليه وسلم – مع جبريل عليه السلام.

6. أسلوب الممارسة والتوجيه العملي

- يعد الأسلوب العملي أرسخ للفهم والتعليم والإيضاح، حيث يتحول القول إلى فعل، والنظرية إلى تطبيق وممارسة. ولقد اهتمت التربية الإسلامية بهذا الأسلوب لكونه أبلغ أثراً وأعظم فائدة. فلا جدوى للأفكار النظرية ما لم تكن مقترنة بعمل صالح. التعليم عن طريق الملاحظة والتجريب حيث دعا القرآن إلى الملاحظة والتفكير وإعمال العقل.

يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾ (يونس: 101).

1.6 أهمية الربط بين العلم والعمل

لما كانت الممارسة هي الترجمة الحية لنظريات العلم وتوجيهات القرآن الكريم والسنة المطهرة في التأكيد على قيمة العمل، كان على المربي المسلم أن يهتم بتنمية السلوك العملي، وأن يدرك أن الارتقاء بمستوى تعليم طلابه يرتبط بممارساتهم العملية والخبرات المباشرة التي يتعرضون لها، وبالتالي فعليه إظهار الجوانب الوظيفية والتطبيقية لما يتعلمه الطلاب في واقعهم الحياتي فيتم لهم الربط بين النظرية والتطبيق.

- : دعا القرآن إلى الملاحظة والتفكير وإعمال العقل.

يقول تعالى: ﴿ قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَا تُغۡنِي ٱلۡأٓيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ عَن قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ ١٠١ ﴾ (يونس: 101).

- يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩ ﴾ (الرعد: 29).

ويقول سبحانه: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ۝٩ ﴾ (المائدة: 9).

- في الحديث: "تعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يأجركم الله حتى تعملوا".
- ورد عن علي – رضي الله عنه – قوله "يا حملة العلم اعملوا به، فإن العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله...."
- الناس لا يتأثرون بقول العالم حتى يعمل بعلمه، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن".
- قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يقرئوننا أنهم كانوا يستقرئون من النبي ρ، وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً".

2.6 الفوائد التربوية لأسلوب الممارسة العملية

من أهم الفوائد التربوية لأسلوب الممارسة العملية:

1- تحقيق الربط العضوي بين العلم ونتائجه.

2- الوصول إلى أعلى درجة من الدقة والإتقان.

3- شعور المسلم بضرورة أداء المسؤولية الواجبة عليه.

4- تحقيق سعادة الفرد في رؤيته لنتائج جهده.

5- تقليل نسبة الأخطاء وزيادة درجة الجودة.

3.6 نماذج أسلوب الممارسة العملية في القرآن الكريم والسنة المطهرة

1- كان النبي ρ يعلم أصحابه أحكام الدين بطريقة عملية فتوضأ ρ ليتعلموا، وقال: "من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه." (البخاري)

وصلى النبي – عليه السلام – أمامهم ليتعلموا وقال: "صلوا كما رأيتموني أصلي".

وحج الرسول معهم وقال: "خذوا عني مناسككم".

2- حرص النبي ρ على تدريب الصحابة من خلال التجربة. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ρ: مر بغلام يسلخ شاة وما يحسن، فقال له النبي ρ: "تنح حتى أريك" فأدخل يده بين الجلد واللحم فدجس –أي دفع– بها حتى توارت إلى الإبط ثم مضى فصلى بالناس ولم يتوضأ".

3- أكدت السنة النبوية على هذا الأسلوب. ويتضح ذلك في حديث المسيء صلاته، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ρ دخل المسجد فدخل رجل يصلي، ثم جاء فسلم على النبي ρ فرد النبي ρ عليه السلام ثم قال:

"ارجع فصلِّ فإنك لم تصل " فرجع يصلي كما صلىَّ، ثم جاء فسلم على النبي ρ فقال: "ارجع فصلِّ فإنك لم تصل" ثلاثاً. فقال: والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني، فقال: "إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها." (البخاري).

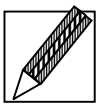
فلقد ترك النبي ρ هذا الصحابي يعيد صلاته مراراً ليحاول الممارسة العملية والتجربة الذاتية. ليقف بنفسه على أخطائه ويصلحها حتى تثبت لديه عملية التعلم، ولم يوجهه الرسول ρ إلى الأداء الصحيح إلا بعد بذله العديد من الممارسات.

مما يجعل هذا الأسلوب أقوى تأثيراً وأوقع في النفس وأدعى إلى القبول.

عزيزي الدارس،

الحاجة اليوم ماسة إلى العناية بالتطبيقات والممارسات العملية والتجريبية، بيد أنه تجدر الإشارة إلى أن أحكام الشرع لا يصح أن تخضع للتجريب والاختبار.

تدريب (6)



ما أهمية توافق النظرية والتطبيق في العملية التربوية؟

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر خمساً من الفوائد التربوية لأسلوب الممارسة العملية.
2. كيف استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم أسلوب الممارسة العملية في:
   (أ) الوضوء؟
   (ب)سلخ الشاة؟
3. علامّ يتوقف الأجر عند الله؟ وما مدى دلالة ذلك؟

7. أسلوب التربية بالأحداث

اهتمت التربية الإسلامية بهذا الأسلوب اهتماما بالغاً، وذلك لما يحمله كل موقف وحدث من دروس وعبر ينبغي استثمارها وتحقيق الإفادة منها.

1.7 أسلوب الأحداث في القرآن الكريم

القرآن الكريم ملئ بالآيات المرتبطة بالأحداث التي كان لها دورها في تربية الصف المسلم وتمحيصه. ويتضح ذلك من حديث القرآن الكريم عن غزوات: أحد وحنين وما ارتبط بهما من حديث عن خطورة المخالفة أو الغرور والإعجاب بالنفس ودور ذلك في

إلحاق الهزيمة بالفئة المؤمنة، وضرورة التزام الطاعة والتواضع واليقين بأن النصر من الله تعالى مع الأخذ بالأسباب والرضا بقضاء الله تعالى.

يقول تعالى: ﴿ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ (آل عمران:140).

ويقول سبحانه: "﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ (التوبة: 25-26).

وغير ذلك من الأحداث والمواقف كثيرة يزخر بها القرآن الكريم.

2.7 أسلوب الأحداث في السنة المطهرة

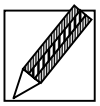
تحفل السنة المطهرة بالعديد من الأحداث التي جعل منها النبي ρ مجالاً لتربية المسلمين، فهناك:

1- حادثة المرأة المخزومية التي سرقت وعزّ على بعض القرشيين أن يقام عليها حد السرقة (بقطع يدها) الذي أمر به الله تعالى. فلجأوا إلى أسامة بن زيد حب رسول الله ρ يشفعونه في إعفاء المرأة من حد القطع مع إلحاق عقوبة أخرى بها. ولم يكن هذا الحدث ليمر دون تقديم تربية نبوية توحد المساواة في العقوبات والتكاليف، وتزيل الفوارق الطبقية بين الناس.

فقال الرسول ρ لأسامة بن زيد: أتشفع في حد من حدود الله يا أسامة ؟ إنما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها".

2- من الأحداث التي جعل منها النبي ρ مناسبة تربوية لتصحيح المفاهيم: حادثة وفاة ابنه إبراهيم والذي كسفت الشمس في يوم مولده. فقال البعض: إنها كسفت لموت إبراهيم فقال عليه الصلاة والسلام مقرراً الحقيقة العلمية ومواجها للخرافة ومصححاً للمفاهيم: "إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تنكسفان لموت أحد أو حياته".

تدريب (7)



اكشف عن القيمة التربوية العظيمة في استغلال الحدث في التعليم والتعلُّم.

أسئلة تقويم ذاتي



1. لماذا اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً سابقاً بأسلوب الأحداث؟
2. اشرح كيف جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من حادثة وفاة ابنه إبراهيم مناسبة تربوية لتصحيح المفاهيم.
3. ما المستفاد من رد الرسول – صلى الله عليه وسلم – لأسامة ابن زيد على الرغم من مكانته عنده؟

الخلاصة

عزيزي الدارس،

ما الذي درسناه في هذه الوحدة؟

هل حققت الوحدة الأهداف التعليمية الواردة في بدايتها؟

لنتعاون معاً على تلخيص أهم ما جاء فيها..

في القسم الأول من هذه الوحدة تعرفنا على أسلوب القدوة، لأن السلوك العملي أبلغ في التأثير من الكلام النظري فمشاهدة السلوك توضح وتترجم إمكانية التطبيقي.

في القسم الثاني من هذه الوحدة توصلنا إلى أن أسلوب القصة أجدى وأكثر نفعاً من أساليب التلقين والإلقاء، لذلك جعلها القرآن الكريم ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية لما تقوم به من إقناع عقلي واطئمنان قلبي. وقد تعرفنا في هذا القسم على السمات المميزة للقصة، وكذلك على أنواع القصص في القرآن الكريم.

وفي نهاية هذا القسم تعرفنا على ما ينبغي مراعاته في أسلوب القصة من إثارة للدافعية، مع تجنب عرض القصص التي قد تثير الفزع والرعب والإحباط، وكذلك تجنب القصص المنافية للأخلاق.

في القسم الثالث من الوحدة تعرفنا على أسلوب الأمثال حيث درسنا الأثر التربوي الذي تحدثه الأمثال، وتناولنا العديد من الأمثال التي وردت في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة.

اهتم القسم الرابع من هذه الوحدة بإبراز أسلوب الموعظة. وقد تعرفنا في هذا القسم على ما ينبغي مراعاته في أسلوب الموعظة من استخدام الأسلوب الرقيق المهذب اللين ومراعاة الأولوية في الموعظة.

أما القسم الخامس من الوحدة فقد اهتم بأسلوب الحوار لأهمية مقارنة الرأي بالرأي والحجة بالحجة، حيث درسنا في هذا القسم نماذج من حوارات القرآن الكريم وحوارات السنة المطهرة.

القسم السادس من هذه الوحدة اهتم بأسلوب الممارسة والتوجيه العملي، حيث لاحظنا في هذا القسم التركيز على إبراز الآيات المرتبطة بالأحداث في القرآن الكريم والمواقف التي جعل منها النبي صلى الله عليه وسلم مجالاً لتربية المسلمين.

أما القسم السابع وهو القسم الأخير من هذه الوحدة فقد اهتم بأسلوب الأحداث، لأن ذلك يقلل من نسبة الأخطاء، ويساعد في زيادة درجة الجودة، مما يحقق سعادة الفرد في رؤيته لنتائج جهده.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

عزيزي الدارس،

في الوحدة التالية من هذا المقرر نتعرف على بعض العلماء والمربين "ابن عبد البر – ابن جماعة – أبو الحسن الندوي" من حيث شخصياتهم ومؤلفاتهم، ثم نستعرض معا أهم آرائهم حول القضايا التربوية التي تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات المجتمع المسلم في عالمنا المعاصر، مثل: مفهوم التربية والتعليم، المناهج، المعلم وسماته، المتعلم وخصائصه.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

الإنسان الذي يتخذ مثلاً به إنما يثق فيه كل الثقة بأنه المثل الذي يجب أن يحتذى به في القول والعمل، فالمبادئ والأخلاقيات لا بد لها من نموذج ومثال نظري وعملي، وعندما يحدث تناقض بين الأفعال والأقوال تضطرب الذهن تماماً في ذهن المتربي أو المتعلم، وتشوش الصورة لديه، فإما يقتدي بقدوته في حالة الأقرب إلى التزييف والنفاق وبالتالي يكون فرداً مضطرباً طيلة حياته، أو ينفصم وينفض عن معلمه وبالتالي نفتقد الثقة في القدوة، وفي الحالتين يترتب على ذلك خسارة عظيمة، فعندما نربي أجيالاً ينافي ويناقض سلوكها مبادئها، أو القدوة فإن مثل هذه الأمة لا يرجى لها خيراً في الدنيا ولا في الآخرة.

تدريب (2)

1. جعلها الله ركيزة قوية من ركائز الدعوة الإسلامية.
2. اهتم القرآن الكريم بأسلوب القصة لإثبات الوحي والرسالة.
3. لبيان أن الدين من عند الله.
4. لبيان أن الدعوة للتوحيد تخرج من مشكاة واحدة.
5. للقصة دورها في تثبيت قلب الرسول صلى الله عليه وسلم.
6. للقصة القرآنية دورها في تنبيه بني آدم إلى خطر غواية الشيطان وعدواته.
7. لها أثرها في تحقيق التربية الوجدانية لدى المسلم. فتقوي عاطفة الخشوع والانقياد لله تعالى كما في قصة خلق آدم عليه السلام وقصة الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه.

تدريب (3)

اذكر أمثال شعبية من بيئتك المحلية ثم ناقش أهم مضامينها التربوية الإيجابية أو السلبية.

تدريب (4)

1. الغلظة والفظاظة في الخطاب.
2. التركيز على السلبيات فقط.
3. عدم اختيار المكان والوقت المناسب، فأحياناً تكون الموعظة نصيحة يجب أن تقال على انفراد، ولا داعي لممارستها على العلن.

تدريب (5)

1. مقارنة الرأي بالري والحُجة بالحُجة.
2. احترام الرأي الآخر.

تدريب (6)

1. تحقيق الربط العضوي بين العلم ونتائجه.
2. الوصول إلى درجة من الدقة والإتقان.
3. شعور المسلم بضرورة أداء المسئولية الواجبة عليه.
4. تحقيق سعادة الفروض رؤيته لنتائج عمليه.
5. تقليل نسبة الأخطاء وزيادة درجة الجودة.

تدريب (7)

في التعليم والتعلُّم لا بد من توافر اللحظة السيكولوجية (المناسبة)، أو التهيئة النفسية لوقوع التعليم والتعلُّم، بالإضافة إلى الجزة الهادفة المباشرة والتي يكون فيها وقوع الحدث مباشرةً وحياً وماثلاً غير مصطنعاً ولا ممثلاً، وبالتالي فإن المعلم الماهر يستغله أفضل الاستغلال في إرسال رسالته وأهدافه التعليمية، والمتعلم يفهمه كل الفهم لأنه منجذب إليه بالكلية، وكذلك توفر التركيز والاهتمام والرغبة في التعلُّم بصورة تلقائية دون مجهود من الطرفين المعلم والمتعلم.

مسرد المصطلحات

أسلوب القدوة:

أسلوب يرتبط بنموذج عملي مؤثر في سلوك الآخرين.

أسلوب القصة:

من الأساليب الفعالة التي تساعد بما فيها من أشخاص وأحداث على تقريب المفاهيم المجردة، وتحريك الوجدان والتأثير في النفس.

أسلوب الأمثال:

أسلوب له تأثير إيجابي في تحريك دوافع الخير في النفس البشرية، وفي تقريب المعاني والمجردات للأذهان في صورة محسوسة.

أسلوب الموعظة:

أسلوب له دور مباشر في التوجيه والإرشاد للكبار والصغار على حد سواء، وله دور في تهذيب النفس وتطهيرها.

أسلوب الحوار:

أسلوب له دور في ترسيخ العقيدة وتنمية التفكير. ويقوم هذا الأسلوب على مقارنة الرأي بالرأي والحجة بالحجة.

أسلوب الممارسة العملية:

أسلوب أرسخ للفهم والتعليم والإيضاح، حيث يتحول القول إلى فعل والنظرية إلى تطبيق وممارسة.

أسلوب التربية بالأحداث:

أسلوب يؤكد أن كل موقف أو حدث يحمل دروساً وعبراً ينبغي استنفارها وتحقيق الإفادة منها.

المراجع

تم الرجوع لكل من:

1. ابن سحنون: **آداب المعلمين**. تحقيق حسن حسني عبد الوهاب، تونس، الشرقية، ط2 1392هـ ص47.
2. ابن عبد البر: **مختصر جامع بيان العلم وفضله**. المدينة المنورة، المكتبة السلفية، 1968 م ص 97.
3. ابن عبد ربه الأندلسي: **العقد الفريد**. القاهرة، جـ2 1359هـ – ص436.
4. أحمد كامل الرشيدي، فاطمة الرديني: **التربية الإسلامية من المفهوم إلى التطبيق**. الرياض، مكتبة الرشد ط 1 1426هـ ص 239.
5. البخاري: **صحيح الجامع، كتاب التوحيد**. جـ4 رقم الحديث: 756 ص 2363.
6. البخاري: **كتاب الشركة باب: هل يقرع في القسمة**. (2: 749).
7. البخاري: **صحيح الجامع، كتاب الأدب**. جـ2 ص 12.
8. البخاري: **صحيح الجامع، كتاب الأدب**. جـ8 ص 12.
9. أمين أبو لاوي: **أصول التربية الإسلامية**. ط2 الرياض، دار ابن الجوزي، 1423هـ – 2002م ص ص 163–171.
10. خالد الحازمي: أصول التربية الإسلامية.
11. سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**. القاهرة، دار الشروق، 1400هـ ص ص 118–128.
12. سيد قطب: **التصوير الفني في القرآن**. ط 10،جـ 2 القاهرة، دار الشروق، 1402هـ ص 51.
13. عبد البديع الخولي، محمد حسن أحمد حسن: **التربية الإسلامية من الأصول والتطبيقات**. مرجع سابق ص ص 129 – 130.

14. عبد الرحمن عبد الخالق الغامدي: **مدخل إلى التربية الإسلامية**. الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع 1418هـ ص 188.
15. عمر أحمد عمر: **فلسفة التربية في القرآن الكريم**. ط1 دمشق، دار المكتبي 1420هـ – 2000م ص ص 207 – 214.
16. محمد العجمي وآخرون: **تربية الطفل في الإسلام – النظرية والتطبيق**. الرياض، مكتبة الرشد 1425هـ – 2004م ص 175.
17. محمد شحات الخطيب وآخرون: **أصول التربية الإسلامية**. ط3، الرياض، دار الخريجي للنشر 1425هـ– 2004م ص 87.
18. محمد قطب: **منهج التربية الإسلامية**. بيروت، دار الشروق 1400هـ، ج 2 ص 140.
19. نورة عبد الله العريني: **المضامين التربوية في القصص النسائي في القرآن الكريم**. الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الأقسام الأدبية للبنات، 1424هـ ص 102.


الوحدة السادسة
قضايا التربية في فكر
بعض العلماء والمربين

محتويات الوحدة

الموضـوع	الصفحـة
المقدمة	**275**
تمهيد	275
أهداف الوحدة	276
1. ابن عبد البر	**277**
1.1 شخصية ونشأة ابن عبد البر	277
2.1 مؤلفات ابن عبد البر	277
3.1 الآراء التربوية عند ابن عبد البر	278
2. ابن جماعة	**283**
1.2 شخصية ونشأة ابن جماعة	283
2.2 مؤلفات ابن جماعة	283
3.2 الآراء التربوية لابن جماعة	284
3. أبي الحسن الندوي	**288**
1.3 شخصية ونشأة أبي الحسن الندوي	288
2.3 مؤلفات أبي الحسن الندوي	289
3.3 الآراء التربوية في فكر أبي الحسن الندوي	289
الخلاصة	**294**
لمحة مسبقة عن الوحدة الدراسية التالية	**295**
إجابات التدريبات	**296**
مسرد المصطلحات	**298**
المراجع	**299**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحبا بك إلى هذه الوحدة " قضايا تربوية في فكر بعض العلماء والمربين".

تحوي هذه الوحدة ثلاث أقسام رئيسة، يتناول القسم الأول منها العالم ابن عبد البر حيث ندرس معا في هذا القسم شخصية ونشأة ابن عبد البر، ثم نستعرض أهم مؤلفاته وآرائه التربوية.

في القسم الثاني من هذه الوحدة ندرس عن العالم ابن جماعة، حيث نبدأ بالتعرف على شخصيته، ونشأته، ثم نستعرض معا مؤلفاته، وآراءه التربوية.

في القسم الثالث والأخير من هذه الوحدة ندرس معا ملامح شخصية العالم أبي الحسن الندوي، ثم نستعرض أهم مؤلفاته. وفي نهاية هذا القسم نتناول الآراء التربوية في فكر أبي الحسن الندوي.

ستجد عزيزي الدارس بين ثنايا هذه الوحدة أسئلة تقويم ذاتي وتدريبات وأنشطة. ونختتم الوحدة بخلاصة جيدة.

نرجو أن تستمتع بدراستها وأن تشاركنا في نقدها وتقويمها.

أهداف الوحدة

عزيزي الدارس،

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادرا على أن:

- ✓ **تميِّز** بين العلماء "ابن عبد البر – ابن جماعة – أبي الحسن الندوي" من حيث شخصياتهم وأماكن نشأتهم.
- ✓ **تذكر** أهم مؤلفات العلماء " ابن عبد البر – ابن جماعة – أبي الحسن الندوي".
- ✓ **تناقش** الآراء التربوية للعلماء "ابن عبد البر – ابن جماعة – أبي الحسن الندوي".
- ✓ **تشرح** وجهة نظرك حول الآراء التربوية للعلماء "ابن عبد البر – ابن جماعة – أبي الحسن الندوي".

1. ابن عبد البر

1.1 شخصية ونشأة ابن عبد البر

- هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي.
- أندلسي المولد والنشأة والثقافة، ولد في قرطبة عام 368 هـ / 978 م.
- تتلمذ في قرطبة على كثير من علمائها، حيث درس التفسير والقراءات والفقه والحديث وعلوم العربية والتاريخ والأنساب.
- نشأ محباً للعلم والثقافة الإسلامية وقد أعطى معظم اهتمامه للحديث فنبغ فيه واشتهر به.
- درس قضايا عصره فجمع بين الأصالة والمعاصرة.

2.1 مؤلفات ابن عبد البر

لـه العديد من المؤلفات في مجالات العقيدة والفقه وفي التاريخ والرجال والحديث والقراءات.

وله في التربية والأخلاق منها :

1- بهجة المجَالس وأنس المُجالس وشحذ الذهن والهاجس.

2- أدب المجالسة وحمد اللسان.

3- البستان في الإخوان.

4- الرقائق.

5 - الجامع.

6- من أشهر كتبه: "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" وهو كتاب يتضمن العديد من القضايا التربوية لاسيما مفهوم العلم وآداب العالم والمتعلم.

3.1 الآراء التربوية عند ابن عبد البر

أ) مفهوم العلم وأهدافه:

يتبوأ العلم عند بن عبد البر مكانة تلي منزلة النبوة والوحي، والعلم عنده يشمل العلوم الدينية والمدنية. فكل علم يحقق منفعة ويتضمن صلاحاً لشئون الحياة يعد محموداً وله قيمة.

ويرى ابن عبد البر إن من أهداف العلم:

- تحقيق العبادة الخالصة لله تعالى، وخشيته وإرضائه سبحانه. فطلب العلم في حد ذاته عبادة. يقول النبي ρ "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده".

- العبادة عن طريق العلم أفضل من العبادة المعروفة. ويستند في ذلك إلى قول النبي ρ: "من سلك طريقا يبتغي فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب. إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً. إنما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر".

كما استند أيضاً إلى حديث: "فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم" وهذا يدل على شرف العلم وفضل تحصيله، وكذلك يوضح ما للعلماء والمتعلمين من مكانة عظيمة.

- طلب العلم لتحقيق أهداف دنيوية بالإضافة إلى الأهداف الدينية. ويسوق ابن عبد البر مقولة عبد الملك بن مروان لبنيه: "يا بني تعلموا العلم فإن استغنيتم كان لكم كمالاً وإن افتقرتم كان لكم مالاً".

ب) المعلم والمتعلم:

اهتم ابن عبد البر بالمعلم والمتعلم لاسيما ما يتعلق بمكانة كل منهما وأخلاقياته والسمات التي ينبغي أن يتحلى بها.

أولاً: مكانة المعلم وسماته

نال المعلم عند ابن عبد البر منزلة عالية يفوق بها درجة العابد والشهيد. فأهل السماوات والأرض يدعون الله ويستغفرون له حتى الدواب والحيتان.

ومن السمات التي ينبغي توافرها في المعلم:

- التواضع.
- الحلم والهدوء: مما يجعله صابراً على استيعابهم جميعاً وتحمل بطء الفهم لدى البعض منهم.
- الوقار: فلا يصخب ولا يلغو.

- العدل: فلا يظلم أحداً ولا يميز غنياً على فقير.
- الرفق: فلا يضر بطلابه.
- الاهتمام بتنمية شخصية طلابه وتحقيق استقلالهم الفكري وتشجيعهم على المناقشة والحوار والنقد.
- التنوع في طرق التدريس.
- مراعاة مستوى الطلاب.
- النمو المهني بحيث يرتقي بمستواه.

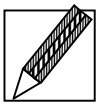
ثانياً: المتعلم وسماته

عرض ابن عبد البر لمنزلة المتعلم وأنه كالمجاهد في سبيل الله أجراً ومنزلة، والكائنات كلها تستغفر له.

من السمات التي ينبغي أن يتحلى بها المتعلم في رأي ابن عبد البر:

- أن يبتغي المتعلم بعلمه طاعة الله وتحقيق الكمال لا المباهاة.
- أن يثابر في طلب العلم. – تخير الوقت المناسب للسؤال.
- تجنب الحدة في النقاش والجدل.
- احترام المعلم وتوقيره.
- حسن الإنصات لمعلمه وأن يسأل عمَّا لا يفهم دون أن يمنعه عن ذلك حياء أو أنفة.
- التفرغ في طلب العلم.

تدريب (1)



فلسفة ابن عبد البر في العلم والمعلم والمتعلم تتمحور حول طاعة الله، ما دلالة ذلك؟

ج) المنهج:

قسم ابن عبد البر العلوم إلى قسمين:

1. **علم ضروري:** ويتناول المسلمات العامة التي لا تحتاج إلى دراسة منظمة من أجل تحصيلها والوقوف على أدلتها. وتشمل البديهيات مثل: استحالة اجتماع الأضداد، فلا يمكن أن يكون الشيء متحركاً وساكناً وقائماً وقاعداً في حال واحدة.
2. **علم مكتسب:** ويشمل النظريات التي تحتاج إلى برهان ودليل. ومن ثم فإن الشك لا يتطرق إليها لاستغنائها عن المسلمات.

كما أورد ابن عبد البر ثلاث مراتب للعلم عند أهل الأديان على النحو التالي:

1-علم أعلى:

والعلم الأعلى هو علم الدين ويشمل معرفة حقيقة الإيمان والإسلام والسنة النبوية. وعلوم القرآن والحديث والعقائد.

2- علم أوسط:

والعلم الأوسط هو العلم الذي ينتفع الإنسان به في معاشه كعلوم الطب والهندسة.

3- علم أسفل:

والعلم الأسفل يتعلق بالصناعات والحرف.

د) التعليم:

أولاً: نشر العلم

اعتبر ابن عبد البر أن نشر العلم واجب ديني ينبغي على المعلمين القيام به ولا يصح كتمانه، فمن فعل ذلك فسيلجمه الله بلجام من نار يوم القيامة. فحمل المعرفة أو الحكمة إلى الآخرين لينتفعوا بها من خير القربات التي يتقرب بها المعلم من ربه. وقد رأى ابن عبد البر أن على الحاكم أن يأمر العلماء بنشر العلم بين الناس، واستدل بما روي عن جعفر بن برقان أنه قال: " كتب إلينا عمر بن عبد العزيز أما بعد: فمر أهل الفقه والعلم من عندك فلينشروا ما علمهم الله في مجالسهم ومساجدهم".

ثانياً: الحرية في التعليم

أكد ابن عبد البر على حرية الحوار والنقاش للمتعلمين بعيداً عن التعصب والجمود والسطحية. وروي في ذلك عن علي بن أبي طالب قوله: "ألا رجل يسأل فينتفع وينفع جلساءه".

ثالثاً: التدرج في التعليم

اهتم ابن عبد البر بالمرحلية والتدرج في التعليم والتنويع في موضوعاته. والفصل بينها بالأشعار والطرائف خشية ملل المتعلمين.

يروى عن أحد العلماء قوله: "لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي، ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الأيام والليالي".

رابعاً: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين

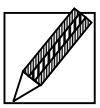
يرى ابن عبد البر أنه ينبغي على المعلم مراعاة الفروق بين المتعلمين في القدرة على التحصيل والفهم مستنداً في ذلك على حديث: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكانت منها بقعة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير.....".

خامساً:الإنفاق على التعليم

يرى ابن عبد البر أهمية توفير موارد للإنفاق على التعليم، لا سيما ما يتعلق بأجر المعلمين والإنفاق على المتعلمين، ويسوق مقولة عمر بن عبد العزيز إلى عماله: "أن أجروا على طلبة العلم الرزق وفرغوهم للطلب"، ويوصي المعلمين بعدم الربط بين الأجر والتعليم .

نشاط

تدريب (2)



كيف يمكن الاستفادة من توصية ابن عبد البر للمعلمين بعدم الربط بين الأجر والتعليم في واقعنا التربوي المعاصر؟

أسئلة تقويم ذاتي

1- ما السمات التي ينبغي توافرها لدى المعلم والمتعلم عند ابن عبد البر؟
2- قارن بين العلم الأعلى والعلم الأوسط عند ابن عبد البر.
3-اعرض لكل مما يلي:
- المنهج - الفروق الفردية عند ابن عبد البر

2. ابن جماعة

1.2 شخصيه ونشأة ابن جماعة

- هو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخرة الكناني.
- ولد بحماة سنة 639 هـ وتوفي بالقاهرة سنة 733 هـ، وعمره أربعة وتسعون عاماً.
- نشأ في أسرة تعرف بالعلم والزهد. وكان والده من كبار الصالحين. وقد تلقى بدر الدين بن جماعة تعليمه في حماة.
- قدم إلى دمشق ليتعلم على علمائها ومشايخها، ثم ارتحل إلى مصر وحصل كثيراً من العلم بها .
- لقب بشيخ المحدثين ومفتي المسلمين وقاضي القضاة، وقد اشتغل بالتحقيق والإفتاء والقضاء وكان عارفاً بالتفسير والفقه والأصول والخطابة.
- اهتم بإنشاء المدارس وتأسيسها على قواعد متينة، وشهد له العلماء بإتقان التدريس وإجازة مهاراته.

- قام بالخطابة في المسجد الأقصى بالقدس والمسجد الأموي بدمشق والجامع الأزهر في مصر. وقد ساعده في القيام بكل ذلك ما توافر له من صفات حميدة وخصال طيبة.

2.2 مؤلفات ابن جماعة

اشتغل بدر الدين ابن_جماعة بالكتابة والتأليف ومن أهم مؤلفاته:

1) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم .
2) حجة السلوك في مهارة السلوك.
3) المختصر في علم الحديث.
4) المنهل الروي في علوم الحديث النبوي.
5) كتاب المقتص في فوائد تكرير القصص.
6) تحرير الأحكام في تدبير جيش الإسلام.
7) تنقيح المناظرة في تصميم المخابرة.
8) الطاعة في فضيلة صلاة الجماعة.
9) غرر البيان في تفسير القرآن.
10) كتاب المسالك في علم المناسك.

ويحتوي كتابه " تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم " على خمسة أبواب هي:

الباب الأول : في فضل العلم وأهله، وشرف العالم ونسله.

الباب الثاني : في آداب العالم في نفسه ومع طلبته ودرسه.

الباب الثالث: في آداب العالم في نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه.

الباب الرابع : في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الأدب.

الباب الخامس: في آداب سكنى المدارس وما يتعلق به من النفائس.

3.2 الآراء التربوية لابن جماعة

عرض ابن جماعة للعديد من الآراء والقضايا التربوية والتي من أبرزها:

أ- فضل العلم ومكانة المعلم:

اهتم ابن جماعة بالعلم والعلماء وفضلهم في المجتمع. ويورد في ذلك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وقد نظر إلى المعلم باعتباره أهم عنصر في العلمية التعليمية التي تفتقد أهميتها إذا لم يتوافر لها المعلم الصالح.

يقول ابن جماعة: " إن المتعلم لا يستطيع تحقيق أهدافه إلا إذا أحسن اختيار معلميه، بحيث يعتمد على من هو أحسن تعليماً منه، وأكثر تحقيقاً فيه وتحصيلاً منه، وذلك بعد مراعاة الدين والصلاح والشفقة.

ب- السمات الواجب توافرها في المعلم:

- مراقبة الله في السر والعن.
- السكينة والوقار والحلم والخشوع والتواضع.
- صيانة العلم عن جعله سلماً للشهرة أو كسب المال.
- التخلق بالزهد.
- القدوة الحسنة.
- العناية بالعلم النافع.
- حسن المعاملة والرفق بالناس أثناء إرشادهم.
- اختيار الوقت المناسب للتدريس.
- الجلوس في مكان بارز ليراه الطلاب.
- تقديم الأهم فالأهم من الدروس.
- العناية بالمظهر العام.

يقول ابن جماعة: " إذا حضر المعلم مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث، وتنظف وتطيب ولبس أحدث ثيابه اللائقة من أهل زمانه قاصداً بذلك تعظيم العلم".

- الرفق بطلابه والصبر عليهم

ينبغي أن يكون المعلم رفيقاً بطلابه معتنياً بشئونهم متواضعاً معهم محباً لهم. يقول ابن جماعة " وللطالب على معلمه: حق الصحبة، وصدق التردد، وشرف الطلب، وطلاقة الوجه وظهور البشر، وحسن المودة وإعلام المحبة، وإضمار الشفقة"

- العدل بين طلابه

عاب ابن جماعة على المعلم من آثار سلبيته على نفسية المتعلم والإضرار به.

يقول ابن جماعة " ينبغي على المعلم ألا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة أو اعتناء مع تساو لهم في الصفات من فضيلة أو تحصيل أو ديانة، فإن ذلك ربما يوحش منه الصد وينفر القلب ".

نشاط



في ظل واقعنا التربوي المعاصر ما وجهة نظرك في قول ابن جماعة: "المتعلم لا يستطيع تحقيق أهدافه إلا إذا أحسن اختيار معلميه".

ج- المتطلبات المهنية للمعلم:

يرى ابن جماعة ضرورة توافر بعض الكفايات للمعلم كي يستطيع القيام بوظيفته بنجاح ومن أهمها:

- إلمام المعلم بمهارات تخصصه الأكاديمي.
- غزارة المادة العلمية ومداومة البحث والدراسة.
- الاشتغال بالتأليف والتصنيف فذلك من إثرائه معرفياً.
- توافر قدر من الثقافة العامة يعينه على أداء رسالته، ويمكنه من تثقيف عقول طلابه وتهذيب نفوسهم ومساعدتهم على اكتساب القيم وتكوين العادات والاتجاهات ولذلك رأى أنه على المعلم ألا يدع علماً من العلوم إلا نظر فيه، فإن ساعده القدر

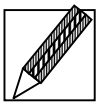
وطول العمر على التبحر فيه فذاك، وإلا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل.

- المعرفة الجيدة بطلابه والوقوف على إمكانيات كل منهم واستعداداته ويقدم لهم ما يناسبهم.
- تنظيم المنهج بحيث يقدم التفسير والعلم بأصول وطرق التدريس.
- العناية بالصحة النفسية للمتعلمين.

د- السمات الواجب توافرها في المتعلم

- طهارة القلب من الأمراض الفتاكة مثل: الحسد والحقد والغش.
- حسن النية في طلب العلم.
- حسن اختيار الأصدقاء.
- توقير المعلم واحترامه.
- الابتداء بتعلم القرآن الكريم وحفظه.
- عدم الخوض في الخلافات المذهبية لاسيما قبل التعمق في العلم.
- السؤال والاستفسار عن الغامض.

تدريب (3)



خلاصة منهج ابن جماعة التربوي أنه متقدم على عصره، بل يضارع المنهج الحديث. وضح وناقش.

أسئلة تقويم ذاتي



1- ما المتطلبات المهنية للمعلم حسب رأي ابن جماعة ؟

2- أكمل ما يأتي:

من أهم مؤلفات ابن جماعة

1- المنهل الروي في.....

2- حجة السلوك في.....

3- تنقيح المناظرة في.....

4- كتاب المسالك في.....

3. أبو الحسن الندوي

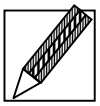
1.3 شخصيه ونشأة أبي الحسن الندوي

- هو أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني
- ولد في 6 من شهر محرم سنة 1332 هـ الموافق 23 نوفمبر ستة 1914م في الهند بقرية تكية بمدينة رائي بريلي بالقرب من لهنؤ
- ينتمي إلى أسرة متدينة عريقة مشتملة بالعلم ترجع إلى أصول عربية مع قدوم أحد أجداده وهو السيد قطب الدين محمد المدني 581 هـ – 677 هـ من المدينة المنورة إلى الهند أوائل القرن السابع الهجري – وقطب الدين هذا يعد أحد علماء عصره، ومن المجاهدين في سبيل الله.

كما أن والده – عبد الحي – كان عالماً مشغولاً بالتأليف. وكانت والدته من السيدات الفضليات المربيات الشاعرات. تولت تربية ابنها بعد وفاة أبيه وعمره تسع سنوات. وقد أسهم أخوه – السيد عبد العلي – وأخواته في إثرائه وتكوينه العقلي.

- تعلم الشيخ الندوي منذ طفولته القرآن الكريم، واللغة الأردية والفارسية والعربية وآدابها والحديث الشريف. وتعلم اللغة الانجليزية والمنطق، والتاريخ والفقه.
- تأثر في بنائه الفكري بالعديد من الشخصيات من أبرزهم:
  - الشيخ محمد الياس الكاندهلوي " مؤسس جماعة الدعوة والتبليغ ".
  - الإمام الشهيد حسن البنا " مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ".
  - الدكتور /محمد إقبال الشاعر والمفكر الهندي المعروف .
  - الأستاذ / أبو الأعلى المودودي – الشهيد الأستاذ سيد قطب.
  - المفتي السيد أمين الحسيني .

تدريب (4)



للأسرة دور كبير في تربية الأطفال، اشرح كيف أسهمت أسرة أبي الحسن الندوي في تربيته.

2.3 مؤلفات أبو الحسن الندوي

للندوي العديد من المؤلفات في مجال العقيدة والدعوة والتربية. ومن أبرز تلك المؤلفات:

1- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية.

2- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ؟

3- نحو تكوين إسلامي جديد.

4- رجال الفكر والدعوة في الإسلام.

5- الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة.

6- الدعوة الإسلامية في الهند وتطوراتها.

7- الصراع بين الإيمان والمادية.

8-الطريق إلى السعادة والقيادة للدول والمجتمعات الإسلامية الحرة.

9-الحضارة الغربية الوافدة وأثرها في الجيل المثقف.

10-نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية.

3.3 الآراء التربوية في فكر أبي الحسن الندوي

أ) مفهوم التربية والتعليم

يربط الندوي في تناوله لمفهوم التربية بين التربية والعقيدة، والتربية والتعليم. ويرى أن التربية هي " السعي الحثيث والمتواصل الذي يقوم به الآباء والمربون لإنشاء أبنائهم على الإيمان بالعقيدة والنظرة الصحيحة للحياة والكون، وتربيتهم من أن يكونوا ورثه صالحين للتراث الذي ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم "

وينظر إلى التعليم على أنه وسيلة وليس غاية في حد ذاته، وأنه إذا تجرد عن الحصانة الخلقية والتوجيه الصالح والعقيدة السليمة، فإن ضرره أكبر من نفعه.

ويرى أن مسئولية التعليم: " نقل تراث الأمة إلى الأجيال اللاحقة وتعميقه في القلوب والأذهان، وتهيئة القلوب والعقول لاستساغته وتذوقه ".

ويستعرض الندوي آراءه حول التربية على النحو التالي:

1- أهمية التربية

يؤكد الندوي على أهمية التربية الإسلامية للفرد والمجتمع، حيث يرى أنها الأداة الفعالة في بناء الفرد المسلم، والبيت المسلم والحضارة الإسلامية، وحياة المسلم بأكملها. بالإضافة إلى ذلك فإن التربية تساهم بشكل فعال في تحقيق الانسجام والتوافق التام بين جميع الجوانب المادية والمعنوية. وللتربية دورها أيضاً في تفعيل الارتباط بالمجتمع والمحافظة على ملامحه.

أ- للتربية دورها في تقوية الاتجاه العقدي للأمة. وكذا المحافظة على الفطرة الإنسانية ومنع انخراطها.

2- سمات التربية

يرى الندوي أن التربية الإسلامية تتسم بعدة سمات من أهمها: التكامل، التوازن، الشمولية.

ب- مصادر التربية:

يؤكد الندوي على المصدرين الأساسيين: القرآن الكريم والسنة المطهرة. ويرى أن هناك مصادر أخرى تخضع للتطور وترتبط بالمكان والزمان ومن أهمها: التاريخ والعلم المادي.

3- جوانب التربية

اهتم الندوي في كتاباته بالتأصيل لجوانب التربية المختلفة ودورها في إعداد الشخصية المسلمة السوية. وتتمثل تلك الجوانب في:

- التربية العقائدية
- التربية الأخلاقية والاجتماعية
- التربية التعبيرية
- التربية البد نية

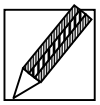
- التربية الروحية
- التربية العقلية
- التربية العملية
- التربية النفسية
- التربية الإبداعية
- التربية الذوقية والجمالية

ب) مكانة المعلم والسمات التي ينبغي توافرها لديه

يرى الندوي أن للمعلم دوراً هاماً في نجاح العملية التربوية، وكذلك ينبغي اختياره على أساس السيرة الأخلاقية والاستقامة والتحلي بالقيم ووضوح الغاية لديه. ومن السمات التي ينبغي أن يتحلى بها:

- سعة العلم .
- رسوخ الإيمان.
- القدوة لطلابه .
- الفهم الجيد والإلمام بطبيعة العلم ومتطلباته.
- الفهم لطلابه وطبيعة المرحلة التي يمرون بها.
- العطف على طلابه والتواصل الجيد معهم.
- الاهتمام بعمله وفهم رسالته.
- العناية بإصلاح الباطن.
- العلاقة الجيدة مع أفراد المجتمع.

تدريب (5)



عزيزي الدارس،

إذا تم اختيارك مشرفاً تربوياً لتقويم أداء المعلمين.

كيف يمكنك الاستفادة من سمات المعلم عند أبي الحسن الندوي في هذا التقويم؟

ج) مؤسسات التربية في فكر الندوي

تشمل مؤسسات التربية النظامية وتضم: المدرسة، الجامعة، المعاهد العليا كما تشمل مؤسسات التربية غير النظامية وتضم: الأسرة، المسجد، وسائل الإعلام (وقد أولاها الشيخ اهتمامه).

وقد علق الشيخ الندوي على دور هذه المؤسسات في بناء الفرد المسلم والمجتمع المسلم.

ويركز الندوي على ضرورة تواصل المدرسة مع المسجد لما لها من دور في التكوين العاطفي والعقلي والثقافي والتربوي.

كما نوه بدور الجامعة في تأكيد إيمان الأمة بعقيدتها والحضارة التي تنتمي إليها عن طريق العلم والثقافة، والدراسة، وعن طريق الشعور والتفكير، والإقناع العقلي.

كما عرض أيضا لمشكلات الجامعات في البلاد الإسلامية.

وحدد أهداف الجامعة الإسلامية فيما يلي:

- حماية الدين من التحريف والمسلمين من الانحراف.
- العناية بتربية السلوك الإنساني.
- إعداد الشباب لخدمة الدين والأمة.
- إزالة الاضطراب والقلق الذي يسو المجتمعات الإسلامية.

د) أساليب التربية في فكر الندوي

من أبرز أساليب التربية التي ركز عليها الندوي:

- التربية بالحوار: وفقاً لمل ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة.
- التربية بالمصطلح: لما للمصطلحات والأسماء الشائعة من تأثير على تفكير الناس وسلوكياتهم مثل: التصوف.
- التربية بالقدوة .
- التربية بالترغيب والترهيب.
- التربية بالرحلات والجولات الدعوية والاختلاط بالشعب.
- التربية باتباع الأسلوب البياني والبلاغي .

ونشير إلى اهتمام الندوي بتربية الاطفال. وله العديد من الكتابات بشأنهم.
كما اهتم بتربية الشباب، واهتم بتربية المرأة،كما عرض الندوي لمعوقات النظام التربوي في العالم الإسلامي. وقدم رؤية إصلاحية للتغلب عليها.

أسئلة تقويم ذاتي



1- اهتم أبو الحسن الندوي بإبراز رأيه في تربية جميع أفراد المجتمع. اشرح ذلك مستعينا بما درسته عن الآراء التربوية لهذا العالم.

2- كيف نظر الشيخ أبو الحسن الندوى إلى كل من:

- مصادر التربية؟
- جوانب التربية؟

3- ضع إشارة (√) أمام العبارة الصحيحة وإشارة (×) أمام العبارة الخطأ

أ- تعتبر وسائل الإعلام من مؤسسات التربية النظامية في فكر الندوي. ( )

ب- من مؤلفات الندوي أدب المجالسة وحمد اللسان. ( )

ج- ينظر الندوي إلى التعليم على أنه غاية وليس وسيلة. ( )

الخلاصة

عزيزي الدارس،

في نهاية هذه الوحدة والتي نرجو أن تكون قد حققت الأهداف المرجوة منها وللتأكد من ذلك نراجع معا أهم ما درسناه:

لقد وقفنا في هذه الوحدة على بعض قضايا التربية في فكر العلماء (ابن عبد البر – ابن جماعة – أبي الحسن الندوي) حيث استعرضنا شخصية ابن عبد البر، وهو أبو عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الأندلسي المولد والنشأة. وقد تعرفنا على أهم مؤلفاته في مجال العقيدة، الفقه، التاريخ، الحديث، القرآن. وتعرفنا على أشهر كتبه ومنها كتاب "جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله" واستعرضنا آراءه التربوية حول مفهوم العلم وأهدافه، المعلم والمتعلم، المنهج و التعليم.

ثم سعدنا بدراسة العالم ابن جماعة وهو بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخرة الكناني الذي ولد بحماة. وقد تعرفنا في هذه الوحدة على أهم كتب بن جماعة ومنها كتاب "تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم". واستعرضنا أهم آرائه التربوية حول فضل العلم ومكانة المعلم، السمات الواجب توافرها في المعلم، المتطلبات المهنية للمعلم، والسمات الواجب توافرها في المتعلم.

وفي ختام هذه الوحدة درسنا عن العالم أبي الحسن الندوي وهو ابو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني والذي ولد في الهند. وتعرفنا على أبرز مؤلفات الندوي ومنها "الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية". واستعرضنا آراءه التربوية حول مفهوم التربية والتعليم، مكانة المعلم والسمات التي ينبغي توافرها لدى المعلم. واستعرضنا مؤسسات التربية كما يراها الندوي. ثم درسنا أساليب التربية في فكر الندوي.

لمحة مسبقة عن الوحدة التالية

عزيزي الدارس،

في الوحدة التالية من هذا المقرر تتعرف على أدب الاختلاف، كما تتعرف على الأدوات التربوية المعاصرة لكل من المعلم المسلم والمرأة المسلمة، ونستعرض في هذه الوحدة موقف التربية الإسلامية من بعض القضايا المعاصرة، مثل: حقوق الإنسان، والعولمة.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

إن التربية الإسلامية يجب أن تنطلق من الإيمان بالله وطاعته في جميع أركانها النظرية والعلمية حتى تؤدي دورها، وترتقي بالأمة إلى آفاق الخير الرحبة في قيادة وريادة البشرية ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ (آل عمران: 110).

تدريب (2)

ناقش ذلك في ضوء واقعنا التربوي المعاصر مع الزملاء والمشرف ووضح مدى صعوبة واستحالة هذا الوضع في حياة اليوم.

تدريب (3)

وضع ابن جماعة أسساً متقدمة في مواصفات المعلم من حيث خبرته العميقة بمجال تخصصه ومادته ثم إلمامه بثقافة عامة يعينه على إفادة طلابه، وضرورة إلمامه بالنواحي النفسية لطلابه، وقدراتهم المختلفة. وإحاطة المعلم بطلابه هذه من النظريات التربوية التي يحسب أهل التربية الحديثة أنهم السابقون إليها. ومن مظاهر تقدم فكره التربوي العناية بالصحة النفسية للمتعلم. وفي المنهج وطرائق التدريس يحرص على تقديم التفسير وطريقة التدريس في مقدمة كل علم. ومن أهم ما يبعث على النظر في منهجه التربوي حرصه على أن يثابر المعلم على التأليف وإثراء العلم بالجديد، وهذا هو النهج المعاصر في تجويد العلم وتطويره، فالعلم إنما ينمو ويتطور من خلال البحث والتأليف، وكلما كان المعلم مجدداً وباحثاً كلما أفاد العلم عامة ومجاله وتلاميذه خاصة.

تدريب (4)

1. والده عبد الحي كان عالماً مشغولاً بالتأليف.

2. كانت والدته من السيدات الفضليات المربيات الشاعرات، تولت تربية أبي الحسن الندوي بعد وفاة أبيه وعمره تسع سنوات.

3. أسهم أخوه السيد عبد العلي وإخوانه في إثرائه وتكوينه العقلي.

4. أحد أجداده هو السيد قطب الدين محمد المدني، وهو يُعد أحد علماء عصره ومن المجاهدين في سبيل الله.

تدريب (5)

مثال مقترح:

السمات الواجب توافرها في أداء المعلمين

م	السمات السلوكية	5	4	3	2	1
1	سعة العلم					
2	رسوخ الإيمان					
3	الفهم الجيد والإلمام بطبيعة العلم ومتطلباته					
4	الفهم لطلابه وطبيعة المرحلة التي يمرون بها					
5	العطف على طلابه والتواصل الجيد معهم					
6	الاهتمام بعمله وفهم رسالته					
7	العلاقة الجيدة مع أفراد المجتمع					

عزيزي الدارس يمكنك اقتراح أمثلة أخرى لتقويم المعلم بالاستفادة من السمات التي أوردها أبو الحسن الندوي.

مسرد المصطلحات

العلم الضروري:

العلم الذي يتناول المسلمات العامة التي لاتحتاج إلى دراسة منظمة من أجل تحصيلها والوقوف على أدلتها.

العلم المكتسب:

يشمل النظريات التي تحتاج إلى برهان ودليل.

العلم الأعلى:

علم الدين ويشمل معرفة حقيقة الإيمان والإسلام والسنة النبوية وعلوم القرآن والحديث والعقائد.

العلم الأوسط:

العلم الذي ينتفع به الإنسان في معاشه كعلوم الطب والهندسة.

العلم الأسفل:

يتعلق بالصناعات والحرف.

التربية:

السعي الحثيث المتواصل الذي يقوم به الآباء والمربون لتنشئة أبنائهم على الإيمان بالعقيدة والنظرة الصحيحة للحياة والكون.

المراجع

تم الرجوع لكل من:

1. أمين أبو لاوي: **أصول التربية الإسلامية**. مرجع سابق ص ص 296-298.

2. خلود النصيري: **الفكر التربوي عند أبي الحسن الندوي**. الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات 1425هـ.

3. صالح سالم باقرشي، عبد الله علي الأندلسي: مشاهير **الفكر التربوي عبر التاريخ**. ط2 شركة مكة للطباعة والنشر، الرياض 1415هـ 1994م ، ص 332-337.

4. عبد البديع عبد العزيز الخولي: **الفكر التربوي في الأندلس**. القاهرة دار الفكر العربي 1982م ص 93-118.

5. عبد الرحمن النحلاوي: **الإمام يوسف بن عبد البر، ترجمته واهتماماته الفكرية والتربوية، من أعلام التربية الإسلامية**. المجلد الثاني مكتب التربية العربي لدول الخليج

6. محمد شحات الخطيب وآخرون، **مرجع سابق**. ص 287-296.

8. بعض مؤلفات الندوي مثل: **نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية**. الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.

7. محمد شحات الخطيب: **مرجع سابق**. ص 315-317.


الوحدة السابعة
التربية الإسلامية
وبعض القضايا المعاصرة

محتويات الوحدة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	**304**
تمهيد	304
أهداف الوحدة	305
1. أدب الاختلاف	**306**
1.1 آداب الاختلاف واحترام الآخر	306
2.1 آداب ومتطلبات الاختلاف المحمود	306
3.1 أدب الاختلاف في السلف الصالح والتابعين	307
2. الدور التربوي المعاصر للمعلم المسلم	**309**
1.2 مكانة المعلم في الإسلام	309
2.2 الأدوار المعاصرة للمعلم المسلم	309
3.2 عوامل نجاح المعلم في القيام بدوره تجاه الواقع المعاصر	311
3. الدور التربوي المعاصر للمراة المسلمة	**312**
1.3 مكانة المرأة في الإسلام	312
2.3 دور المرأة في الحياة الزوجية	313
3.3 دور المرأة تجاه أبنائها	314
4. التربية الإسلامية وحقوق الإنسان	**316**
1.4 حقوق الإنسان	316
2.4 حقوق الإنسان في الإسلام	316
3.4 تميز حقوق الإنسان في الإسلام	320
5. التربية الإسلامية والعولمة	**321**
1.5 العولمة	321

2.5 تحديات العولمة	322
3.5 الدور المنوط بالتربية الإسلامية في مواجهة العولمة	329
الخلاصة	**335**
إجابات التدريبات	**337**
مسرد المصطلحات	**339**
المراجع	**340**

المقدمة

تمهيد

عزيزي الدارس،

مرحبا بك في الوحدة السابعة والأخيرة من مقرر أصول التربية الإسلامية والتي سنهتم فيها بدراسة دور التربية الإسلامية في بعض القضايا المعاصرة.

القسم الأول من هذه الوحدة يهتم بدراسة أدب الاختلاف حيث يورد هذا القسم أدب الاختلاف واحترام الآخر ثم يتحدث عن آداب ومتطلبات الاختلاف المحمود ويستعين بنماذج من السلف الصالح والتابعين في التزامهم بأدب الاختلاف.

القسم الثاني من الوحدة يهتم بإبراز الدور التربوي المعاصر للمعلم المسلم حيث تجد في هذا القسم أهم الأدوار المعاصرة للمعلم المسلم وعوامل نجاح المعلم في القيام بهذه الأدوار.

القسم الثالث من الوحدة يهتم بالمرأة المسلمة حيث تجد في هذا القسم توضيحاً لدور المرأة في الحياة الزوجية ودورها تجاه أبنائها.

القسم الرابع من هذه الوحدة يهتم بشرح دور التربية الإسلامية في مجال حقوق الإنسان، حيث تدرس في هذا القسم حقوق الإنسان في الإسلام. وتجد مقارنة بين حقوق الإنسان في الإسلام وحقوق الإنسان في الوثائق الوضعية.

في القسم الخامس تتطرق الوحدة إلى أهم موضوع يشغل الناس كثيرا وهو العولمة، حيث يبدأ هذا القسم بشرح مفهوم العولمة والإشارة إلى تحدياتها وينتهي بإبراز الدور المنوط بالتربية الإسلامية في مواجهة تحديات العولمة.

ترد في ثنايا هذه الوحدة أسئلة تقويم ذاتي وتدريبات حتى يتم ترسيخ التعلم وتعزيزه لديك.

أهلا بك مرة أخرى في هذه الوحدة، ونرجو أن تستمع بقراءتها وأن تشاركنا في نقدها وتقويمها.

أهداف الوحدة



عزيزي الدارس،

بعد فراغك من دراسة هذه الوحدة ينبغي أن تكون قادراً على أن:

- ✓ **تناقش** معايير أدب الاختلاف وطرائق الالتزام به مع الزملاء.
- ✓ **تذكر** عوامل نجاح المعلم في العالم المعاصر.
- ✓ **تشارك** بالفكر والتعلم في التوعية بدور المرأة المسلمة التربوي اليوم.
- ✓ **تطبق** حقوق الإنسان في الإسلام في حياتك اليومية.
- ✓ **تساهم** في جميعات ومنتديات الفكر التي تعمل على مواجهة تحديات العولمة.

1. أدب الاختلاف

1.1 أدب الاختلاف واحترام الآخر

(1) جعل الله الناس مختلفين في مدركاتهم العقلية وفي ألوانهم وألسنتهم وقدراتهم وميولهم. يقول تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾ (هود:118)

(2) التربية الإسلامية تعزز اختلاف التنوع القائم على احترام الآخرين، والهادف لإحقاق الحق وإبطال الباطل، فهو اختلاف إيجابي يثري الحياة وينهض بها.

(3) مارس الصحابة والتابعون الاختلاف الإيجابي الذي لم يؤثر على إيمانهم وشيوع الحب والإخاء بينهم، وتمسكهم بالحق، وتوحدهم لنصرة دينهم.

(4) تحذر التربية الإسلامية من الاختلاف المذموم، اختلاف التنازع والتضاد، لأنه يهدد الإيمان والدين.

يقول تعالى﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (الأنفال: 46).

وفي الحديث:" لا تختلفوا فتختلف قلوبكم " البخاري: 494/2

والاختلاف المذموم يمليه الهوى ويصل بالأفراد والأمة إلى التناحر والشقاق وينتج العصبية والخصومات.

2.1 آداب ومتطلبات الاختلاف المحمود

لن يكون الاختلاف محموداً ولن يؤتي ثماره حتى يتم التزام آدابه ومتطلباته والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1) الاحتكام إلى المنهج الإسلامي ورد التنازع إلى الله ورسوله، قال الله تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾ (النساء / 95)

2) عدم الانسياق وراء الأهواء، والالتزام بالضوابط المنهجية، والاستناد إلى المنطق السليم، واعتبار المخالف طرفاً في حوار متكافئ، اقتداء بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ (سبأ 024)

فإذا كان هذا خطاب المؤمنين لغيرهم، فالأحرى أن يكون التزاما فيما بينهم. 3)

4) التزامهم بآداب الإسلام وآداب الحوار، وحسن الاستماع للآخر مع تجنب السخرية والاستفزاز عند الاختلاف والألفاظ الجارحة واستخدام طيب القول.

5) ألا يتجاوز الخلاف في الجزئيات أو الفروع إلى الخلاف في الكليات أو الأصول.

6) ألا يؤدي الاختلاف في الآراء إلى اختلاف القلوب وعدائها.

7) بذل قصارى الجهد في موضوع البحث والاحترام والخضوع للحق.

3.1 أدب الاختلاف عند السلف الصالح والتابعين

نماذج من حال سلفنا الصالح والتابعين في التزامهم بأدب الاختلاف:

(1) **الإمام مالك يقول:**

" إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه "

(2) **ويقول الإمام أبو حنيفة:** " رأينا صواب يحتمل الخطأ، ورأي غيرنا خطأ يحتمل الصواب "

تلك قمة الموضوعية والنزاهة العلمية.

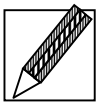
عزيزي الدارس،

هكذا كانت اختلافات الصحابة والتابعين وتابعيهم في أدب جم يهدف إلى إحقاق دون تفسيق أو تجريح، فكان اختلافهم رحمة بعباد الله.

وكان اجتهادهم إثراءً للفكر الإسلامي بما يسع جميع الأفهام ويناسب مختلف العصور والأزمان.

فما أحوجنا إلى التمسك بالمنهج الذي سلكوه..

تدريب (1)



- " جعل الله الناس مختلفين في مداركهم وأفهامهم وميولهم"

في ضوء هذه العبارة ناقش ما يلي:

- نظرة التربية الإسلامية للاختلاف، موضحا الفرق بين اختلاف التنوع واختلاف التضاد.
- نماذج من الممارسات الصحيحة للاختلاف لدى السلف.

أسئلة تقويم ذاتي



1. اذكر خمسة من متطلبات وآداب الاختلاف المحمود.
2. علل ما يأتي:

تحذر التربية الإسلامية من الاختلاف المذموم (اختلاف التنازع والتضاد).

3. ضع علامة (√) أمام السلوك الذي تعتقد أنه يتماشى مع أصول التربية الإسلامية وعلامة (×) أمام السلوك الذي تعتقد أنه يتنافى مع أصول التربية الإسلامية:

(1) الانسياق وراء الأهواء. ( )

(2) تعزيز اختلاف التنوع القائم على احترام الآخرين. ( )

(3) حسن الاستماع إلى الآخر وتجنب الاستفزاز والسخرية. ( )

(4) يتجاوز الاختلاف في الجزئيات والفروع إلى الخلاف في الأصول. ( )

2. الدور التربوي المعاصر للمعلم المسلم

1.2 مكانة المعلم في الإسلام

(1) كرم الإسلام المعلم وأشاد به. وجعل الله تعالى رسالة التعليم والتبيين من أبرز مهمات النبي صلى الله عليه وسلم. قال تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (آل عمران 164)

فكان صلى الله عليه وسلم أفضل مربٍ وأكرم معلم.

(2) روي أن زيدا بن ثابت – رضي الله عنه – وكان من فقهاء المدينة ومن المعلمين للناس – ذهب مرة ليركب وابنه فأسرع عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما ليمسك بالركاب، فقال له زيد بن ثابت تنح يا ابن عم رسول الله: فأجابه عبد الله بن عباس بقوله: لا فهكذا أمرنا أن نصنع بعلمائنا.

(3) قال أمير الشعراء في شأن المعلم:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولاً.

أعلمت أشرف أو أجل من الذي يبني وينشئ أنفساً وعقولا.

2.2 الأدوار المعاصرة للمعلم المسلم

لكي ينهض المعلم برسالته في تكوين الفرد المسلم والمساهمة في النهوض بالمجتمع المسلم؛ فينبغي أن يتسم بالصفات الإيمانية والأخلاقية والمهنية التي تمكنه من القيام بتلك الرسالة. وثمة أدوار معاصرة ينبغي قيام المعلم المسلم بها في وقتنا الراهن تتمثل في التالي:

(1) المعلم مربي ووالد

ينبغي أن يكون المعلم مع طلابه كالوالد مع أبنائه، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: " إنما أنا لكم مثل الوالد بولده أعلمكم " وهذا يتطلب حسن الرعاية والحفظ والعدل بين الطلاب. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " أيما مؤدب ولي ثلاثة صبية من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين "

(2) المعلم باحث

يقول ابن جماعة " وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها على ما حصله، والعاقل يعرف أن أكثر أيامه بركة يوم يزداد فيه فضيلة وعلماً ولا يؤخر فائدة تمكن منها،أو يشغله الأمل والتسويف عنها، فإن في التأخير آفات " وهذا يتطلب من المعلم اليوم: أن يعني بالنمو المهني المستمر فتكون لديه قراءة واعية للحاضر والمستقبل. يقول عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – "والذي لا إله غيره، ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت، ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن نزلت، ولو أعلم أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه."

(3) المعلم مراعياً لقدرات طلابه واستعداداتهم

يقول الإمام الغزالي: " فإن كان المتعلم قاصراً في فهمه ينبغي أن يذكر له ما يحتمله فهمه، وإن كان المتعلم ذكياً مستعداً لقبول الحقائق العلمية جاز له أن يساعده على التعليم إلى أن تنحل له الشبهات "

(4)المعلم مرشد وموجه

المعلم الناجح: هو الذي يساعد طلابه على حل مشكلاتهم وإرشادهم إلى كيفية اكتساب المعرفة والمهارات. وعلى المعلم أن يقوم بعدة أمور تحقق الإرشاد والتوجيه لطلابه وهي:

أ-التخطيط الجيد لأهدافه التعليمية مع طلابه.

ب- التعرف على قدرات طلابه واحتياجاتهم.

ج- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم الخاصة.

د-إتاحة الفرصة لطلابه للاشتراك في الأنشطة المختلفة.

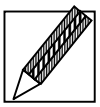
3.2 عوامل نجاح المعلم في القيام بدوره تجاه الواقع المعاصر

1) تحرير ذاته من التبعية والضعف والانبهار بالنموذج الغربي.
2) المساهمة في تحرير عقلية طلابه من الأفكار التغريبية الهدامة.
3) فهم الفلسفات التربوية المعاصرة وتحليلها، ومن ثم حماية نفسه وطلابه من مخرجاتها الهدامة.
4) الاستفادة من كل جديد بما لا يضر بالثوابت والقيم الأصيلة بما يمكن أن يطلق عليه: الجمع بين الأصالة والمعاصرة.

عزيزي الدارس، على المجتمع المسلم مسئولية كبرى تجاه المعلم كي يتمكن من أداء دوره بفاعلية. وتتمثل تلك المسئولية في :

العناية بالمعلم إعداداً وتوجيهاً وتقديراً نظراً لمكانته في الإسلام والتي تلي مكانة النبوة. فلهذا المعلم مكانة وحقوق أدبية ومادية ينبغي مراعاتها والوفاء بها.

تدريب (2)



1- "للمعلم مكانة بارزة في الفكر التربوي الإسلامي"

في ضوء ذلك ناقش ما يلي:

عناية القرآن والسنة بالمعلم.

2-" ترتبط كفاءة المعلم بكيفية إعداده."

فما متطلبات الإعداد المهني للمعلم في وقتنا الراهن ؟

أسئلة تقويم ذاتي



- في ضوء خبراتك العملية

كيف يمكن للمعلم القيام بالأدوار التالية:

1. مرشد وموجه.
2. باحث.
3. مربي ووالد.
4. مراعياً لقدرات طلابه واستعداداتهم.

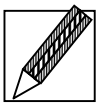
3. الدور التربوي المعاصر للمرأة المسلمة

1.3 مكانة المرأة في الإسلام

نالت المرأة المسلمة من التكريم ما لم تنله امرأة في ظل حضارة أو شريعة، مما جعلها أهلاً لأن تتبوأ مكانة عظمى ومنزلة كبرى لم يقتصر معها الدور المنوط بها على ميدان واحد من ميادين الحياة، بل ساهمت وأثرت العديد من الميادين وفق ما يلائم فطرتها ويحفظ حياءها، فكان لها دورها الرائد في ميدان الأسرة، وفي ميدان الحديث، والفقه واللغة والأدب والجهاد والدعوة والاقتصاد والتعليم والطب.

تمثل المرأة في ميدان الأسرة دعامتها وركيزتها وعليها يقع العبء الأكبر في استقرار أسرتها، ومن ثم مجتمعها. وللمرأة أدوارها العظيمة في الحياة.

تدريب (3)



– " أثيرت العديد من الدعاوى والمغالطات بشأن تعليم المرأة المسلمة ومنحها حريتها وحقوقها."

في ضوء العبارة ناقش ما يلي:

1. أهم تلك المغالطات.
2. مرئياتك بشأنها.
3. كيف يمكن دحضها من واقع رصيد وتاريخ المرأة المسلمة على مر العصور. (استدل بنموذج أو اثنين على إجابتك).

2.3 دور المرأة في الحياة الزوجية

1) إمداد الزوج بالراحة النفسية التي تنعكس آثارها على علاقاته بالآخرين.
2) مساعدة الزوج على أن يكون ناجحاً في عمله منظماً في شئونه محافظاً على أوقاته.
3) المساهمة مع غيرها من الزوجات الناجحات في تحقيق الاستقرار للمجتمع حيث تقل حالات التفكك الأسري والطلاق.
4) الارتقاء بالجانب الإيماني في حياة زوجها إذ تذكره بالله عز وجل وتكون عوناً له على البر والتقوى.
5) مساعدة زوجها على اجتناب الحرام في حياته كسباً ومطعماً ومشرباً، فلا تثقل كاهله بالمتطلبات والتوسع في بند النفقات وإرهاق الميزانية ولسان حالها: اتق الله فينا ولا تطعمنا من حرام فإنا نصبر على الجوع في الدنيا ولا نصبر على النار في الآخرة.
6) تعين زوجها على البر بأهله وذوي رحمه.
7) تقوم بواجباتها قبل أن تطالب بحقوقها.
8) تتخذ من الحوار والمناقشة الهادئة أسلوباً لها.

3.3 دور المرأة تجاه أبنائها

للمرأة دورها في إعداد أبنائها وتكوينهم وهي في ذلك تمد المجتمع بكل عناصر البناء والتقدم، وبقدر إخلاصها في هذه المهمة ووعيها بالدور المنوط بها يكون المردود نافعاً للأمة بأسرها.

وهذه المرأة لكي تقيم دعائم الإصلاح في المجتمع فتخرج الداعية القدوة، وطالب العلم الجاد، والطبيب المتميز، والمربي الناجح، والمجاهد الصادق، والزوجة الصالحة ينبغي عليها ما يلي:

(1) أن تتخير الأساليب الملائمة لتربية أبنائها، وقبل ذلك تقدم القدوة لهم من نفسها، وهي على ثقة بأنه لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها

(2) أن تكسب أبناءها القيم الأصيلة، ومكارم الأخلاق من صدق وأمانة ومروءة وروية. يقول الشاعر:

إذا المرء أعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديد.

(3)أن تغرس فيهم البطولة وتربطهم بالنماذج القدوة،فتدارسهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وتحكي لهم تضحيات أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وخالد وسعد وعقبة بن نافع وطارق بن زياد ومحمد الفاتح وصلاح الدين وغيرهم وتروي لهم أمجاد خديجة وعائشة وأم سلمة ونسيبة والخنساء وغيرهن، فينبغي أن تهنأ معهم بقصص الأنبياء والصالحين، وأن تحاورهم في شأن البطولات الشامخة في تاريخنا المشرق. وفي هذا السياق تتبادر إلينا بطولات معاصرة للمرأة المسلمة في فلسطين – لاسيما منذ الانتفاضة الأخيرة – فلقد ضربت المسلمة النموذج والقدوة في مواجهة الاحتلال الصهيوني الغاصب، حيث وقفت مع زوجها وأولادها في خندق واحد تحمي العقيدة والكرامة والديار.

(4) تهيئة الجو الصالح للتربية بالمودة والحنان والتفاهم دون عنف أو قهر.

(5) مراعاة خصوصية أبنائها من الذكور والإناث في تعاملها معهم.

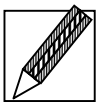
(6) متابعة ما يقرأون وما يكتبون وما يشاهدون وما يسمعون.

(7) الإلمام بهواياتهم وتشجيعهم على تنميتها.

(8) معرفة صداقاتهم.

(9) تربية أبنائها على حسن التدبير والاكتفاء بالضروريات والاستغناء عن الترف والانغماس في الملذات. والمرأة المسلمة حين تقوم بهذا الدور فإنما تفوت على أعداء الإسلام مخططاتهم لهدم الأسرة المسلمة والمجتمع المسلم والأمة المسلمة.

تدريب (4)



1- "أثرت المرأة المسلمة العديد من ميادين الحياة المختلفة بأدوار مشرفة" على ضوء العبارة ناقش:

- دورها في ميدان التعليم.

أسئلة تقويم ذاتي



1. كيف يمكن للمرأة المسلمة مساعدة زوجها على اجتناب الحرام في حياته مكسباً ومطعماً ومشرباً؟
2. اكتب أربعة من أدوار المرأة تجاه أبنائها.
3. كيف تحقق المرأة الراحة النفسية لزوجها؟
4. لخص الرسول – صلى الله عليه وسلم – دور المرأة تجاه الزوج في كلمات، هل بإمكانك تذكر ذلك الحديث الجامع؟

4.التربية الإسلامية وحقوق الإنسان

1.4 حقوق الإنسان

خلق الله تعالى الإنسان وجعله خليفة له في أرضه، ووهبه السمع والبصر والعقل ومنحه حرية الإرادة وجعله مكلفاً ومسئولاً.

ومن تكريم الخالق سبحانه وتعالى للإنسان أن شرع له حقوقاً تضمن له حياة كريمة طيبة، يسودها الحق والخير والعدل والسلام، وحصول الإنسان على تلك الحقوق يمهد الطريق لنهضة المجتمع المسلم وسعادة الإنسانية، ويعكس في الوقت ذاته شمولية الإسلام وعدالته، حيث لا فضل لأحد على أحد لاعتبارات من عنصر أو جنس أو لون أو لغة.

ويوم التزمت الأمة تلك الحقوق تأكد لها دور حضاري رائد ساعدها على هداية البشرية وقدم الحلول لمشكلاتها العاتية. فضلاً عن ذلك فقد ساهمت تلك الحقوق في حماية الإنسان من الاستغلال والاضطهاد بما لم تقدمه حضارة أو تنادي به نظرية.

وقد بات من الضروري اليوم تربية المسلم على الوعي بحقوقه وواجباته، لاسيما وقد اختلطت الأوراق وكثرت الدعاوى والمغالطات وأثيرت الاتهامات حول اهتمام الإسلام بحقوق الإنسان مثل: قضية المرأة، والحريات،.... الخ.

2.4 حقوق الإنسان في الإسلام

1) **حق الحياة**

واهب الحياة هو الله، والأجل بيد الله تعالى. ومن ثم فإن حياة الإنسان مقدسة، ولا يجوز لأحد الاعتداء عليها. وإزهاق روح الإنسان جريمة تستوجب النار، وإنقاذ كلب من العطش يفتح باباً إلى الجنة.

2) حق الحرية

أقر الإسلام حق الحرية لكل فرد وأوجب توفير الضمانات الكفيلة بحماية حرية الأفراد بما يمنع أحداً من الاعتداء عليها فرداً كان أو شعباً، ومن تلك الحريات: حرية الاعتقاد، حرية الرأي والتعبير. وليست الحرية في الإسلام مفرطة أو مطلقة وإنما لها ضوابط تكفل حسن استخدامها وتوجيهها إلى ما ينفع الناس.

3) حق المساواة

الناس جميعاً سواسية أمام الشريعة يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى "، وفي الحديث: " لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها " ، كما أن الناس متساوون جميعاً في الإنسانية ذكوراً وإناثاً " الناس سواسية كأسنان المشط "، ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۖ ﴾ (آل عمران:195)

ويقول سبحانه: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ و أنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " (الحجرات:13) فمعيار التفاضل التقوى والعمل، يقول تعالى: " ولكلٍ درجات مما عملوا وليوفيهم ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَـٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۖ وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (الأحقاف: 19)

وأقرت الشريعة أيضاً مبدأ تكافؤ الفرص للجميع في الحقوق والواجبات

يقول تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾ (الزلزلة: 7-8)

4) حق العدالة

وذلك يتمثل في حق كل إنسان في دفع الظلم عن نفسه ﴿ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ ﴾ (النساء: 148)

وحقه في الاحتكام إلى سلطة شرعية تحميه وتنصفه. ففي الحديث: " إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه، ويحتمى به " رواه الشيخان

ولا ينبغي مصادرة حق أحد في الدفاع عن نفسه تحت أي مسوغ، ففي الحديث: " إن لصاحب الحق مقالاً " رواه الأئمة الخمسة .

كما أنه ليس لأحد أن يجبر مسلماً على الاستجابة لأمر يخالف الشريعة.

كذلك من حق الإنسان ألا يحاكم إلا بعد الإدانة وثبوت ارتكابه الجريمة أو المخالفة، وأن تكون محاكمته أمام محكمة ذات طبيعة قضائية كاملة.

يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ (الحجرات:6)

ويقول سبحانه: ﴿ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ ﴾ (النجم:28)

كما لا ينبغي تجاوز العقوبة التي قدرتها الشريعة الإسلامية للجريمة .

يقول تعالى﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ ﴾ (البقرة: 229)

بل ينبغي مراعاة وتقدير الظروف والملابسات التي ارتكبت فيها الجريمة درءاً للحدود، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله " رواه البيهقي والحاكم .

كذلك لا ينبغي أخذ إنسان بجريرة غيره، يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ﴾ (الإسراء: 15)

ويقول سبحانه: ﴿ كُلُّ ٱمۡرِيٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾ ﴾ " (الطور: 21)

ويقول عز وجل: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأۡخُذَ إِلَّا مَن وَجَدۡنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (يوسف: 79)

5) حق الحماية من تعسف السلطة

ينبغي حماية الأفراد من تعسف السلطات، فلا يجوز توجيه اتهام لأحد دون توافر قرائن بالتورط، يقول تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴿٥٨﴾ ﴾ (الأحزاب: 58)

6) حق حماية العرض والسمعة

يقول تعالى: " ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ ﴾ الحجرات: 12

وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع ذلك، حيث قال عليه السلام: " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا."

لكل هذا الحقوق وغيرها كثيراً، مثل حق المشاركة في الحياة العامة، حق الدعوة والبلاغ، الحقوق الاقتصادية، وتتمثل في: العمل والإنتاج، والملكية الخاصة، والاستثمار وفق ضوابط الشريعة، حق حماية الملكية حق الحياة الكريمة. الحقوق الأسرية أوجبها الإسلام للإنسان وأكد عليها البيان العالمي لحقوق الإنسان.

نشاط



هل يمكنك عزيزي الدارس بالتعاون مع زملائك المساعدة في بيان الحقوق الأسرية التي أقرها الإسلام؟

3.4 تميز حقوق الإنسان في الإسلام

تتميز حقوق الإنسان في الإسلام عن حقوق الإنسان التي نادت بها الوثائق الوضعية في أنها:

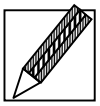
1- تنبثق من العقيدة الإسلامية.

2- شاملة لكل أنواع الحقوق.

3- ثابتة لا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل.

4- مضبوطة لعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

تدريب (5)



تعد قضية حقوق الإنسان من أهم القضايا التي تشغل الأفراد والمجتمعات والدول والمنظمات."

على ضوء العبارة ناقش:

- رؤيتك لممارسة الغرب لحقوق الإنسان ومدى مصداقيته في ذلك.
- متطلبات تربية المسلم على الوعي بحقوقه وواجباته.

أسئلة تقويم ذاتي

1. علل لما يأتي:

بات من الضروري اليوم تربية المسلم على الوعي بحقوقه وواجباته.

2. أكمل الجدول التالي بكتابة الأدلة من القرآن الكريم التي تؤكد احترام حقوق الإنسان

حقوق الإنسان	الدليل من القرآن الكريم
من حق الإنسان ألا يحاكم إلا بعد الإدانة وثبوت ارتكابه الجريمة أو المخالفة.	
لا ينبغي أخذ الإنسان بجريرة غيره.	
حق حماية العرض والسمعة.	

5. التربية الإسلامية والعولمة

1.5 العولمة

تمثل العولمة شكلاً من أشكال التحدي الحضاري والتكنولوجي، وتحمل تحدياً حقيقياً لهُوية الإنسان لاسيما في المجتمعات النامية، وذلك لكون الدول المُعولِمة تسعى إلى تجريد الشعوب المعولَمة من مقوماتها الثقافية ونشر أفكارها ونظرياتها وتقاليدها، معتمدة على ما تملكه من تكنولوجيات اتصال متطورة، والتحديات المرتبطة بالعولمة لا تقتصر على الدول النامية بل إن الدول الأوروبية (فرنسا، كندا...) تظهر تخوفها من المد العولمي وقد اتخذت من الإجراءات ما يساعد على تقليص بعض مخاطر العولمة.

والعولمة مع الدول النامية تعود بمزيد من الفقر والتخلف والتبعية الثقافية والتكنولوجية وفقدان الهُوية الوطنية ما لم تتيقظ هذه الدول لمواجهة تلك التحديات، والعولمة تهدد الهُوية الثقافية الإسلامية، وتعمد إلى طمس شخصية الأمة وزعزعة كيانها واستقرارها واجتياح خصوصيتها الحضارية والثقافية، وذلك في إطار عولمة التقنين للنموذج الغربي .

2.5 تحديات العولمة

تحديات العولمة لا تقتصر على مظهر واحد ولا تسلك منهجاً معيناً ولا أسلوباً محدداً، حيث إن مداخل شتى وأبعاداً عدة لها تأثيراتها المباشرة وغير المباشرة على الهُوية الإسلامية وتعوق المؤسسات التربوية عن أداء دورها الفاعل في تعزيز الهُوية الإسلامية.

(أ) التحديات الاقتصادية

تمثل عولمة الاقتصاد تحرير ودمج السوق العالمي. وقد بدأت بقيادة أمريكا منذ عام 1944م وانبثق منها الصندوق الدولي وإنشاء منظمة التجارة العالمية التي أدت إلى اتفاقية الجات والتي حولت السياسة التجارية للدول المستقلة إلى شأن دولي وليس عملاً من أعمال السيادة الوطنية من خلال النظام النقدي العالمي والتحكم في حركة رؤوس الأموال، ومن خلال الشركات المتعددة الجنسيات. وتتمثل التحديات المرتبطة بعولمة الاقتصاد فيما يلي:

- غياب الارتباط بين مؤسسات التعليم العالي والقطاعات الصناعية.
- ندرة ارتباط الطلاب بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية.
- التبعية للقوى الاقتصادية العالمية، وتشكيل الهُوية الاقتصادية وفق هذه التبعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.
- ندرة ربط النظريات الاقتصادية بالمنظور الإسلامي للاقتصاد.
- تأثير الاتفاقيات الاقتصادية الدولية على نمو الاقتصاد المحلي وعدم قدرة مؤسساتنا على المواجهة.
- السيطرة على رأس المال في الدول المختلفة (لاسيما النامية) وربط اقتصادياتها بالاقتصاد الأمريكي عن طريق:

أ – صندوق النقد الدولي: الذي يقوم بدور الحارس على النظام النقدي الدولي.
ب – البنك الدولي الذي يعمل على تخطيط التدفقات المالية طويلة المدى.
ج – ضرب شركات توظيف رؤوس الأموال.
د – غرس ونشر الثقافة الاستهلاكية لدى المجتمعات الإسلامية، وتحول المجتمع إلى سوق استهلاكية، دون الوقوف عند حد الكفاية.
هـ – توسيع النظام الربوي وتحقيق السيطرة والهيمنة للمؤسسات المالية الربوية.

- إنهاء دور القطاع العام وإبعاد الدولة عن إدارة الاقتصاد الوطني.
- تعاظم دور الشركات متعددة الجنسيات، وهي شركات لها أنشطة اقتصادية في أكثر من قطر كما هو الحال مع المطاعم (كنتا كي، هامبورجر، ماكدونالدز،...) وغيرها، ولا توجد قواعد أو اتفاقات دولية ملزمة لها مما شجعها على انتهاك قوانين العمل وحقوق الإنسان، وحجة المدافعين عن هذه الشركات المساهمة في العملية التنموية للدول التي توجد بها.
- إدارة الاقتصادات الوطنية وفق اعتبارات السوق العالمية بعيداً عن متطلبات التنمية الوطنية
- اتفاقيات التجارة الدولية مثل اتفاقية الجات وغيرها، والتي من خلالها تحقق العولمة شروطها حيث تُفتح الأسواق العالمية أمام المنتجات الغربية بدون أية ضوابط، في الوقت الذي لا تقوى فيه منتجات الدول النامية على منافسة منتجات تلك الدول مما يعني التعثر للعديد من الأنشطة الاقتصادية، ويكون البديل إما الاقتصار على الاستيراد، وإما بيع الأصول الاقتصادية إلى الشركات العالمية بحجة الإصلاح الاقتصادي، ولاتفاقية الجات بعدان:
  - إزالة الحواجز الاقتصادية.
  - الحماية الفكرية التي تقتصر معها صناعاتنا العربية والإسلامية إلى التكنولوجيا المتقدمة.

- تحرير التجارة الدولية بإيجاد سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم والخاضعة لمبدأ التنافس الحر، والسيطرة على المواد الخام للدول بأقل الأسعار.
- تطويق الإنتاج القومي الاقتصادي بمنافسة غير متكافئة مما يوسع من مشكلة البطالة.

(ب) التحديات السياسية

ثمة تحديات سياسية ترتبط بالعولمة تشير إلى انحسار دور الدولة وتخليها عن مظاهر السيادة التقليدية، وتكشف عن بروز مراكز جديدة للقرار السياسي العالمي، وبروز قوى إقليمية وعالمية تنافس الدولة وتسعى لإدارة شئون العالم مستقبلا تكرس الشرذمة وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة على نزعات عرقية أو دينية، طائفية أو لغوية بغية سلب شعوب العالم قدرتها على الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنساني. ونشير إلى أبرز تلك التحديات على النحو التالي:

- ارتباط كثير من القضايا والمشكلات المحلية كالفقر والبطالة والتلوث بالعولمة السياسية.
- توظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في توجيه الفكر العالمي لمصلحة القوى السياسية المهيمنة، وعجز التعليم العالي عن التعامل مع التغيرات السياسية الدولية.
- ظهور نوع من السيادة السياسية ذات الصبغة الدولية كانتشار الشركات متعددة الجنسيات وعابرة القارات.
- هيمنة بعض التكتلات العسكرية على الواقع المحيط لقمع أي نشاطات تطورية، وإبقاء التهديد المستمر لكثير من البيئات المحلية الإسلامية.
- انتشار قيم جديدة مصاحبة للعولمة مثل: نهاية الأيدولوجيا ونهاية التاريخ والقرية الكونية.
- تذويب الحدود بين الدول، والإلغاء التدريجي لسلطان الحكومات على شعوبها بطرق كثيرة أهمها: تشجيع الأقليات العرقية والدينية على التمرد، وإرسال الوفود والبعثات

لتقصي الحقائق، وتقسيم العالم إلى مناطق، ورسم إطار استراتيجي لتلك المناطق تراعى فيه المصالح الحيوية لأمريكا.

- تقليص تحكم الدول على الواقع المالي داخل حدودها عن طريق صندوق النقد الدولي، وتعويم الأسعار، وتحرير القطاع المالي.
- تجاوز فكرة الدول القطرية.

(جـ) تحديات العولمة في المجال الإعلامي

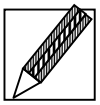
كان الإعلام من أبرز المؤسسات استجابة لمتطلبات العولمة وقد ساعد على ذلك ثورة الاتصالات التكنولوجية المتقدمة، فأتيحت القنوات المفتوحة التي جعلت من العالم قرية كونية واحدة، وهي وإن كانت تحمل بين طياتها جوانب إيجابية إلا أن هذا الإعلام في أغلبه يتسم بغياب المصداقية وتشويه الحقائق واهتزاز القيم من خلال صنع القدوات الفاسدة أمام الشباب.

كذلك فإن من التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية في المجال الإعلامي:

- ضعف الكوادر العاملة في الإعلام الإسلامي في بعض بلدان العالم الإسلامي.
- ضعف أجهزة إعداد القائمين بالاتصال.
- تبعية الإعلام في بعض الدول الإسلامية للإعلام الغربي في توجهاته.
- نقص التمويل وضعف الإدارة.
- قلة الكوادر القادرة على مخاطبة الرأي العام العالمي.

الأمر الذي يستلزم وجود إعلام إسلامي يحظى بثقة شعوب الأمة، ويكون قادرا على التصدي للتحيات واستشراف المستقبل.

تدريب (6)



من نتائج ثورة الاتصالات التكنولوجية في المجال الإعلامي إتاحة القنوات المفتوحة التي جعلت العالم قرية كونية واحدة.

عزيزي الدارس،

من وجهة نظرك

عدِّد ثلاثاً من الإيجابيات والسلبيات لهذه القنوات.

(د) تحديات العولمة العقدية

وتتمثل في:

- الافتقار إلى الرؤى المعاصرة في طرح قضايا العقيدة الإسلامية في مناهج التعليم.
- تغييب المنهج العلمي الإسلامي عن مجابهة القضايا المعاصرة في التعليم العالي.
- التشكيك وزعزعة اليقين حول مفاهيم الإسلام وتطبيقاته العملية في مقابل تمجيد مفاهيم الغرب وتطبيقاتهم العملية.
- طرح قضايا العقيدة الإسلامية في التعليم بأساليب هامشية مجردة من الأصول الثابتة.
- الغزو الثقافي المتمثل في غرس ثقافة الغرب كبديل عن الثقافة الإسلامية عبر بوابة العلم والمعرفة.

وهذه التحديات وغيرها تلقي بالمسئولية على مؤسسات التعليم في مواجهة التحديات العقدية، بحيث تقدم توعية لطلابها بالمؤسسات التي تستهدف العقيدة الإسلامية،كما يمكن إصدار سلسلة من الكتب والدوريات على مستويات مختلفة لإبراز قيمة العقيدة الإسلامية، وكذا تكوين حصانة لدى الشباب المسلم ضد التحديات العقدية، بالإضافة إلى استخدام المكتشفات العلمية الحديثة للإقناع.

(هـ) تحديات العولمة الاجتماعية والأخلاقية

تهدف العولمة إلى جعل العالم قرية كونية واحدة تخضع للتوجيهات الأمريكية واليهودية، ومما يساعدها على تحقيق ذلك وجود مجتمع واحد ذو ملامح واحدة وأنظمة اجتماعية واحدة وأخلاق واحدة، مفرغة من القيم الأصيلة والأخلاق النابعة من الأديان السماوية والفطرة الإنسانية السوية.

وتتمثل التحديات الأخلاقية والاجتماعية المرتبطة بالعولمة فيما يلي:

- عقد المؤتمرات وإصدار القوانين والقرارات الخاصة بالمرأة والسكان والتي كان من أبرزها: مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عام 1994م، ومؤتمر المرأة في بكين عام 1995م تحت عنوان "المساواة والتنمية والتنظيم" ومؤتمر السكان والتنمية والتنظيم في اسطنبول عام 1996م ومؤتمر المرأة في نيويورك عام 2000م وغيرها من مؤتمرات كان من أبرز قراراتها المقترحة: فرض حق الإنسان في تغيير هويته الجنسية وأدواره المترتبة عليها، ومن ثم الاعتراف بالشواذ والمخنثين، والمطالبة بإدراج حقوقهم الانحرافية ضمن حقوق الإنسان.
- انتشار الجريمة والإقبال من الشباب على الزواج العرفي والمطالبة بإباحة الإجهاض، وتحديد النسل وتقنين حقوق الشواذ، وإصدار قرارات تناهض مسلمات الشريعة الإسلامية وتنافي طبيعة الفطرة السوية.
- إذكاء خاصية التناقض بين القيم الفردية الذاتية أو القيم المجتمعية، وإثارة الشكوك حول القيم والمفاهيم الأصولية الراسخة والثوابت الصحيحة بحجة عدم مناسبتها لمتطلبات المرحلة الراهنة.

(و) تحديات العولمة الثقافية

يسعى الغرب إلى فرض ثقافته العلمانية وسلوكياته وقيمه وأنماط استهلاكه على الآخرين، لاسيما المجتمعات العربية والإسلامية.فالعولمة تقوم على نفي الآخر ،وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة،وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك،حيث يرى الفرنسيون في العولمة صيغة للأمركة التي تتجلى في ثلاثة رموز هي: سيادة اللغة

الانجليزية كلغة للتقدم، والاتجاه نحو العالية، وسيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة، وإمكاناتها الضخمة، ومشروب الكوكا كولا وشطائر البرجر والكنتاكي.

كما أن العولمة في المسار الثقافي تهدف إلى تقويض البني الثقافية والحضارية لأمم العالم بغية اكتساح العالم بثقافة السوق التي تتوجه إلى الحواس والغرائز ،وتشمل العقل والإرادة، وتشيع الإحباط والخضوع. ولعل المشاريع الشرق أوسطية بالمنطقة العربية تشهد ترجمة لهذا المسار.

ومن أبرز مظاهر التحديات الثقافية ما يلي:

- انتشار العامية بدلاً من الفصحى في أوساط التعليم العالي.
- انتشار الثقافة الوقتية والجاهزة على حساب ثقافة الانجاز وثقافة العمل الدءوب في التعليم العالي.
- إحلال الفكر الوضعي الحديث محل الأصول والثوابت في مختلف جوانب التعليم النظرية والتطبيقية.
- ذيوع وانتشار الثقافة الاستهلاكية في التعليم على حساب القيم العملية.
- الإعجاب والانبهار بثقافة العولمة المعاصرة والتي تحول دون التمسك بالثقافة الإسلامية.
- إزالة القيم المحلية وطمس الهُوية الوطنية للشعوب، وفرض الثقافة الغربية – الثقافة العلمانية.
- تهميش الدين والقيم والأخلاق لتصبح مسائل شخصية في إطار ثقافة عالمية.
- رفض كل القوانين والتشريعات والسياسات التربوية التي لا تتوافق مع مبادئ الثقافة الغربية.

(ز) تحديات العولمة المرتبطة بالمجال التربوي والتعليمي

تعد تحديات العولمة المرتبطة بالمجال التربوي والتعليمي من أخطر تحديات العولمة، حيث تُعنى بصياغة فكر الناشئة وعقول الشباب صياغة غربية، يؤكد ذلك:

- المحـاولات المـستمرة للتـدخل الأجنبـي فـي منـاهج التعلـيم العربيـة والإسلامية، وإلصاق التهم بالمناهج ووصمها بالإرهاب والتطرف وإنكار الآخر، وغير ذلك من دعاوى ترفضها وسطية ديننا الحنيف، وقد ساعد علـى ذلـك التـدخل الغربـي الـسافر فـي منظومتنـا التربويـة والتعليميـة، وانتشار المدارس التبشيرية في أرجاء الوطن الإسلامي، بالإضافة إلى وجود بعض المفتونين من أبناء أمتنا بالنموذج الغربي.
- غلبة الاهتمام بالتعليم النظري على التعليم الفني التطبيقي ومنها:
- التوتر بين التقاليد والحداثة، مما يتطلب موقفاً يمكن التجاوب مع الغير دون التنكر للذات، وبنـاء الاستقلال الذاتي فـي تكامل واتساق مـع حريـة الآخرين، ومواجهـة التحدي الذي تطرحه تكنولوجيا المعلومات الجديدة.
- التوتر بين التوسع الهائل للمعارف، وقدرة الإنسان على استيعابها. فالضغط القائم حالياً على المناهج الدراسية كبير، وأي إستراتيجية واضحة للإصلاح يجب أن تقوم على اختيار العناصر الرئيسة لتعليم أساس يتيح للمرء حياة أفضل بفضل المعرفة والتجربة.
- التـوتر بـين الروحـي والمـادي، فالعـالم مـتعطش إلـى مثـل أعلـى، وقـيم أخلاقيـة، والتربيـة مطالبـة أن تحفز فـي كـل فـرد هـذا التسامي للفكـر والـروح، والتفـوق علـى الذات وتجاوزها في إطار تقاليده ومعتقداته واحترامه.

3.5 الدور المنوط بالتربية الإسلامية في مواجهة العولمة

(أ) تعزيز الانتماء الصحيح لدى أبناء الأمة

من خلال:

- رفض الهيمنـة الثقافيـة الأجنبيـة، وتعزيـز الهويـة الثقافيـة العربيـة، وذلـك بـدعم اللغـة العربية وتعزيز مكانتها باعتبارها لغة ثقافة وحضارة.
- إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر لمواجهة التحديات المختلفة.

- غرس القيم والروح الديمقراطية في نفوس المعلمين والطلاب، وتجسيدها سلوكا حقيقيا في حياتهم اليومية.
  - إبراز الهوية الحضارية للأمة،وتنميتها والمحافظة على أصالتها قوميا وإنسانيا،باعتبارها مصدر إبداع وعطاء وتفاعل مع مختلف الثقافات العالمية.
  - تعزيز الهوية يتحقق بأقوى عناصرها وهو العودة إلى الاسلام، وتربية الأمة عليه بعقيدته وشريعته.
  - إبراز ايجابيات الإسلام وعالميته وعدالته وحضارته وثقافته وتاريخه.

غرس الاعتزاز بالإسلام.

- غرس الاعتزاز بالإسلام.
- ضمان الحرية الثقافية وتدعيمها.
- قيام وسائل الإعلام بواجباتها في الحفاظ على الهوية ودعمها.
- الاهتمام باللغة العربية باعتبارها مفتاح شخصية الأمة وجوهر هويتها.

- العناية باللغة العربية في وسائل الإعلام ومناهج التعليم وتسهيل تدريسها وترغيب الطلاب فيها.
- العناية باللغة العربية لتحتل مكانا دوليا بجانب اللغات الأجنبية السائدة في البلدان المتقدمة
- ينبغي التعاون بين وسائل الإعلام في البلاد الإسلامية للتصدي لما تبثه وتروج له وسائل الإعلام الغربية.
- تقليص الخلافات بين المسلمين حكومات وشعوباً وجماعات بالاعتصام بكتاب الله عز وجل.
- تنشيط التفاعل والحوار الثقافي العربي مع ثقافات الأمم الأخرى.

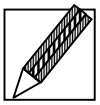
- تشجيع المؤسسات الدعوية داخل البلاد الإسلامية وخارجها على ممارسة عملها، ودعمها بكل السبل المادية والمعنوية.
- العمل على نهوض الأمة في شتى الميادين.

(ب) إعادة النظر في مناهج التعليم

من اجل:

- أن يتربى المتعلم في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع، والانفتاح على الثقافات الأخرى.
- تنمية التفكير المنهجي النقدي القائم على التحليل والمقارنة،والذي يستخدم المناهج المتنوعة للوصول إلى الحقائق النسبية، ويرجع إلى الوحي للوصول إلى الحقائق المطلقة. كما أكدت الدراسة على ضرورة تنمية الموارد البشرية عن طريق الاهتمام بالموهوبين، والمعاقين، بالإضافة إلى الاهتمام بالدراسات الإستراتيجية والمستقبلية عن طريق إنشاء مركز عربي للدراسات الإستراتيجية والمستقبلية،وتحديد أولويات هذه الدراسات في ضوء دعمها لوحدة الأمة،وتعزيزا لعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تقودها نحو التعاون والتكامل وتحويل رؤاها المستقبلية إلى واقع عملي.
- ينبغي زيادة الساعات المخصصة للثقافة الإسلامية في المدارس والجامعات.
- ينبغي المسارعة في تعريب المصطلحات العلمية الجديدة للتمكن من اللحاق بركب التقدم العلمي.
- تنمية مفهوم الإحسان في العمل والإتقان فيه.
- ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول أبناء الأمة.
- مساعدة أبناء الأمة على تحقيق ذاتهم.

تدريب (7)



هنالك محاولات مستمرة للتدخل الأجنبي في مناهج التعليم بالدول الإسلامية ووصفها بالإرهاب والتطرف، كيف يمكن للدول الإسلامية إعادة النظر في مناهج التعليم وفقاً لأصول التربية الإسلامية؟

(ج) التفوق العلمي والتكنولوجي

من خلال:

- مواجهة العولمة بالتعليم والتدريب والتثقيف ورفع الكفاءة وزيادة الإنتاج.
- التواجد المعلوماتي على شبكة الإنترنت.
- التسلح بمعطيات التكنولوجيا الحديثة والتقنيات التربوية المتطورة،وتطويعها لخدمة رسالة الأمة الحضارية المتسلحة بالعلم والمعرفة.

نشاط

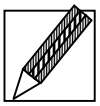


" تعتبر شبكة الإنترنت من أحدث وسائل التقنية التي يمكن الاستفادة منها في كسب المعرفة والاطلاع على تطورات العلم"

على ضوء ذلك ناقش:

- ضرورة إتقان استخدام شبكة الإنترنت.
- المجالات التي يمكن الاطلاع عليها والاستفادة منها.
- ضوابط استخدام الإنترنت.

تدريب (8)



" تعد صيانة الهوية الإسلامية من أكثر التحديات التي تواجه النظام التعليمي في عصر العولمة." على ضوء ذلك ناقش ما يلي:

- أهم التحديات والمخاطر التي تهدد الهوية الإسلامية.
- دور التربية الإسلامية في مواجهة تلك التحديات.

أسئلة تقويم ذاتي



أكمل ما يأتي:

(أ) لمواجهة تحديات العولمة يتم تعزيز الانتماء الصحيح لدى أبناء الأمة الإسلامية من خلال

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....
5. .....
6. .....
7. .....
8. .....
9. .....
10. .....

(ب) تتميز نظرة الإسلام لحقوق الإنسان عن النظرة التي نادت بها الوثائق الوضعية في أنها:

1. .....
2. .....
3. .....
4. .....

الخلاصة

عزيزي الدارس،

في نهاية هذه الوحدة "**الوحدة السابعة**" والتي تعتبر الوحدة الأخيرة من وحدات هذا المقرر "**أصول التربية الإسلامية**".

لنراجع معاً أهم ما درسناه في هذه الوحدة.

لقد درسنا أدب الاختلاف، حيث تعرفنا على أن الله جعل الناس مختلفين في أصل مدركاتهم التعليمية وفي ألوانهم وألسنتهم وقدراتهم وميولهم، وأن التربية الإسلامية تعزز اختلاف التنوع القائم على احترام الآخرين. ولتأكيد ذلك استعرضنا نماذج من حال سلفنا الصالح والتابعين.

كما تعرفنا في هذه الوحدة على أهم الأدوار التربوية للمعلم المسلم كمربي ووالد وباحث وموجه مراعياً لقدرات طلابه واستعداداتهم.

ولأن المرأة المسلمة نالت من التكريم ما لم تنله أي امرأة في ظل حضارة أو شريعة أخرى؛ فقد اهتمت هذه الوحدة بإبراز دور المرأة المسلمة في الحياة الزوجية، ودورها تجاه أبنائها.

وقد استعرضنا في هذه الوحدة بعض القضايا ذات الاهتمام الدولي في عالمنا المعاصر، مثل: حقوق الإنسان، وتحديات العولمة.

حيث تأكد لنا من دراسة هذه الوحدة أن حقوق الإنسان التي نادت بها الوثائق الدولية لا ترقى لما نادى به الإسلام.

وفي ختام هذه الوحدة استعرضنا العولمة وتحدياتها، حيث تمثل العولمة شكلاً من أشكال التحدي الحضاري والتكنولوجي لكون الدول المعولمة تسعى إلى تجريد الشعوب المعلومة من مقوماتها الثقافية وطمس هويتها.

وقد أبرزنا في هذه الوحدة تحديات العولمة: الاقتصادية، السياسية، الثقافية، النقدية، الاجتماعية والأخلاقية.

ومن أخطر التحديات التي ركزنا عليها في هذه الوحدة تحديات العولمة المرتبطة بالمجال التربوي والتعليمي.

وقد ناقشنا في هذه الوحدة الدور المنوط بالتربية الإسلامية في مواجهة العولمة من خلال تعزيز الانتماء لدى أبناء الأمة الإسلامية، وإعادة النظر في مناهج التعليم وفقاً لأصول التربية الإسلامية، ومواجهة العولمة بالتفوق العملي والتكنولوجي.

إجابات التدريبات

تدريب (1)

1. المقارنة بين اختلاف التنوع واختلاف التضاد.

اختلاف النوع	اختلاف التضاد
– قائم على احترام الآخرين	– ينتج العصبية والخصومات
– هادف لإحقاق الحق وإبطال الباطل	– يصل بالأفراد إلى التناصر والشقاق

2. النماذج

انظر أدب الاختلاف في السلف الصالح والتابعين 3.1 .

3. آداب الاختلاف، انظر 2.1 .

تدريب (2)

1. مكانة المعلم في الإسلام 1.2.
2. توفير برامج لإعدادها في المجالات التالية:
   - مجال البحث العلمي.
   - مجال تنمية قدرات واستعدادات ومهارات الطلاب.
   - مجال الإرشاد والتوجيه.

تدريب (3)

1. ناقش مستعينا بالمغالطات التي سمعتها أو شاهدتها عن وضع المرأة في الإسلام.
2. موضحاً مرئياتك بشأنها.
3. وكيف يمكن دحضها من وجهة نظرك.

تدريب (4)

تخرج الداعية القدوة، وطالب العلم الجاد، الطبيب المتميز، المربي الناجح، والمجاهد الصادق.

تدريب (5)

اكتب رؤيتك حول حقوق الإنسان في الغرب ومتطلبات تربية المسلم على الوعي بحقوقه وواجباته.

تدريب (6)

ايجابيات وسلبيات القنوات الفضائية.

تدريب (7)

1. جعل مناهج التعليم في إطار متوازن بين ثقافة المجتمع والانفتاح على الثقافات الأخرى.
2. زيادة الساعات المخصصة للثقافة الإسلامية في المدارس والجامعات.
3. الاهتمام بتعريب المصطلحات العلمية الجديدة للتمكن من اللحاق بركب التقدم.
4. ترسيخ مفاهيم العدل والسلام في عقول أبناء الأمة.

تدريب (8)

التحديات	دور التربية الإسلامية في مواجهتها
تقوم العولمة على: – فض الآخر. – إحلال الاختلاف الثقافي والهيمنة. – فرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك. – تقويض البنى الثقافية والحضارية لأمم العالم بغية اكتساح العالم بثقافة السوق التي تتوجه إلى الحواس والغرائز.	– رفض الهيمنة الثقافية الأجنبية. – تعزيز الهوية الثقافية العربية. – غرس القيم والروح الديمقراطية في نفوس المعلمين والطلاب، وتجسيدها سلوكاً حقيقياً في حياتهم اليومية. – أبراز هوية الحضارة للأمة، والمحافظة على أصالتها. – تعزيز الهوية بتحقيق عناصرها وهو العودة إلى الإسلام وتربية الأمة عليه بعقيدته وشريعته.

مسرد المصطلحات

حقوق الإنسان في الإسلام:

حق الحياة، حق الحرية، حق المساواة، حق العدالة، حق الحماية.

العولمة:

تمثل شكلاً من أشكال التحدي الحضاري والتكنولوجي وتحمل تحدياً حقيقاً لهوية الإنسان.

تحرير التجارة الدولية:

إيجاد سوق عالمية واحدة مفتوحة لكافة القوى الاقتصادية في العالم.

اتفاقيات التجارة الدولية:

مثل اتفاقيات الجات وغيرها والتي من خلالها تحقق العولمة شروطها.

المراجع

1. إيمان عبد المؤمن سعد الدين: **الحوار في الإسلام والنصرانية**. ص 73-74.
2. سليمان الحقيل: **حقوق الإنسان في الإسلام والرد على الشبهات المثارة حولها**. ط3، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية 1417هـ - 1997م، ص 29-56.
3. طه جابر العلواني: **أدب الاختلاف**، ص 48 - 49.
4. علي القاضي: **أضواء على التربية في الإسلام**. ط1، القاهرة دار الأنصار 1400هـ - 1979م، ص 218-238.
5. محمد العجمي (وآخرون): **تربية الطفل المسلم النظرية والتطبيق**. مرجع سابق ص.
6. محمد العجمي، سعاد الحارثي: **المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودي**. مفهومها، وظائفها، مشكلاتها " الرياض، مكتبة الرشد 1425هـ ص 92-98.
7. محمد سعيد أطلس: **التربية والتعليم في الإسلام بيروت**. دار العلم للملايين، 1975م، ص 126.
8. محمد عطية الأبراش: **التربية الإسلامية وفلسفتها**. ط3، القاهرة، دار الفكر العربي، 1976م، ص 136.